

الكتاب: صحيح ابن حبان

المؤلف: ابن حبان

الجزء: ١

الوفاء: ٣٥٤

المجموعة: مصادر الحديث السننية . القسم العام

تحقيق: شعيب الأرنؤوط

الطبعة: الثانية

سنة الطبع: ١٤١٤ - ١٩٩٣ م

المطبعة:

الناشر: مؤسسة الرسالة

ردمك:

ملاحظات:

صحيح ابن حبان
بترتيب
ابن بلبان
(١)

(١)

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الثانية
١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م
طبعة جديدة مزيده ومنقحة

صحيح ابن حبان
بترتيب
ابن بلبان
تأليف
الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي
المتوفي سنة ٧٣٩ هـ
المجلد الأول
حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه
شعيب الارنؤوط

أخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيره
ياقوت الحموي
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
مقدمة التحقيق
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين، وبعد:
فإن الله تعالى وفق للسنة المطهرة حفاظا عارفين، وجهابذة عالمين،
وصيارفة ناقدين، ينفون عنها تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل
الجاهلين، فتنوعوا في تصنيفها، وتفننوا في تدوينها، على أنحاء كثيرة،
وضروب عديدة، حرصا على حفظها، وخوفا من إضاعتها.
وكان من أحسنها تصنيفا، وأجودها تأليفا، وأكثرها
صوابا، وأقلها خطأ، وأعمها نفعاً، وأعودها فائدة، وأعظمها
بركة، وأيسرها مؤونة، وأحسنها قبولا عند الموافق والمخالف،
وأجلها موقعا عند الخاصة والعامة، " صحيح " أبي عبد الله محمد بن إسماعيل
البخاري، ثم " صحيح " أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (١)
وما هذه المنزلة الرفيعة التي تبوأها هذان الكتابان إلا لاقتصارهما على الصحيح
دون سواه، غير أنهما لم يستوعبا الصحيح من الآثار، ولا التزما ذلك أصلا،
فابن الصلاح يروي عن البخاري أنه قال: ما أدخلت في كتابي " الجامع " إلا ما صح،
وتركت من الصحاح لحال الطول (٢). وقال: أحفظ مئة ألف حديث صحيح. وجملة
ما

(١) هذا النص مأخوذ من خطبة المزي في " تهذيب الكمال " ١ / ١٤٧ (طبعة مؤسسة الرسالة).
(٢) وروى عنه ذلك أيضا الحازمي في " شروط الأئمة الخمسة " ص ٦٣. وروايته: لم أخرج في
هذا الكتاب إلا صحيحا، وما تركت من الصحيح أكثر."

في كتابه " الصحيح " سبعة آلاف واثنان وخمسة وسبعون حديثا بالأحاديث المتكررة. كما نقل ابن الصلاح أيضا عن مسلم قوله: ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هنا - يعني في كتابه " الصحيح " - إنما وضعت ها هنا ما أجمعوا عليه

ونقل الحازمي عن البخاري قوله: كنت عند إسحاق بن راهويه، فقال لي بعض أصحابنا: لو جمعتم مختصرا لسنن النبي صلى الله عليه وسلم، فوقع ذلك في قلبي، فأخذت في جمع هذا الكتاب. قال الحازمي: فقد ظهر بهذا أن قصد البخاري كان وضع مختصر في الحديث، وأنه لم يقصد الاستيعاب لا في الرجال ولا في الحديث. وبقاء عدد كبير من الأحاديث الصحيحة خارج " الصحيحين " حرك هممة الحفاظ إلى جمعها واستيعابها والتصنيف فيها، فكان أن ألف ابن خزيمة " صحيحه " (١)، وتبعه تلميذه ابن حبان، فألف صحيحه المسمى ب " التقاسيم والأنواع "، ثم ألف تلميذه الحاكم " مستدركه على الصحيحين " (٢). وشرط هؤلاء كما هو ظاهر رواية الصحيح من الحديث، على تفاوت بينهم في التزام الصحيح المجرد، فما هو مدى التزام كل واحد منهم برواية الصحيح، وما هي منزلة " صحيح " ابن حبان بين الصحاح؟ الجواب عن ذلك يستلزم التعريف بشخصية ابن حبان، وسيرته، وحياته العلمية، ومدى تمكنه من علوم الحديث، ثم سبر صحيحه من خلال شروطه ومناقشاتها وأقوال الأئمة فيها، إلى آخر ما يتعلق به، فلنمض في ترجمته والتعريف إليه.

(١) طبع القسم الموجود منه بتحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، في أربعة أجزاء، تبدأ بكتاب الطهارة، وتنتهي بكتاب الحج: باب إباحة العمرة قبل الحج. والقسم المتبقي من الكتاب لا يزال مفقودا.
(٢) وهو المعروف المتداول.

ابن الحبان (*)

هو الإمام العالم الفاضل المتقن المحقق الحافظ العلامة محمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبو حاتم التميمي البستي السجستاني، ونسبته التميمي نسبة إلى تميم جد القبيلة العربية المشهورة، الذي يرتفع نسبه إلى عدنان (١)، فهو عربي الأرومة، إلا أنه أفغاني المولد. فقد ولد في مدينة قديمة كانت تعد من أعمال سجستان، وموقعها اليوم ضمن أفغانستان الحديثة، يقال لها: بست، من أجل مدن البلاد الجبلية في

* مترجم في المصادر التالية: الأنساب ٢ / ٢٠٩، معجم البلدان ١ / ٤١٥ - ٤١٩، إنباه الرواة ٣ / ١٢٣، الكامل في التاريخ ٨ / ٥٦٦، اللباب ١ / ١٥١، المختصر لأبي الفداء ٢ / ١٠٥، طبقات ابن الصلاح ترجمة (١٤)، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي ترجمة (٨٤٦)، سير أعلام النبلاء ١٦ / ٩٢ - ١٠٤، تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٢٠، تأريخ الإسلام وفيات ٣٥٤، ميزان الإعتدال ٣ / ٥٠٦، العبر ٢ / ٣٠٠، دول الإسلام ١ / ٢٢٠، الوافي بالوفيات ٢ / ٣١٧، مرآة الجنان ٢ / ٣٥٧، طبقات الشافعية للسبكي ٣ / ١٣١، طبقات الشافعية للإنسوي ١ / ٤١٨، البداية ١١ / ٢٥٩، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١ / ١٠٥، لسان الميزان ٥ / ١١٢، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٤٢، تدريب الراوي ١ / ١٠٨، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٧٤، فيض القدير للمناوي ١ / ٢٧، شذرات الذهب ٣ / ١٦، هدية العارفين ٢ / ٤٤، الرسالة المستطرفة ٢٠، ٢١، دائرة المعارف الإسلامية ١ / ١٢٨، دائرة المعارف للبستاني ١ / ٤٣٩، الفهرس التمهيدي ص ٣٧٧، و ٤٣٣، التاج المكلل الترجمة (٣٢٦).
(١) ساق نسب ابن حبان بتمامه مرفوعاً إلى عدنان ياقوت في "معجم البلدان"، وسيورده الأمير علاء الدين الفارسي في مقدمته لهذا الكتاب.

شرق سجستان، تقع على الضفة اليسرى للنهر الكبير هيلمند، إلى الجنوب من الموقع الذي يتصل بنهر أرغنداب، فهي ذات موقع حسن جدا، لكونها في الزاوية التي بين هذين النهرين في البقعة التي يصبح فيها النهر صالحا للملاحة، وحيث تلتقي الطرق الآتية من زرنج وهراة لتعبر نهر هيلمند على جسر من السفن ثم تتابع سيرها إلى بلوخستان والهند، مما جعلها مركزا تجاريا إلى بلاد الهند (١). وكانت تمتاز بكثرة الزروع والنخيل والأعشاب والفواكه، نظرا لوفرة مياهها، وخصب أرضها (٢) إلا أن حوادث الزمان امتدت إليها، لتغتال بهاءها، فأجالت فيها يد الخراب، وأحالت بساتينها الغناء إلى صحراء مجدبة، وكان بدء ذلك حين اكتسح علاء الدين حسن جهان سوز (أي محرق العالم) الغوري مملكة الغزنويين، وكانت إحدى مدنها، فلحقها ما لحق بمدن الغزنويين من الخراب، وذلك حوالي سنة ٥٤٥ هـ. (٣) ويصفها ياقوت في أوائل القرن السابع الهجري، فيقول: "والخراب فيها ظاهر"، وكان من الممكن لهذه المدينة أن تلتقط أنفاسها، فترمم ما تهدم منها، لولا أن تيمور أجهز عليها في أواخر القرن الثامن، فأوقع بها وبما جاورها الدمار، حين زحف إليها من زرنج (٤)، ولم يبق من بست إلا حصنها الذي ظل يقاوم الأحداث بفضل موقعه الحربي، إلى أن خربه نادر شاه في القرن الثاني عشر الهجري عام ١١١٧ هـ = ١٧٣٨ م، ولا تزال أسواره قائمة على شاطئ الهيلمند، كما أن الأطلال التي تشغل مساحة كبيرة من الأرض تشهد على ما كان لهذه المدينة من عظمة وبهاء (٥).

- (١) انظر " بلدان الخلافة الشرقية " ص ٣٧٧ و ٣٨٣، ٣٨٤.
(٢) ولعل هذا سبب تسميتها بست، إذ معناها في الفارسية: مكان تعبق منه رائحة الفواكه، أو روضة الورد.
(٣) انظر: " البداية والنهاية " ١٢ / ٧٩، و " نزهة الخاطر " ١ / ٧٩، و " تاريخ الدول الإسلامية " ٢ / ٦٢٥ و ٦٣٠، و " الأسرات الحاكمة " ص ٤١٩.
(٤) انظر " بلدان الخلافة الشرقية " ص ٣٨٤.
(٥) انظر " دائرة المعارف الإسلامية " (بست).

وكانت بست قد دخلت في حوزة المسلمين سنة ثلاث وأربعين للهجرة، إذ افتتحها عبد الرحمن بن سمرة، ثم تقدم منها حتى بلغ كابل، ففتحها، وأسر الشاه (١).

وتوالى على سجستان - ومنها بست - ولاية بني أمية، ثم ولاية بني العباس، إلا أنهم كانوا في نزاع مستمر مع الأمراء المستقلين للبلاد المجاورة، والذي كانوا يلقبون برتبيل، إلى أن استطاع رجل من أهل سجستان، ذو جرأة نادرة، وشجاعة فائقة، كان في أول أمره نحاسا، هو يعقوب بن الليث الصفار، استطاع أن يغلب على إقليم سجستان سنة ٢٥٤ هـ، ثم سار لبيسط سيطرته على هراة وبوشنج وكرمان والسند وفارس وبلخ، مبتدئا عهد الدولة الصفارية (٢)، ويموت يعقوب سنة ٢٦٥ هـ ليخلفه أخوه عمر الذي أظهر الطاعة للخليفة العباسي، فولاه على ولايات سجستان وخراسان وفارس وأصفهان وكرمان والسند، غير أن تزايد سطوته أثارت قلق الخليفة وتوجهه إليه جيشا بقيادة إسماعيل بن أحمد الساماني، فيقع عمر أسيرا في بلخ سنة ٢٨٧ هـ، ثم يموت سنة ٢٨٩ هـ، وتتخلص بذلك سيطرة الصفاريين عن تلك الولايات الواسعة، لتقع في قبضة السامانيين الذين أبقوا لبني الصفار حكم إقليم سجستان في ظل سيادتهم وتحت سيطرتهم، ويستمر حكم الدولة السامانية حتى سنة ٣٨٩ هـ، حيث وافاها ما تلاقيه الدول، حين دهمت خيول الغزنويين بلاد السامانيين، فأسقطت حكمهم، وأنهت سيطرتهم، لتبدأ أيام الدولة الغزنوية (٣).

(١) انظر "الكامل" ٣ / ٤٣٦. وكانت سجستان وكابل قد فتحتا أيام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، إلا أن أهلها نقضوا بعده، فأعيد فتحهما زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه بقيادة عبد الله بن عامر بن كريز. انظر "الكامل" ٣ / ٤٤ و ١٢٨ و ٤٣٦.

(٢) انظر "الكامل" ٧ / ١٨٤ وما بعدها.

(٣) انظر "الكامل" ٨ / ٧٩ و ٩ / ١٤٨ وما بعدها، و "وفيات الأعيان" ٦ / ٤٠٢ - ٤٣٢، و "الدول الإسلامية" ١ / ٢٦٣ - ٢٧١، و "معجم الأسرات الحاكمة" ص ٣٠٢، و "دائرة المعارف الإسلامية" (أفغانستان) و (سجستان) و (الصفارية).

في هذه الحقبة من الزمن (أعني عهدي الصفاريين والسامانيين) عاش ابن حبان، فقد ولد في عشر الثمانين ومئتين للهجرة، ولم يذكر أحد سنة ولادته تحديداً، لكنهم اتفقوا على أنه توفي سنة ٣٥٤ هـ في عشر الثمانين. سيرته العلمية

ليس لدينا في المصادر المتيسرة لنا نص يكشف عن أول أمره، وكيفية توجهه إلى طلب العلم، وهل كان ذلك باعتناء والده، أو أحد أقاربه، أو أحد أصحاب أسرته، أم لا، بيد أن قول الإمام الذهبي: " طلب العلم على رأس الثلاث مئة " (١)، يشير إلى أنه طلب بنفسه، وأن عمره آنذاك ينيف على العشرين عاماً، فلئن تأخر قليلاً في الطلب، إلا أنه قد شمر عن ساق الجد ما أطاق، عدته في ذلك هممة عالية قربت إليه المسافات البعيدة، وأدنت إليه البلاد النائية، فرحل إلى شيوخ وقته في بلادهم، وقصد أجلة علماء زمانه في مدنهم وقراهم، ليدرك الأسانيد العالية، فتطلب ذلك أن يرحل إلى أكثر من أربعين بلداً من بلدان العالم الإسلامي، في رقعة واسعة مترامية الأطراف، وشملت رحلته سجستان وهرات ومرو وسنج والصغد والشاش (طشقند) وبخاري ونسا ونيسابور وأرغان وجرجان وطهران والكرج وعسكر مكرم والأهواز والبصرة وبغداد والكوفة والموصل ونصيبين والرقعة وأنطاكية وطرسوس وحمص ودمشق وبيروت وصيدا والرملة وبيت المقدس ومصر وغيرها، وبلغ مجموع شيوخه في هذه الرحلة أكثر من ألفي شيخ، كما صرح هو في مقدمته لهذا الكتاب، فقال: " لعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ من الشاش إلى الإسكندرية "، ويريد ابن حبان من قوله هذا أن يبين لنا أنه رحل إلى أقصى ما تمكن الرحلة إليه لطلب العلم في عصره، فالشاش في جهة المشرق هي أقصى بلاد الإسلام آنذاك، وبعدها تبدأ بلاد

(١) انظر " ميزان الاعتدال " ٣ / ٥٠٦ .

الترك، ولذا يقول ياقوت في الشاش: وهي أكبر ثغر في وجه الترك (١).
وأما الإسكندرية فأخر بلدة يمكن لمحدث يطلب السنن أن يصل إليها آنذاك،
لأن ما بعدها كانت دولة الفاطميين، ولم يكن ثمت تبادل علمي معها، فلو أمكنه
أن يرحل إلى شيخ في بلدة أبعد من ذلك لما قصرت به همته، ولا يسعنا إزاء
هذا العدد الضخم من الشيوخ في تلك الرقعة الواسعة من الأرض إلا أن نردد مع
الذهبي قوله: كذا فلتكن الهمم (٢).

ومع أن ياقوت قد بسط في " معجمه للبلدان " عددا
كبيراً من هؤلاء الشيوخ وبلدانهم، إلا أنه لم يمكنه استقصاؤهم،
فاختصر، وقال: وجماعة كثيرة من أهل هذه الطبقة سوى من ذكرناهم. وأنى له
أن يستقصي ألفي شيخ! على أن الذي يهمنا من شيوخه هنا إنما هم الذين روى عنهم
هذا " الصحيح "، فقد انتقى

من هؤلاء الألفين أكثر من مئة وخمسين
شيخاً (٣)، ثم عول على نحو من عشرين منهم هم أوثق شيوخه وأضبطهم وأعلامهم
إسناداً، فقال في مقدمة الكتاب: ولم نرو في كتابنا هذا إلا عن مئة وخمسين شيخاً
أقل أو أكثر، ولعل معول كتابنا هذا يكون على نحو من عشرين شيخاً ممن أدرنا
السنن عليهم، واقتنعنا برواياتهم عن رواية غيرهم.

وقد قمت باستقصاء شيوخه في هذا الكتاب، وأحصيت عدد الأحاديث
التي رواها لكل منهم، فتبين أن الشيوخ الذين عول عليهم - وعدتهم واحد
وعشرين شيخاً - كل واحد منهم حافظ ثقة ثبت إمام، مشهود له بالتقدم
والإتقان وسأورد لهم لبيان منزلة كل منهم، مراعيًا في ترتيبهم عدد

(١) علاوة على أن ما بعد الشاش تقع صحراء جوبي، والتي لا يمكن عبورها من أضييق أجزائها
إلا في شهر كامل من الزمن، أما قطعها في اتجاه طولها فمحاولة فاشلة لا جدوى منها، وذلك لأن
تلك المحاولة تستغرق قرابة سنة، ولا شك أن حمل مؤن لمثل تلك المدة شيء غير معقول،
كما ذكر ماركو بولو في " رحلاته " ص ٨٥، ٨٦.

(٢) انظر " سير أعلام النبلاء " ١٦ / ٩٤.

(٣) يؤخذ من الفهرس الذي صنعه لشيوخه أن عددهم ٢١٧ شيخاً.

الأحاديث التي رواها عن كا منهم، مبتدئا بالأكثر فالذي يليه، لتتضح درجة اعتماده على كل شيخ في رواية هذا الكتاب:

١ - الإمام الحافظ، شيخ الإسلام (١)، أبو يعلى الموصلي أحمد بن علي بن المثنى، محدث الموصل، أحد الثقات الأثبات، انتهى إليه علو الإسناد، حتى إنه أعلى إسنادا من النسائي، ازدحم عليه أصحاب الحديث، وأجمعوا على ثقته ودينه، نقل الذهبي عن أبي يعقوب إسحاق والد أبي عبد الله بن منده، أنه رحل إلى أبي يعلى، وقال له: إنما رحلت إليك لإجماع أهل العصر على ثقتك وإتقانك، وألف "معجم شيوخه"، و "مسنده" الذي قال فيه أبو سعد السمعاني: سمعت إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الحافظ يقول: قرأت المسانيد كمسند العدني، ومسند أحمد بن منيع، وهي كالأنهار، ومسند أبي يعلى كالبحر يكون مجتمع الأنهار. ومسنده هذا هو الذي عند أهل أصبهان من طريق ابن المقرئ عنه، بخلاف "المسند" الذي من طريق أبي عمر بن حمدان عنه، فإنه مختصر، وهو الذي اعتمده الهيثمي في "مجمع الزوائد"، مات أبو يعلى سنة سبع وثلاث مئة. مترجم في "تذكرة الحافظ" ٢ / ٧٠٧، و "سير أعلام النبلاء" ١٤ / ١٧٤. وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه في "صحيحه" (١١٧٤) حديثا.

٢ - الإمام الحافظ الثبت الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز، أبو العباس الشيباني الخراساني النسوي، صاحب "المسند"، قال فيه الحاكم: كان الحسن بن سفيان محدث خراسان في عصره، مقدا في الثبت، والكثرة، والفهم، والفقهاء والأدب. وقال الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الرازي: ليس للحسن في الدنيا نظير. وقد سمع أكثر "مسنده" من الإمام إسحاق بن راهويه قال ابن حبان: حضرت دفنه في شهر رمضان سنة ثلاث وثلاث مئة. مترجم في

(١) الألقاب التي أذكرها قبل اسم كل شيخ مما يأتي، هي التي أطلقها شيخ الإسلام الإمام الذهبي في كتابه "السير".

" تذكرة الحفاظ " ٢ / ٧٠٣، و " سير أعلام النبلاء " ١٤ / ١٥٧، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (٨١٥) حديثا.

٣ - الإمام العلامة المحدث الأديب الأخباري، شيخ الوقت، أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي البصري، وصفه الذهبي فقال: ثقة صادقاً مأمونا أديبا فصيحاً مفوها، رحل إليه من الآفاق، و عاش مئة عام سوى أشهر، مات سنة ٣٠٥ بالبصرة، مترجم في " تذكرة الحفاظ " ٢ / ٦٧٠، و " سير أعلام النبلاء " ١٤ / ٧، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (٧٣٢) حديثا.

٤ - الإمام الحافظ الفقيه أبو محمد عبد الله بن محمد الأزدي القرشي المطليبي النيسابوري، صاحب التصانيف، عرف بابن شيرويه، قال الحاكم: ابن شيرويه الفقيه أحد كبراء نيسابور، له مصنفات كثيرة تدل على عدالته واستقامته، روى عنه حفاظ بلدنا، واحتجوا به. متوفي سنة ٣٠٥ هـ، مترجم في " تذكرة الحفاظ " ٢ / ٧٠٥، و " سير أعلام النبلاء " ١٤ / ١٦٦، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (٤٦٣) حديثا.

٥ - الإمام الثقة المحدث الكبير أبو العباس محمد بن الحسن بن قتيبة اللخمي العسقلاني، كان مسند أهل فلسطين، ذا معرفة وصدق، متوفي قرابة سنة ٣١٠ هـ، مترجم في " تذكرة الحفاظ " ٢ / ٧٦٤، و " سير أعلام النبلاء " ١٤ / ٢٩٢، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (٤٦٤) حديثا.

٦ - الإمام الحافظ الثبت الجوال، أبو حفص عمر بن بجير الهمداني البجيري السمرقندي، محدث ما وراء النهر، مصنف " المسند " والتفسير، و " الصحيح "، وغيرها، وصفه الذهبي بأنه من أوعية العلم، وقال أبو سعد الإدريسي: كان فاضلا خيرا ثبتا في الحديث، له الغاية في طلب الآثار والرحلة، متوفي سنة ٣١١ هـ، مترجم في " تذكرة الحفاظ " ٢ / ٧١٩، و " سير أعلام النبلاء " ١٤ / ٤٠٢، و " معجم البلدان " (خشوفغن)، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (٣٥٧) حديثا.

- ٧ - الإمام المحدث العابد الثقة أبو محمد عبد الله بن محمد بن سلم المقدسي الفريابي الأصل، متوفي سنة نيف عشرة وثلاث مئة، مترجم في " سير أعلام النبلاء " ١٤ / ٣٠٦، وعدة الأحاديث التي رواها عنه (٣١٣) حديثاً.
- ٨ - إمام الأئمة الحافظ الحجة الفقيه شيخ الإسلام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمى النيسابوري الشافعي، قال فيه ابن حبان: ما رأيت على وجه الأرض من يحفظ صناعة السنن، ويحفظ ألفاظها الصحاح وزياداتها حتى كأن السنن كلها بين عينيه إلا محمد بن خزيمة فقط. وقال الدارقطني: كان ابن خزيمة إماماً ثبتاً معدوم النظر، وقال الذهبي: صار يضرب به المثل في سعة العلم والإتقان. ومصنفاته تزيد على مئة وأربعين كتاباً سوى المسائل، منها " صحيحه " الذي كان السابق إلى تأليفه بعد البخاري ومسلم، ولعله هو الذي سن هذه السنة الحسنة في جمع ما يشترط فيه الصحيح، لعدم استيعاب البخاري ومسلم جميع الصحيح في كتابيهما، وقد لزمه ابن حبان، وتخرج به في الفقه، حتى إنه حذا حذوه في طريقة استنباطه، ووضع فقه الحديث عنواناً له في " الصحيح "، متوفي سنة (٣١١ هـ)، مترجم في " تذكرة الحفاظ " ٢ / ٧٢٠، و " سير أعلام النبلاء " ١٤ / ٣٦٥ - ٣٨٢، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (٣٠١) حديثاً.
- ٩ - الإمام المحدث القدوة العابد أبو بكر عمر بن سعيد بن أحمد بن سعد بن سنان الطائي المنبجي، قال الذهبي: لم أظفر له بوفاة مترجم في " السير " ١٤ / ٢٩٠. وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (٢٨١) حديثاً.
- ١٠ - الإمام المحدث الحجة الحافظ أبو إسحاق عمران بن موسى بن مجاشع الجرجاني السخيتاني، مصنف " المسند "، متوفي سنة ٣٠٥ هـ، مترجم في " تذكرة الحفاظ " ٢ / ٧٦٢، و " السير " ١٤ / ١٣٦، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (٢٣٢) حديثاً.

- ١١ - الإمام الحافظ الثقة محمد بن إبراهيم بن مهران أبو العباس السراج الثقفي مولا هم الخراساني النيسابوري، شيخ الإسلام، محدث خراسان، صاحب "المسند الكبير" على الأبواب، والتأريخ وغير ذلك، متوفي سنة ٣١٣ هـ بنيسابور، مترجم في "التذكرة" ٢ / ٧٣١، و "السير" ١٤ / ٣٨٨ - ٣٩٨، وعدة الأحاديث التي رواها عنه ابن حبان (١٧٣) حديثاً.
- ١٢ - الإمام الحافظ المعمر الصادق أبو عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود السلمى الحراني الجزري، مفتي أهل حران، مصنف كتاب "الطبقات" وكتاب "تاريخ الجزيرة"، متوفي سنة ٣١٨ هـ، مترجم في "التذكرة" ٢ / ٧٧٤، و "السير" ١٤ / ٥١٠، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (١٦٧) حديثاً.
- ١٣ - الإمام المحدث الثقة الرحال الحسين بن إدريس بن مبارك، أبو علي الأنصاري الهروي، الحافظ، له تاريخ كبير وتصانيف، متوفي سنة ٣٠١ هـ، مترجم في "التذكرة" ٢ / ٦٩٥، و "السير" ١٤ / ١١٣، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (١٣٦) حديثاً.
- ١٤ - الإمام المحدث الثقة الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن العباس السامي الهروي، جمع وصنف، متوفي سنة ٣٠١ هـ أو ٣٠٢ هـ، مترجم في "التذكرة" ٢ / ٦٩٧، و "السير" ١٤ / ١١٤، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (١١٢) حديثاً.
- ١٥ - الحافظ المحدث الثقة أبو جعفر محمد بن أحمد بن أبي عون النسوي الرياني - بالتخفيف كما ضبطه الذهبي، وقيده ابن مأكولا بالثقل - متوفي سنة ٣١٣ هـ، مترجم في "السير" ١٤ / ٤٣٣، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (٩٩) حديثاً.
- ١٦ - الحافظ المسند الثقة أبو علي الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان

الرقمي، رحال مصنف توفي في حدود سنة ٣١٠ هـ، مترجم في " السير " ١٤ / ٢٨٦، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (٩٠) حديثا.
١٧ - الإمام المحدث الحافظ المفيد أبو الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد الرازي، قال الذهبي: جمع وصنف وأرخ، وأفاد الرفاق، وأفنى عمره في الطلب. متوفي سنة ٣٤٧ هـ، مترجم في " تذكرة الحفاظ " ٣ / ٨٩٧، و " السير " ١٦ / ٧، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (٩١) حديثا.

١٨ - الحافظ الحجة العلامة عبدان عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد الجواليقي الأهوازي، صاحب التصانيف، قال فيه ابن حبان: أخبرنا عبدان بعسكر مكرم، وكان عسرا نكدا. ونقل الحاكم أنه كان يحفظ مئة ألف حديث، متوفي سنة ٣٠٦ هـ، مترجم في " التذكرة " ٢ / ٦٨٨، و " السير " ١٤ / ١٦٨ - ١٧٣، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (٧٣) حديثا.
١٩ - الإمام الحجة المحدث البارع، علم الحفاظ، شيخ الإسلام، أبو جعفر أحمد بن يحيى بن زهير التستري الزاهد، من صار يضرب به المثل في الحفاظ، متوفي سنة ٣١٠ هـ، مترجم في " تذكرة الحفاظ " ٢ / ٧٥٧، و " السير " ١٤ / ٣٦٢، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (٧٥) حديثا.
٢٠ - الشيخ المحدث الثقة المعمر أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار بن راشد البغدادي الصوفي الكبير، متوفي سنة ٣٠٦ هـ ببغداد، مترجم في " السير " ١٤ / ١٥٢، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (٧٠) حديثا.
٢١ - المحدث إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل البستي - بمهملة -، عاش إلى نحو الثلاث مئة، مترجم في " التذكرة " ٢ / ٧٠٢، ضمن ترجمة سميه إسحاق بن إبراهيم بن نصر البشتي - بمعجمة -، وفي " السير " ١٤ / ١٤٠، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (٦٩) حديثا.

هؤلاء هم الذين أكثر عنهم في رواية هذا الكتاب، وبقية شيوخه فيه يتراوح عدد أحاديث كل منهم ما بين الواحد إلى الستين، وسأورد تراجمهم وعدة أحاديثهم في نهاية الكتاب إن شاء الله. تحصيله العلمي:

إن مما يثير الإعجاب بابن حبان ما تميز به طوال رحلته وطلبه من همة لا يعترئها فتور، وحرص على اقتناص الفوائد ليس له نظير، فلم يسترح قلمه عن كتابة ما تسمعه أذناه من الشيوخ، حتى جاوز في ذلك الحد أحيانا، روى أبو سعد الإدريسي قال: سمعت أبا حامد أحمد بن محمد بن سعيد النيسابوري الرجل الصالح بسمرقند يقول: كنا مع أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة في بعض الطريق من نيسابور، وكان معنا أبو حاتم البستي، وكان يسأله ويؤذيه، فقال له ابن خزيمة: يا بارد تنح عني لا تؤذني، أو كلمة نحوها، فكتب أبو حاتم مقالته، فقيل له: تكتب هذا؟! فقال: نعم أكتب كل شيء يقوله (١).

ومثل هذه الهمة لم يكن ليقنعها فن واحد من فنون العصر، فاتجه إلى تحصيل واستيعاب أكثر ما كان معروفا في زمانه من العلوم والمعارف، على أن أعظم ما رسخ فيه، وبرع، وغدا من أعلامه، علم الحديث فقد صار الإمام الحافظ المجود العلامة الثقة الثبت المتقن المحقق، كما وصفه بذلك غير واحد من الكبار (٢)، وإذا كانت مؤلفات الرجل مرآة علمه، فمؤلفات ابن حبان شاهد له على رسوخ قدمه، وطول باعه، مترجمة عن سمو قدره، وعلو شأنه، وهذا ياقوت الحموي وهو الرجل المحقق يشهد بذلك، فيقول: "ومن تأمل تصانيفه تأمل منصف، علم أن الرجل كان بحرا في العلوم"، ويقول:

(١) "معجم البلدان" (بست).

(٢) انظر "تذكرة الحفاظ" ٣ / ٩٢٠ و "سير أعلام النبلاء" ١٦ / ٩٢، ومقدمة الأمير علاء الدين الفارسي لهذا الكتاب.

" أخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيره " (١) وقد عكست مصنفاته هذه عقليته المبدعة، وثقافته الأصيلة الواسعة، فلم تكن ليستغني عنها بغيرها، بل صارت كما قال ياقوت: " عدة لأصحاب الحديث "، وسيرد وصف طبيعة تصنيفه عند الحديث عن مؤلفاته.

وفي الفقه تعب عليه حتى صار من كبار فقهاء الشافعية (٢)، وأهله تمكنه فيه أن يكون قاضيا، إذ لا يلي القضاء آنذاك إلا مضطلع في الفقه، متمكن من نواحيه، عارف بدقائق مسأله، ومشكل وقائعه، فولّي القضاء مدة طويلة في أكثر من بلدة، منها نسا وسمرقند وغيرهما، ولعل هذا - كما يقول بعضهم - ما أثار حفيظة فقهاء الحنفية الذين كانوا يعدون وظيفة القضاء وقفا عليهم، فجرت بينه وبينهم منازعات وخصومات، حملت ابن حبان على مجاوزة الحد، حين لم يجد أغيط لهؤلاء من الطعن في إمامهم أبي حنيفة، فألف كتابا في " علل مناقبه " عشرة أجزاء، وكتابا في " مثالبه " عشرة أجزاء، وكتابا في " علل ما استند إليه " عشرة أجزاء، وكان الأولى به أن يكظم غيظه، فلا يأخذ أحدا بذنب غيره، وأبو حنيفة ذاك الإمام الجليل القدر، العظيم الشأن، من طبق علمه الآفاق، وعرف فضله القاصي والداني، فكيف ينال منه لذنب اقترفه رجل انتحل مذهبه بعد قرنين من وفاته؟! فسامح الله ابن حبان، وغفر له هذه الهفوة. وقد تلمذ في الفقه على شيخه محدث الوقت محمد بن إسحاق بن خزيمة، وأخذ عنه طريقته في استنباط الأحكام والمسائل الفقهية، وهذا الكتاب يظهر مدى تمسك ابن حبان بمنهج شيخه في الاستنباط، وتقليده الكامل له، لكن مع تصرفه الخاص الذي أملت عليه عقليته وأسلوبه الذي سأعرض له بعد هذا الفصل، وهذا ما دعا ابن الصلاح إلى أن يغمز منه غمزا شديدا حين

(١) انظر " معجم البلدان " بست.

(٢) لذا ترجم له السبكي في " طبقات الشافعية " ٣ / ١٣١.

قال: " ربما غلط الغلط الفاحش في تصرفه "، ووافق على غمزه الذهبي، فقال " وصدق أبو عمرو " .

وبرع أيضا في علم العربية، حتى عرف أسرارها، وحقيقتها ومجازها، وتمثيلها واستعاراتها، مما مكنه أن يستنبط الأحكام الشرعية من نصوص القرآن والسنة، وكثيرا ما كان يمهد لاستنباطه بذكر القاعدة اللغوية المتعارف عليها عند العرب، كقوله: " العرب تذكر الشيء في لغتها بعدد معلوم ولا تريد بذكرها ذلك العدد نفيًا عما وراءه " وقوله: " العرب في لغتها تطلق اسم البداءة على النهاية، واسم النهاية على البداءة "، وغير ذلك مما نثره وبسطه في كتابه هذا، مما يكشف عن مدى تعمقه في فهم العربية، وسبره لغورها، وإدراكه لمقاصد ألفاظها وأسرار تراكيبها.

ونضج في علم الكلام حتى تأثرت به عقليته، وتلون به فكره، واصطبغ بتقسيماته وفصوله أسلوبه، فتراه يذهب إلى تقسيم الشيء إلى كلي وجزئي، وتفريق الشئيين المتضادين والمتهاجرين - على حد تعبيره -، إلى غير ذلك مما هو جلي في تعليقاته وتفسيراته واستنتاجاته في الكتاب، وما طريقة ترتيب كتابه هذا حسب التقاسيم والأنواع إلا ثمرة من ثمار تأثره بعلم الكلام، وقد ذكر ذلك السيوطي في " تدريب الراوي " ١ / ١٠٩، وما محنته التي سنعرض لها قريبا إلا نتيجة لاستيلاء مصطلحات هذا الفن على ألفاظه وعباراته، مما يشير إلى أن نسيج فكره قد شد من خيوط هذا الفن، ولم يكن علمه به مجرد إلمام واطلاع.

وبالإضافة إلى هذا حصل علم الطب والفلك، ويظهر أنه بلغ فيهما رتبة أمكن معها القول فيه: " كان عالما بالطب والنجوم " (١).

(١) انظر مقدمة الأمير علاء الدين لهذا الكتاب، " ومعجم البلدان " (بست)، و " سير أعلام النبلاء " ٩٤ / ١٦.

إن هذه الفنون التي تمكن منها جعلت الحافظ ابن حجر يقول:
كان صاحب فنون، وذكاء مفرط، وحفظ واسع إلى الغاية، رحمه الله.
أسلوبه وطريقة استنباطه:

إذا كان استنباط الرجل للمسائل والأحكام من النصوص دالا على نمط
تفكيره، وكيفية تفهمه، فإن ما لمحّه ابن حبان في النصوص من معانٍ ليظهر
بجلاء تلك العقلية المبدعة التي وهبها، فقد قال في قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم لحسان - لما أمره بالرد على المشركين - : "أجب عني" قال: في هذا
الخبر كالدليل على الأمر بجرح الضعفاء، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لحسان بن ثابت: "أجب عني"، وإنما أمر أن يذب عنه ما كان يتقول عليه
المشركون، فإذا كان في تقول المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأمر أن يذب عنه، وإن لم يضر كذبهم المسلمين، ولا أحلوا به احرام،
ولا حرموا به الحلال، كان من كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من
المسلمين، الذي يحل الحرام ويحرم الحلال بروايتهم أخرى أن يؤمر بذب ذلك
الكذب عنه صلى الله عليه وسلم.

وفي قوله صلى الله عليه وسلم: "يتقارب الزمان وينقص العلم"، قال:
وقد أخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم أن العلم ينقص في آخر الزمان، وأرى
العلوم كلها تزداد إلا هذه الصناعة الواحدة، فإنها كل يوم في النقص، فكأن
العلم الذي خاطب النبي صلى الله عليه وسلم أمته بنقصه في آخر الزمان
هو معرفة السنن، ولا سبيل إلى معرفتها إلا بمعرفة الضعفاء والمتروكين.
وفي قوله صلى الله عليه وسلم: "فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً
فعليكم بسنتي" رأى ابن حبان دليلاً صحيحاً على أنه صلى الله عليه وسلم أمر
أمته بمعرفة الضعفاء منهم من الثقات، لأنه كما قال: لا يتهاون لزوم السنة مع

ما خالطها من الكذب والأباطيل إلا بمعرفة الضعفاء من الثقات (١).
على أنه كان يغرب أحيانا فيما يستنبطه ويراه، فيلاحظ في النص
ما لا يخطر على قلب أحد، وقد يدفعه ما ارتاه إلى إنكار معنى صحيح ثابت،
ودفع ما لا قبل له بدفعه، كقوله في حديث أنس في الوصال: فيه دليل على أن
الأخبار التي فيها وضع الحجر على بطنه من الجوع كلها بواطيل، وإنما معناها
الحجز، وهو طرف الرداء، إذ الله يطعم رسوله، وما يغني الحجر من الجوع؟
ويرد عليه الذهبي بما أخرجه هو نفسه، فيقول: قد ساق في كتابه حديث
ابن عباس في خروج أبي بكر وعمر من الجوع، فلقيا النبي صلى الله عليه
وسلم، فأخبراه، فقال: "أخرجني الذي أخرجكما" فدل على أنه كان يطعم
ويستقى في الوصال خاصة (٢).

ولعل هذا أيضا هو ما دعا أبا عمرو ابن الصلاح إلى النيل منه حين قال:
"وربما غلط في تصرفه الغلط الفاحش على ما وجدته"، فيصدقه الذهبي
ويقول: "صدق أبو عمرو".

وبظني أن تأثر ابن حبان بعلم الكلام، هو الذي جعله يعتمد في أسلوبه
على فذلكة المعاني وفلسفتها، وكثيرا ما كان الذهبي ينال من أسلوبه هذا،
فيقول: "تقعقع ابن حبان"، وقد كادت فذلكته هذه أن تودي به إلى التهلكة،
فيحكم بقتله، وبطرده من بلده، كما حصل له في محنته.
محنته:

إن الناظر في تاريخ الأئمة الكبار لتملكه الحيرة، ويمضه الألم،
ولا ينقضي منه العجب: كيف وقع فحول المحدثين وكبارهم ضحية حروب

(١) انظر "المجروحين" له ١ / ١٠ و ١١، وانظر "سير أعلام النبلاء" ١٦ / ٩٨، ٩٩، و "طبقات
الشافعية" للسبكي ٣ / ١٣٣.

(٢) انظر "سير أعلام النبلاء" ١٦ / ٩٨، و "طبقات" السبكي ٣ / ١٣٣.

جدلية شكلية، حمى وطيسها، وارتفعت ألسنة لهيها، فاضطرت هذا إلى الهروب والفرار، وذاك إلى الاختباء والتواري عن الأنظار، وثالث ألقى في ظلمات السجون تسعه السياط ليل نهار، والمؤلم والعجيب أن معظم تلك النيران المتضربة كان منشؤها شرر خلافات لفظية لا طائل تحتها، ولا تقدم من أمر الدين شيئا ولا تؤخر، ولا شك أن الحسد الذميم هو الذي يذكي أوار مثل تلك الخلافات التي اتخذت مظهر الدفاع عن الدين، وذب البدع المزعومة عن أصوله وأحكامه، ها هو ذا البخاري أمير علم الحديث، وصاحب أصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل، يسأل عن اللفظ بالقرآن، فيقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، وأعمالنا مخلوقة. فيتورم لجوابه أنف شيخه محمد بن يحيى الذهلي، ويصيح قائلا: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن زعم: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو مبتدع لا يجلس إلينا. ثم أعلن أنه سيقاطع كل من يذهب بعد هذا إلى البخاري، فانقطع الناس عنه إلا مسلم بن الحجاج وأحمد بن سلمة، لكن لم تشتت نفس الذهلي، ولم يذهب غيظ قلبه، وضافت عليه البلد التي تجمعها والبخاري، فقال: لا يساكنني محمد بن إسماعيل في البلد، فخشي البخاري على نفسه، وسافر من نيسابور. ولا ننسى أيضا تلك المأساة التي وقع في أتونها من قبل الإمام أحمد بن حنبل، ففضى ما ينيف على عشر سنوات في سجون خصومه حبيس السياط والعذاب.

وابن حبان أيضا لم ينج مما وقع فيه من قبله، فإن المنزلة الرفيعة التي تبوأها أشعلت الغيرة في صدور حاسديه، فهم يتربصون به هفوة أو سقطة أو خطأ، ليملئوا الدنيا نكيرا عليه، وينفروا قلوب الخلق عنه، ويتورط ابن حبان، فيتفوه بعبارة صاغها أسلوبه في فذلكة الكلام وفلسفة المعاني فيجد فيها المتربصون فرصة ليقيموا عليه الدنيا، وثغرة يلجون منها ليطعنوه طعنة قاتلة ويستريحوا منه، وهم عند عامة الناس منصفون، مقيمون للحد الذي شرعه الله، لقد تورط ابن حبان، فقال: " النبوة: العلم والعمل "، وهذا قول إن أجري على ظاهره حكم على صاحبه بالزندقة، واستحق به القتل، وهذا ما حدث، فقد

حكم عليه بعض أئمة عصره بالزندقة، فهجره الناس ثم كتب بهذا الأمر الخطير إلى الخليفة، الذي سارع إلى إقامة حد الله على هذا القائل، فأمر بقتله، ولولا أن الله سلم لحز رأسه بحد السيف، فما كان أغنى ابن حبان عن مقالته هذه، لقد أوقع نفسه، وأتعب عارفيه في الدفاع عنه، وتأويل عبارته الموهمة هذه، ودفع تهمة الزندقة أن تلتصق به، فالإمام الذهبي ينقل قصته هذه ثم يقول: هذه حكاية غريبة، وابن حبان فمن كبار الأئمة، ولسنا ندعي فيه العصمة من الخطأ، لكن هذه الكلمة التي أطلقها قد يطلقها المسلم، ويطلقها الزنديق والفيلسوف، فإطلاق المسلم لها لا ينبغي، لكن نعتذر عنه، فنقول: لم يرد حصر المبتدأ في الخبر، ونظير ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: " الحج عرفة " ومعلوم أن الحاج لا يصير بمجرد الوقوف بعرفة حاجا، بل بقي عليه فروض وواجبات، وإنما ذكر مهم الحج، وكذا هذا ذكر مهم النبوة، إذ من أكمل صفات النبي كمال العلم والعمل، فلا يكون أحد نبيا إلا بوجودهما، وليس كل من برز فيهما نبيا، لأن النبوة موهبة من الحق تعالى، لا حيلة للعبد في اكتسابها، بل بها يتولد العلم اللداني والعمل الصالح، وأما الفيلسوف فيقول: النبوة مكتسبة ينتجها العلم والعمل، فهذا كفر، ولا يريد أبو حاتم أصلا، وحاشاه (١).

وفذلكة ابن حبان أوقعته في حبال مشكلة أخرى، وذلك أنه اقتحم في متاهة لا علم فيها ولا دليل، وخاض في أمر كان البعد عن خوض لجأه أسلم لدينه ونفسه، فقد أنكر الحد لله، وصرح بذلك في مقدمة كتابه " الثقات "، فثارت ثائرة الذين أثبتوا لله الحد، واستشاطوا غضبا، ولم تسترح نفوسهم إلا حين رأوه مطرودا وحيدا يغادر بلده سجستان، ويفتخر بطرده يحيى بن عمار ذلك الواعظ في سجستان حين سأله أبو إسماعيل الهروي: هل رأيت ابن حبان؟ فيجيبه منتفخا متعظما رافعا رأسه: وكيف لم أره؟ نحن أخرجناه من سجستان. ويعلل ابن عمار سبب طرده ابن حبان، وأنه تقرب بذلك إلى الله، وانتصر بزعمه

(١) " سير أعلام النبلاء " ١٦ / ٩٦.

للدين، فيقول: كان له علم كثير، ولم يكن له كبير دين، قدم علينا، فأنكر الحد لله، فأخرجناه من سجستان.

وينتصر لابن حبان من بعده كبار الأئمة كابن حجر الذي قال: " الحق مع ابن حبان " (١) والسبكي فيقول (٢): انظر ما أجهل هذا الجارح، وليت شعري، من المجروح، مثبت الحد لله أو نافية؟! وأما إمام الاعتدال الذهبي فيرد على كلا القولين، ويقول (٣): إنكاره الحد وإثباتكم للحد نوع من فضول الكلام، والسكوت عن الطرفين أولى، إذ لم يأت نص بنفي ذلك ولا إثباته... إلى أن قال: فمن نزه الله وسكت، سلم وتابع السلف. وقال أيضا (٤): إنكاركم عليه بدعة أيضا، والخوض في ذلك مما لم يأذن به الله، ولا أتى نص بإثبات ذلك ولا بنفيه، و " من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه "، وتعالى الله أن يحد أو يوصف إلا بما وصف به نفسه، أو علمه رسله بالمعنى الذي أراد الله بلا مثل ولا كيف، (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير).

وفوق اتهامه بالبدعة والزندقة، ذكر بعضهم في الكذابين، مع أنه هو الذي قام بكشف أحوال الضعفاء والمجروحين، وبين شروط الثقات والمعدلين، لكن حسد لفضله وتقدمه كما قال تلميذه الحاكم، وبعض هؤلاء الحاسدين المتهمين كان من كبار الحفاظ، مثل أبي الفضل أحمد بن علي بن عمرو السليماني البيكندي (٥) من قرية بيكند قرب بخارى فمع أنه تلمذ لابن حبان، وأفاد منه، فقد ترجمه في شيوخته في باب الكذابين، فقال: وأبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي، قدم علينا من سمرقند سنة ٣٣٠

(١) انظر " لسان الميزان " ٥ / ١١٤ .

(٢) في " الطبقات " ٣ / ١٣٢ .

(٣) في ميزان الاعتدال " ٣ / ٥٠٧ .

(٤) في " سير أعلام النبلاء " ١٦ / ٩٧ .

(٥) ترجمة الذهبي في " سير أعلام النبلاء " ١٧ / ٢٠٠ .

أو ٣٢٩، فقال لي أبو حاتم سهل بن السري الحافظ: لا تكتب عنه، فإنه كذاب، وقد صنف لأبي الطيب المصعبي كتابا في القرامطة، حتى قلده قضاء سمرقند، فلما أخبر أهل سمرقند بذلك أرادوا أن يقتلوه، فهرب، ودخل بخارى، وأقام دلالا في البزازين، حتى اشترى له ثيابا بخمسة آلاف درهم إلى شهرين، وهرب في الليل، وذهب بأموال الناس، ويذكر أبو عبد الله الحاكم أن السلیماني هذا سأله: كتبت عن أبي حاتم البستي؟ فقلت: نعم، فقال: إياك أن تروي عنه، فإنه جاءني، فكتب مصنفاتي، وروى عن مشايخي، ثم إنه خرج إلى سجستان بكتابه في القرامطة إلى ابن بابويه حتى قبله، وقلده أعمال سجستان، فمات به. قال السلیماني: فرأيت وجهه وجه الكذابين، وكلامه كلام الكذابين (١).

وطعن السلیماني هذا مردود غير مسموع، لأنه شاذ مخالف لأقوال جمهور الأئمة، ثم إن السلیماني على جلالة قدره قد عرف عنه طعنه لعدد من العلماء الثقات لم يكن ابن حبان عنده أحسن حالا منهم، فقد قال الذهبي في ترجمته: رأيت للسلیماني كتابا فيه حط على كبار، فلا يسمع منه ما شذ فيه. وليس من شأن ما هو شاذ أن يثبت أمام الحقائق الساطعة، فهي التي تمكث في الأرض، ويذهب الزبد جفاء، فقد ظل ابن حبان متألقا في حياته، بل وبعد وفاته، حتى إن الناس كانوا يزورون قبره رغم أنف الحاسدين. نشره للعلم:

تكاثر عليه الطلبة للأخذ عنه والإفادة منه، ولتحصيل الأسانيد العالية قصده الطلبة من الآفاق، قال الحاكم: " وكانت الرحلة إليه لسماع كتبه " (٢)، وكان يقرئ ويعلم في كل بلد يحل فيه، قال أبو سعد الإدريسي: وفقه الناس

(١) انظر " معجم البلدان " (بست).

(٢) " سير أعلام النبلاء " ١٦ / ٩٤.

- بسمرقند. وقال الحاكم: انصرف إلينا في سنة سبع (يعني سبع وثلاثين وثلاث مئة)، فأقام عندنا بنيسابور، وبنى الخانقاه، وقرئ عليه جملة من مصنفاته. وكانت رغبته في نشر العلم، وحرصه على بثه وبذله، مصاحبا لفراصة صادقة، وبصيرة نافذة، يستشف بهما من هو أهل للتعلم، فيخصه بمزيد من العناية، يقول الحاكم: "ورد نيسابور سنة ٣٣٤، وحضرناه يوم جمعة بعد الصلاة، فلما سألناه الحديث، نظر إلى الناس وأنا أصغرهم سنا، فقال: استمل، فقلت: نعم، فاستمليت عليه " وإذ كان يولي عنايته من تفرس فيه النباهة، وتوسم فيه التفوق، فقد كان بعض تلامذته من كبار العلماء، وأعلام الحفاظ فمنهم:
- ١ - الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الضبي، المتوفى سنة ٤٠٥ هـ، تابع شيخه ابن حبان في جمع الصحيح من الأخبار، فألف كتابه "المستدرک علی الصحیحین" وهو الكتاب المعروف المتداول، وألف كتابا أخرى نفيسة. مترجم في "سير أعلام النبلاء" ١٧ / ١٦٢.
 - ٢ - الإمام الحافظ محدث الإسلام أبو عبد الله محمد بن أبي يعقوب إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي الأصبهاني، صاحب كتاب "معرفة الصحابة" و"التوحيد" و"الكنى" وغيرها، متوفى سنة ٣٩٥ هـ، مترجم في "سير أعلام النبلاء" ١٧ / ٢٨ - ٤٣.
 - ٣ - الإمام الحافظ علم الجهابذة أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني، من بحور العلم، وأئمة الدنيا في الحفظ والفهم والورع، صاحب "السنن"، و"العلل" وغيرها، متوفى سنة ٣٨٥ هـ. مترجم في "سير أعلام النبلاء" ١٦ / ٤٤٩ - ٤٦١.
 - ٤ - العلم الرحال الحافظ أبو علي منصور بن عبد الله بن خالد بن أحمد الذهلي الخالدي الهروي، متهم، متوفى سنة ٤٠١ أو ٤٠٢ هـ، مترجم في "سير أعلام النبلاء" ١٧ / ١١٤، ١١٥.

٥ - الأديب أبو عمر محمد بن أحمد بن سليمان بن غيثة النوقاتي، صاحب التصانيف الكثيرة، متوفى سنة ٣٨٢ هـ، مترجم في "معجم الأدباء" ١٧ / ٢٠٥.

٦ - المحدث أبو الحسن محمد بن محمد بن هارون الزوزني، روى عنه كتاب "التقاسيم" ذكره الذهبي في "المشتمه" ١ / ٥١. وخلق كثير سواهم.

ويسجل التاريخ هنا مآثرة عظيمة لابن حبان، كان له فيها فضل السبق والتقدم، فهو بالإضافة إلى قيامه ببذل علومه الغزيرة، وإقراء مصنفاة النفيسة لعدد لا يحصى من الطلاب، هو من أوائل - بل لعله أول - من حول مكتبته الخاصة الأثيرة لديه، والتي أنفق في تحصيلها وجمعها عمره وماله، حولها إلى مكتبة عامة يفيد منها طلاب العلم كافة غنيهم وفقيرهم، ذكر ذلك مسعود السجزي كما نقل عنه ياقوت، فقال: "سبل كتبه، ووقفها، وجمعها في دار رسمها لها"، ثم عمد إلى داره فأوصى أن تحول إلى مدرسة لأصحابه، ومسكن للطلاب الغرباء الذين يفدون لطلب العلم من حديث وفقه وغير ذلك، ولم يكتف ابن حبان بوقف المكتبة والمدرسة والمسكن، فقد بقي أمام الطلبة هم المعيشة، فكفاهم ذلك بأن وقف لهم جرايات يستنفقونها، ليتفرغوا لطلب العلم، ويتوجهوا إلى تحصيله بصفاء ذهن وراحة بال (١)، ويكون ابن حبان بإنشائه هذه المدرسة قد سبق الملك العادل نور الدين الزنكي رضي الله عنه بأكثر من قرنين وثلث القرن، ويمكن أن نصحح هنا ما أورده ابن الأثير (٢) وتابعه عليه المقرئزي (٣) من أن نور الدين أول من بنى دارا للحديث.

(١) انظر "معجم البلدان" لياقوت، ومقدمة الأمير علاء الدين لهذا الكتاب.

(٢) في كتابه "التاريخ الباهر" ص ١٧٢.

(٣) في "الخطط والاعتبار" ٢ / ٣٧٥.

ولخوف ابن حبان على ضياع الكتب أو فقدانها من المكتبة التي وقفها - وهو يعلم أن الإعارة مضيعة للكتب - فقد اشترط ألا تخرج من الدار التي وقفها فيها، أي منع الإعارة الخارجية التي تذهب بالكتب شيئاً فشيئاً، وجعل خزانة الكتب في يدي وصي سلمها إليه، ليبدلها لمن يريد نسخ شيء منها من غير أن يخرجها منها، هكذا أحكم ابن حبان الأمر، وأحاط تلك المكتبة بسياج الصيانة والحفظ، إلا أن حوادث الدهر امتدت إليها على حين غفلة من أهلها، لتبعثرها وتبددها، وتخفي نفائسها وكنوزها، وذاك بعد قرابة مئة عام من موت واقفها ابن حبان، ويذكر ذلك مسعود السجزي للخطيب البغدادي بحرقه، فيقول: فكان السبب في ذهابها مع تطاول الزمان ضعف السلطان، واستيلاء ذوي العيث والفساد على أهل تلك البلاد (١). فلا حول ولا قوة إلا بالله. وفاته:

وبعد حياة جهاد متواصل، قضى جلها في الأسفار، وملاً ساعاتها بالطلب والسماع والإملاء والاستملاء، وعمر أيامها بالتأليف والتصنيف، وتعرض فيها لمحن وأحداث، شاء الله له أن يرجع إلى مسقط رأسه بست، ليمضي فيها بقية عمره، ويوافيه أجله وهو بين أهله وأصحابه وطلابه، وذلك ليلة الجمعة لثمانية ليال بقين من شوال سنة ٣٥٤ هـ، فيدفن بعد صلاة الجمعة في الصفة التي ابتناها قرب داره. قال ياقوت: وقبره ببست معروف يزار إلى الآن. تأليفه:

إن الناظر في تأليف ابن حبان يجد أنه لم يكن حاطب ليل، ولا ناقلاً للنصوص من هنا وهناك ليجمعها في مكان واحد فحسب، وإنما يلحظ من خلال تأليفه عقلاً محققاً، وفكراً عميقاً، ونظراً ثاقباً، كان يشبع المسائل بحثاً وتمحيصاً

(١) انظر "معجم البلدان" (بست).

ودراسة واستقصاء واستنباطا، وتصانيفه تشهد على تلك الجهود العظيمة، والمعاناة الشديدة التي بذلها لإخراج مصنفاته تنبض بالأصالة والإبداع، هذا ما دعا ياقوت إلى القول كما سبق: أخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيره، وشهد بذلك أيضا تلميذه الحاكم، فقال: صنف فخرج له من التصنيف في الحديث ما لم يسبق إليه، وليس أدل على إبداعه ومعاناته في التصنيف من كتابنا هذا، "التقاسيم والأنواع" فقد وصل في إبداعه إلى درجة من الإغراب لم يستطع الناس معها تمثل طريقته، ولا التكيف مع منهجه في تأليفه، وسيرد الحديث عنه مستقلا.

وهذا كتاب آخر من مصنفاته الغزيرة هو "الهداية إلى علم السنن"، أسرد لك طريقته فيه - كما ذكرها ياقوت - لتبين الجهود المكثفة التي بذلها لإخراج الكتاب، فهو كتاب قصد فيه إظهار الصناعتين اللتين هما صناعة الحديث والفقهاء، يذكر حديثا، ويترجم له، ثم يذكر من يتفرد بذلك الحديث، ومن مفاريد أي بلد هو، ثم يذكر كل اسم في اسناده من الصحابة إلى شيخه بما يعرف من نسبه ومولده وموته وكنيته وقبيلته وفضله وتيقظه، ثم يذكر ما في ذلك الحديث من الفقه والحكمة، فإن عارضه خبر ذكره، وجمع بينهما، وإن تضاد لفظه في خبر آخر، تلتطف للجمع بينهما، حتى يعلم ما في كل خبر من صناعة الفقه والحديث معا. قال ياقوت: وهذا من أنبل كتبه وأعزها.

وهاك مصنفا آخر يكشف عن تلك المعاناة التي ينوء بها العصابة من الرجال، إنه كتاب "شعب الإيمان"، يذكر لنا ابن حبان كيف صنّفه، فيقول: إنه تتبع حديث أبي هريرة "الإيمان بضع وسبعون شعبة" مدة، فجعل يعد الطاعات، فإذا هي تزيد على هذا العدد شيئا كثيرا، فرجع إلى السنن، فعد كل طاعة عدها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإيمان، فإذا هي تنقص عن البضع والسبعين، فرجع إلى كلام الله، فتلاه بالتدبر، وعد كل طاعة عدها الله تعالى من الإيمان، فإذا هي تنقص أيضا، فضم الكتاب إلى السنن، وأسقط

المعاد، فإذا كل شيء عده الله عز وجل ونبه صلى الله عليه وسلم من الإيمان
تسع وسبعون شعبة، لا تزيد عليها ولا تنقص، قال: فعلمت أن المراد هذا
الذي في الكتاب والسنة.

فكيف إذا ضمنت إلى كتبه هذه كتباً لا تقوم لولا المعاينة والمعالجة
والدراسة، كما يظهر من عناوينها، وهذه بعضها: "علل أوهام أصحاب
التواريخ" عشرة أجزاء، "علل حديث الزهري" عشرون جزءاً، "علل حديث
مالك" عشرة أجزاء، كتاب "ما خالف فيه الثوري شعبة" ثلاثة أجزاء، كتاب
"ما انفرد فيه أهل المدينة من السنن" عشرة أجزاء، كتاب "ما انفرد به أهل مكة
من السنن" عشرة أجزاء، كتاب "ما عند شعبة عن قتادة وليس عند سعيد عن
قتادة" جزءان كتاب "غرائب الأخبار" عشرون جزءاً، كتاب "ما أغرب الكوفيين
عن البصريين" عشرة أجزاء، كتاب "أسامي من يعرف بالكنى" ثلاثة أجزاء،
كتاب "كنى من يعرف بالأسامي" ثلاثة أجزاء، كتاب "الفصل والوصل" عشرة
أجزاء، وكتاب "التمييز بين حديث النضر الحداني والنضر الخزاز" جزآن،
كتاب "الجمع بين الأخبار المتضادة" جزآن، كتاب "وصف العلوم وأنواعها"
ثلاثون جزءاً، كتاب "الفصل بين النقلة" عشرة أجزاء، إلى آخر ما ذكره ياقوت
في "معجم البلدان".

ولما كانت مصنفاته على هذه الدرجة من الأهمية فقد صارت "عدة
لأصحاب الحديث" كما قال ياقوت، وحرص الأئمة على اقتنائها والإفادة منها،
إلا أن كثيراً منهم لم يتمكن من الحصول عليها، قال الخطيب البغدادي: ومن
الكتب التي تكثر منافعها إن كانت على قدر ما ترجمها به واضعها مصنفات
أبي حاتم محمد بن حبان البستي التي ذكرها لي مسعود بن ناصر السجزي،
ووقفني على تذكرة بأسمائها، ولم يقدر لي الوصول إلى النظر فيها، لأنها غير
موجودة ولا معروفة عندنا.

ولم تكن هذه الكتب نادرة في بغداد فحسب، بل كانت في سجستان

أيضا عزيزة المنال، فقد سأل الخطيب البغدادي مسعودا السجزي: أكل هذه الكتب موجودة عندكم، ومقدور عليها في بلادكم؟ فقال: إنما يوجد منها الشيء اليسير والنزر الحقيق. ويبين السجزي سبب ندرتها، فيقول: وقد كان أبو حاتم بن حبان سبل كتبه، ووقفها، وجمعها في دار رسمها لها، فكان السبب في ذهابها - مع تطاول الزمان - ضعف السلطان، واستيلاء ذوي العيث والفساد على أهل تلك البلاد. فيتحسر الخطيب على ضياع هذه الكتب، وينعى على أهل تلك البلاد جهلهم وبلادتهم، فيقول: ومثل هذه الكتب كان يجب أن يكثر بها النسخ، فيتنافس فيها أهل العلم ويكتبوها، ويجلدوها إحرازا لها، ولا أحسب المانع من ذلك كان إلا معرفة أهل تلك البلاد بمحل العلم وفضله، وزهدهم فيه، ورغبتهم عنه، وعدم بصيرتهم به والله أعلم.

ويبدو لي أن ثمت سببا آخر كان وراء ضياع كتبه، وهو خصومته الشديدة لأتباع أبي حنيفة، وتأليفه كتباً في "مثالبه" و"علل مناقبه" و"علل ما استند إليه"، وهو مقيم مع مكتبته في بلاد أغلب أهلها على مذهب أبي حنيفة، يضاف إلى ذلك تلك المنازعة الشديدة التي جرت بينه وبين واعظ سجستان يحيى بن عمار في مسألة الحد لله، وأدت إلى طرده، مما يدل على مدى تأثير الواعظ على الرأي العام هناك، كل ذلك مما جعل أهل تلك البلاد ينظرون إلى كتبه شزرا، ولا يقدرونها حق قدرها، فلا يحرزونها، ولا يابهنون لفقدانها، بل لعله كان لهم يد في تبديدها، فله الأمر.

ما طبع من مؤلفاته

١ - كتاب "الثقات": وقد اختصره مع كتابه الآخر "المجروحين والضعفاء" من كتابه "التاريخ الكبير" لما رآه من صعوبة حفظ كل ما في "الكبير" من الأسانيد والطرق والحكايات، فذكر في "الثقات" الذين يجوز الاحتجاج بخبرهم، فقال: فكل من أذكره في هذا الكتاب الأول فهو صدوق يجوز الاحتجاج بخبره إذا تعرى عن خصال خمس فذكرها المؤلف وهي:

- ١ - أن يكون فوق الشيخ الذي ذكر اسمه في الإسناد رجل ضعيف لا يحتج بخبره.
- ٢ - أو يكون دونه رجل واه لا يجوز الاحتجاج بروايته.
- ٣ - أو يكون الخبر مرسلا لا تلزم به الحجة.
- ٤ - أو يكون منقطعا لا تقوم بمثله الحجة.
- ٥ - أو يكون في الإسناد رجل لم يبين سماعه في الخبر من الذي سمعه منه.

ثم قال: فكل من ذكرته في كتابي هذا إذا تعرى عن الخصال الخمس التي ذكرتها، فهو عدل يجوز الاحتجاج بخبره.

ثم ذكر شرط العدل الموثق عنده، فقال: "العدل من لم يعرف منه الجرح ضد التعديل، فمن لم يعلم بجرح فهو عدل إذا لم يبين ضده" ويعلل ما ذهب إليه بقوله: "إذ لم يكلف الناس من الناس معرفة ما غاب عنهم، وإنما كلفوا الحكم بالظاهر من الأشياء غير المغيب عنهم".

وسيرد مناقشة منهج ابن حبان في توثيق المستور عند الحديث عن شروطه في كتابه "الصحيح" هذا.

وقد رتب كتابه هذا على الطبقات، فبدأ بذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم ومولده ومبعثه وهجرته إلى أن قبضه الله، ثم ذكر الخلفاء الراشدين والخلفاء الذين جاؤوا بعده حتى المطيع بن المقدر، ثم ذكر الصحابة على ترتيب حروف المعجم بالتزام الحرف الأول، ثم التابعين الذين شافهوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأقاليم كلها على المعجم أيضا، ثم القرن الثاني الذين رأوا التابعين، ثم القرن الثالث الذين هم أتباع التابعين، وكل قرن رتبه أيضا على حروف المعجم. وقد طبع الكتاب بتمامه في تسعة أجزاء في مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند، فصدر الجزء الأول منه سنة ١٩٧٣ م، والتاسع سنة ١٩٨٣ م.

وأما كتابه الآخر الذي هو صنو هذا الكتاب، فهو:
٢ - كتاب " معرفة المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين " وهذا هو العنوان الذي طبع به، وقد أشار إليه ابن حبان في مقدمة " الثقات " باسم " الضعفاء بالعلل "، وعنونه المؤلف لكتابه بهذا الاسم إشارة إلى أنه ذكر العلل التي من أجلها ذكره في الضعفاء، وصرح بذلك في مقدمته، فقال: وإني ذاكر ضعفاء المحدثين وأضداد العدول من الماضين، ممن أطلق أئمتنا عليهم القدر، وصح عندنا فيهم الجرح، وأذكر السبب الذي من أجله جرح، والعلة التي بها قدح.

وقد قدم له بذكر أنواع الجرح، فكانت عنده عشرين نوعا، ثم أورد أسماء المجروحين مرتبة على حروف المعجم، أعقبها بباب الكنى، وطريقته أن يذكر الاسم كاملا مع كنيته، وقد يذكر بعض شيوخه، وبعض الرواة عنه، ثم يذكر نوع الجرح الذي رمي به، محتجا لما ذهب إليه، ثم يورد الأحاديث المنكرة التي رويت من طريقه.

وقد طبع الكتاب بتحقيق الأستاذ محمود إبراهيم زايد، وصدر في ثلاثة أجزاء، عن دار الوعي بحلب.

٣ - كتاب " مشاهير علماء الأمصار " وهو كتاب مختصر ذكر فيه مشاهير علماء الأمصار، وأعلام فقهاء الأقطار، دون الضعفاء والمتروكين، والأمصار التي اقتصر على ذكر أعلامها هي مكة والمدينة والبصرة والكوفة وبغداد وواسط وخراسان والشام ومصر واليمن، ويضم (١٦٠٢) من التراجم، ورتبه على الطبقات، فذكر الصحابة، ثم التابعين، ثم أتباع التابعين، وقد طبع الكتاب في القاهرة سنة ١٩٥٩ باعثناء المستشرق م. فلاديشهمر.

٤ - كتاب " روضة العقلاء ونزهة الفضلاء " وهو كتاب لطيف في التهذيب والآداب ومكارم الأخلاق، وذكر في طياته بعض تأليفه في الرقائق

أيضا، وقد طبع غير مرة، منها بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ومحمد عبد الرزاق حمزة ومحمد حامد الفقي في مطبعة السنة المحمدية سنة ١٩٤٩ م. هذا ما عرفته مما طبع من مؤلفاته، وأن لنا أن نشرع في الحديث عن كتابه الذي نحن بصدد إخراجها، وهو:

التقاسيم والأنواع:

وهو هذا الكتاب الذي صدره بترتيب الأمير علاء الدين الفارسي، واسمه الكامل كما سماه مؤلفه "المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقلها" وثبت هذا في عنوان الكتاب من النسخة الموجودة بدار الكتب المصرية (١)، وغيرها، وهو ما ذكره الأمير علاء الدين الذي رتبته وبوبه، لكن اقتصر على لفظ "التقاسيم والأنواع" كما سيرد في مقدمته الآتية، وهو ما أورده الذهبي في ترجمة ابن حبان وفي مواضع أخرى من "السير"، والهيثمي في "موارد الضمان" ص ٢٩، والسيوطي في "تدريب الراوي" ١ / ١٠٩، وذكره الذهبي أحيانا باسم "الأنواع والتقاسيم"، وسماه أبو سعد الإدريسي - كما نقل الأمير في مقدمته الآتية - "المسند الصحيح"، وابن حبان في تسمية كتابه هذا متابع شيخه ابن خزيمة، فقد ذكر ابن حجر في "النكت الظراف" ١ / ٢٩١ أن ابن خزيمة سمي صحيحه "المسند الصحيح المتصل بنقل العدل عن العدل من غير قطع في السند ولا جرح في النقلة" (١)، وبما أن ابن حبان اشترط فيه الصحيح، فقد شاع على ألسنة المحدثين والحفاظ باسم

(١) وهو الزركلي في "أعلامه" فجعل هذا الكتاب كتابين، فقال في ترجمة ابن حبان: "ومن كتبه "المسند الصحيح" في الحديث، والأنواع والتقاسيم" جمع فيه ما كتب الستة محذوفة الأسانيد "وهو خطأ بين من عدة وجوه كما ترى، فليس "الأنواع والتقاسيم" كتابا غير "المسند الصحيح"، ولا جمعا لما في الكتب الستة، ولا محذوف الأسانيد.

(٢) لم يتبين لمحقق "صحيح" ابن خزيمة اسم الكتاب كما سماه به مؤلفه، فيستدرك من هنا.

" صحيح " ابن حبان، وهذا ما دعا العلامة المرحوم أحمد شاكر أن يطلق عليه في الجزء الذي طبعه من الكتاب، اسم " صحيح " ابن حبان، وآثرنا نحن أن نسميه بالاسم الذي أطلقه عليه مرتبه الأمير علاء الدين الفارسي، وهو " الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان " .

وذكر ابن حبان أن الذي دعاه إلى تأليفه (١) ما رآه من كثرة طرق الأخبار، وقلة معرفة الناس بالصحيح منها، واشتغالهم عنها بكتابة الموضوعات، وحفظ الخطأ والمقلوبات، وهم مع ذلك معتمدون على ما في الكتب دون حفظها وتحصيلها في صدورهم، فدفعه ذلك إلى جمع الأسانيد الصحيحة، ووضعها في أيدي الناس لصفهم عن الأخبار والأسانيد الضعيفة والموضوعة ثم حملهم على حفظها بحيلة يخترعها في طريقة ترتيب هذه الأخبار، ومن هنا ينبغي البحث في هذين الأمرين: الأول: شروطه في جمع هذه الأسانيد الصحيحة، ومناقشتها، ثم ذكر منزلة كتابه من هذه الناحية بين كتب الصحاح، ومدى عناية العلماء به، والثاني: طريقة ترتيبه التي اخترعها لحمل الناس على حفظ السنن. شروطه في جمع الكتاب:

لقد أجمل شرطه في عنوان الكتاب حين قال: من غير وجود قطع في سندها، ولا ثبوت جرح في ناقلها، ثم فصله في مقدمته للكتاب، فقال (٢): وأما شرطنا في نقل ما أودعناه كتابنا هذا من السنن، فإننا لم نحتج فيه إلا بحديث اجتمع في كل شيخ من رواه خمسة أشياء: الأول: العدالة في الدين بالستر الجميل. والثاني: الصدق في الحديث بالشهرة فيه.

(١) راجع مقدمته الآتية.

(٢) راجع مقدمته الآتية.

والثالث: العقل بما يحدث من الحديث.
والرابع: العلم بما يحيل من معاني ما يروي.
والخامس: تعري خبره عن التدليس.
قال: فكل من اجتمع فيه هذه الخصال الخمس احتجنا بحديثه، وبنينا الكتاب على روايته، وكل من تعرى عن خصلة من هذه الخصال الخمس لم نحتج به.

ثم بسط المؤلف كلامه عن هذه الشروط، ودافع عن منهجه في التصحيح، وقد نوزع في شرط العدالة كما نوزع في الجرح، إذ عد من بين المتشددين المتعنتين في الحكم على الرجال، الذين يجرحون الراوي بأدنى جرح، شأنه في ذلك شأن النسائي وابن معين وأبي حاتم الرازي وابن القطان أبي الحسن علي بن عبد الملك الفاسي، ويحيى بن سعيد القطان (١).

وقد أشار الأئمة إلى تشدده وتعنته في الجرح، فقال الذهبي في "ميزان الاعتدال" في ترجمة أفلح بن سعيد المدني: "ابن حبان ربما قصب (أي جرح) الثقة، حتى كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه" ونقل قوله هذا ابن حجر في "القول المسدد في الذب عن مسند أحمد".

وقال الذهبي أيضا في ترجمة سويد بن عمرو الكلبي بعد نقل توثيقه عن ابن معين وغيره. أما ابن حبان فأسرف واجترأ، فقال: كان يقلب الأسانيد ويضع على الأسانيد الصحيحة المتن الواهية.
وقال في ترجمة عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي: أما ابن حبان فإنه تققع كعادته.

وقال في ترجمة عارم محمد بن الفضل السدوسي شيخ البخاري بعد

(١) انظر "الرفع والتكميل" ص ١١٧.

أن نقل توثيقه عن الدارقطني: فهذا قول حافظ العصر الذي لم يأت بعد النسائي مثله، فأين هذا القول من قول ابن حبان الخساف المتهور في عارم؟ وبعد أن أورد الذهبي قول ابن حبان، قال: ولم يقدر ابن حبان أن يسوق له حديثاً منكراً، فأين ما زعم؟
وفي " شرح الألفية " للحافظ العراقي ٣ / ٢٦٩: وأنكر صاحب " الميزان " هذا القول من ابن حبان: ووصفه بالتخسيف والتهور.
وقال التقي السبكي في " شفاء السقام " ص ٢٤: وأما قول ابن حبان في النعمان: إنه يأتي عن الثقات بالطامات فهو مثل قول الدارقطني، إلا أنه بالغ في الإنكار.

وقد قسم الإمام الذهبي في رسالته " ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل " ص ١٥٨: من تكلم في الرجال أقساماً، فذكر منهم قسماً متعنتاً في الجرح، مثبتاً في التعديل، يغمز الراوي بالغلطتين والثلاث، ويلين بذلك حديثه قال: فهذا إذا وثق شخصاً فعرض على قوله بناجذيك وتمسك بتوثيقه، وإذا ضعف رجلاً فانظر هل وافقه غيره على تضعيفه؟ فإن وافقه ولم يوثق ذلك الرجل أحداً من الحذاق فهو ضعيف، وإن وثقه أحد فهذا هو الذي قالوا فيه: لا يقبل تجريحه إلا مفسراً...

من هنا برزت أهمية توثيق ابن حبان، ولأهميتها فقد اعتمد الحافظ المزني على كتاب " الثقات " له، والتزم في " تهذيب الكمال " إذا كان الراوي ممن له ذكر في " الثقات " أن يقول: ذكره ابن حبان في " الثقات ". وتابعه الحافظ ابن حجر في " تهذيب التهذيب ".

ولكن بعضهم - مع هذا - نسب ابن حبان إلى التساهل، فقال:
وهو واسع الخطو في باب التوثيق، يوثق كثيرا ممن يستحق الجرح (١)، وقد
أجاب اللكنوي عن هذا، فقال (٢): وهو قول ضعيف، فإنك قد عرفت أن
ابن حبان معدود ممن له تعنت وإسراف في جرح الرجال، ومن هذا حاله
لا يمكن أن يكون متساهلا في تعديل الرجال، وإنما يقع التعارض كثيرا بين
توثيقه وبين جرح غيره، لكفاية ما لا يكفي في التوثيق عند غيره عنده.
وقد نقل السخاوي في "فتح المغيث" ١ / ٣٦ أن ابن حجر نازع في نسبة
ابن حبان إلى التساهل، فقال: إن كانت (أي نسبة التساهل) باعتبار وجدان
الحسن في كتابه، فهو مشاحة في الاصطلاح، لأنه يسميه صحيحا، وإن كانت
باعتبار خفة شروطه فإنه يخرج في الصحيح ما كان راويه ثقة غير مدلس، سمع
ممن فوقه، وسمع منه الآخذ عنه، ولا يكون هناك انقطاع ولا إرسال (٣)، وإذا
لم يكن في الراوي المجهول الحال جرح ولا تعديل، وكان كل من شيخه
والراوي عنه ثقة، ولم يأت بحديث منكر، فهو ثقة عنده، وفي كتاب "الثقات" له
كثير ممن هذا حاله، ولأجل هذا ربما اعترض عليه في جعلهم ثقات من
لم يعرف اصطلاحه، ولا اعترض عليه، فإنه لا يشاح في ذلك.
وقال السيوطي في "تدريب الراوي" ١ / ١٠٨ تحت قول النووي: ويقاربه (أي
صحيح الحاكم) في حكمه صحيح أبي حاتم ابن حبان: قيل: ما ذكر من
تساهل ابن حبان ليس بصحيح، فإن غاية أنه يسمي الحسن صحيحا، ثم نقل
السيوطي نحو قول ابن حجر السالف.

(١) انظر "مقدمة ابن الصلاح" ص ٢٢ (طبعة الدكتور نور الدين عتر)، و "الرفع والتكميل" ص ١٣٩.

(٢) في "الرفع والتكميل" ص ١٣٩.

(٣) وقد ذكر ابن حبان شرط الثقة الذي يحتج به في مقدمة كتابه "الثقات" وذكرتها عند إيراد الكتاب في مؤلفاته، فانظرها.

إذن غاية ما في الأمر عند ابن حبان أنه يوثق مستور الحال، وهو ما لم يكن فيه جرح ولا تعديل، وكان كل من شيخه والراوي عنه ثقة، ولم يأت بحديث منكر، وقد وثق الأئمة كثيرا ممن هذا شأنهم، وثمت نقول كثيرة عنهم تعزز رأيه في رواية المستور، فقد نقل الذهبي في "الميزان" ١ / ٥٥٦ في ترجمة حفص بن بغيل قول ابن القطان فيه: لا يعرف له حال ولا يعرف، ثم عقبه بقوله: لم أذكر هذا النوع في كتابي هذا، فإن ابن القطان يتكلم في كل من لم يقل فيه إمام عاصر ذاك الرجل أو أخذ عن عاصره ما يدل على عدالته، وهذا شيء كثير، ففي "الصحيحين" من هذا النمط خلق كثير مستورون، ما ضعفهم أحد، ولا هم بمجاهيل.

ونقل أيضا في ترجمته مالك بن الخير الزبادي قول ابن القطان فيه: هو ممن لم تثبت عدالته، ثم قال: يريد أنه ما نص أحد على أنه ثقة، وفي رواية "الصحيحين" عدد كثير ما علمنا أحد نص على توثيقهم، والجمهور على أن من كان من المشايخ قد روى عنه جماعة، ولم يأت بما ينكر عليه، أن حديثه صحيح.

وجاء في كتاب "قرة العين في ضبط أسماء رجال الصحيحين" ص ٨: لا يقبل مجهول الحال، وهو على ثلاثة أقسام، أحدها: مجهول العدالة ظاهرا وباطنا

فلا يقبل عند الجمهور، ثانيها: مجهول العدالة باطنا، وهو المستور، والمختار قبوله، وقطع به سليم الرازي أحد أئمة الشافعية وشيخ الحافظ الخطيب البغدادي، وعليه العمل في أكثر كتب الحديث المشهورة فيمن تقادم عهدهم، وتعذرت معرفتهم.

وجاء في كتاب "الغاية في شرح الهداية في علم الرواية" للحافظ السخاوي في بحث المجهول: ثالثها (أي ثالث أحوال المجهول) مجهول الحال في العدالة باطنا لا ظاهرا، لكونه علم عدم الفسق فيه، ولم تعلم عدالته، لفقدان التصريح بتزكياته، فهذا معنى إثبات العدالة الظاهرة، ونفي العدالة

الباطنة، لأن المراد بالباطنة ما في نفس الأمر، وهذا هو المستور، والمختار قبوله، وبه قطع سليم الرازي. قال ابن الصلاح: ويشبه أن يكون عليه العمل في كثير من كتب الحديث المشهورة فيمن تقادم العهد بهم، وتعذرت الخبرة الباطنة لهم.

وقال مثله السخاوي أيضا في " شرح الألفية " ١؟ ٣٢١ و ٣٢٣ و ٣٤٧. وفوق ما تقدم من أقوال الأئمة التي تعزز رأي ابن حبان في توثيق المستور، فإن التوثيق الذي أخذ به ابن حبان في " صحيحه " هذا أقوى بكثير من توثيقه في كتابه " الثقات "، ويتبين ذلك من مقدمته التي تبين كيف كان يجتهد في توثيق الرواة أو تضعيفهم، ويزاحم الكبار في ذلك، ويعتمد الحجة في الرد على من يخالفه، كما فعل في نقاشه مع حافظ الزمان الإمام البخاري مما سيرد في المقدمة، ولئن كان في كتابه " الثقات " ينفرد بتوثيق المجاهيل، فإنه في " صحيحه " هذا قد وافق الجمهور في أكثر من تسعين بالمئة من توثيقه، وهنا تكمن أهمية هذا الكتاب، إذ تبين من دراسة أسانيده أن الكثرة الغالبة منها إنما هي على شرط الشيخين، علاوة على أن الشيوخ - الواحد والعشرين - الذين عول عليهم أكثر من غيرهم وأدار عليهم رواية السنن، هم من أثبت الشيوخ وأتقنهم، كما يعلم من تراجمهم الموجزة التي عرضتها في بحث " شيوخه "، وهذا ما جعل هذا الكتاب يتبوأ منزلة رفيعة بين كتب الصحاح، إذ جمع من الأحاديث ما كان في أعلى درجات الصحة. منزله بين الصحاح:

إن الشروط التي التزمها المؤلف ووفى بها، جعلت الأئمة يحكمون بها الحديث بالصحة، لمجرد روايته في " صحيحه "، فقال ابن الصلاح (١): ويكفي مجرد كونه موجودا في كتب من اشترط منهم الصحيح فيما جمعه، ككتاب

(١) في " علوم الحديث " ص ٢١ تحقيق الدكتور نور الدين عتر.

ابن خزيمة.. قال ابن حجر في " النكت الظراف " (١): وفي ذلك نظر، لأنهما (أي ابن خزيمة وابن حبان) ممن لا يرى التفرقة بين الصحيح والحسن، بل عندهما أن الحسن قسم من الصحيح لا قسمه.

وقال العراقي في " شرح ألفيته " (٢): ويؤخذ الصحيح أيضا من المصنفات المختصة بجمع الصحيح فقط، كصحيح أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وصحيح أبي حاتم محمد بن حبان البستي المسمى بالتقاسيم والأنواع، وكتاب " المستدرك على الصحيحين " لأبي عبد الله الحاكم على تساهل في " المستدرك " .

وقال السيوطي في مقدمة " جمع الجوامع " : ورمزت للبخاري (خ)، ولمسلم (م)، ولابن حبان (حب)، وللحاكم في " المستدرك " (ك)، وللضياء المقدسي في " المختارة " (ض)، وجميع ما في هذه الكتب صحيح، فالعزو إليها معلم بالصحة، سوى ما في " المستدرك " من المتعقب، فأنبه عليه، وكذا ما في " موطأ " مالك، و " صحيح " ابن خزيمة، وأبي عوانة... فالعزو إليها معلم بالصحة.

فإن عدة كتاب ابن حبان من كتب الصحاح، فما هي منزلته بينها، وما هو موقعه منها؟

إن من الواضح أولا والمتفق عليه أنه أعلى من " مستدرك " الحاكم، وخير منه، نص على ذلك غير واحد من الأئمة، قال العماد بن كثير في " اختصار علوم الحديث " ص ٢٦: قد التزم ابن خزيمة وابن حبان الصحة، وهما خير من " المستدرك " بكثير، وأنظف أسانيد ومتوننا. وقال السيوطي في " تدريب الراوي " : فالحاصل أن ابن حبان وفي بالتزام شروطه ولم يوف الحاكم. وقال

(١) ٢٩٠ / ١

(٢) ٥٤ / ١

الحازمي في " شروط الأئمة الخمسة " ص ٤٤ : ابن حبان أمكن في الحديث من الحاكم. والحافظ العراقي علق تحت قول ابن الصلاح في الحاكم: " وهو واسع الخطو في شرط الصحيح متساهل في القضاء به... ويقاربه في حكمه صحيح ابن حبان البستي "، فقال العراقي: وقد فهم بعض المتأخرين من كلامه ترجيح كتاب الحاكم على كتاب ابن حبان، فاعترض على كلامه هذا بأن قال: أما صحيح ابن حبان فمن عرف شرطه، واعتبر كلامه عرف سموه على كتاب الحاكم، وما فهمه هذا المعترض من كلام المصنف ليس بصحيح، وإنما أراد أنه يقاربه في التساهل، فالحاكم أشد تساهلا منه " ونقل رد دعوى التساهل عند ابن حبان ابن حجر في " النكت " كما في " كشف الظنون " ٢ / ١٠٧٥، ففيه: هذا غير مسلم، وليس عند البستي تساهل، وإنما غايته أنه يسمي الحسن صحيحا، فإنه وفى بالتزام شروطه، ولم يوف الحاكم. ذكره البقاعي. وقد تقدم بسط ذلك في بحث شروط ابن حبان في " صحيحه " .

وقال ابن حجر في " النكت على كتاب ابن الصلاح " ١ / ٢٩١: حكم الأحاديث التي في كتاب ابن خزيمة وابن حبان صلاحية الاحتجاج بها لكونها دائرة بين الصحيح والحسن، ما لم يظهر في بعضها علة قاذحة.

أما في الموازنة والمفاضلة بين صحيح ابن حبان وابن خزيمة، فلم ينقل نص في ذلك عن أحد من الأئمة سوى ما ذكره السيوطي في " تدريب الراوي " ١ / ١٠٩، قال: " صحيح ابن خزيمة " أعلى مرتبة من " صحيح ابن حبان " لشدة تحريه، حتى إنه يتوقف في التصحيح لأدنى كلام في الإسناد، فيقول: إن صح الخبر، أو إن ثبت كذا، ونحو ذلك.

وأقول: إن ما ذهب إليه السيوطي لا يسلم له، إذ إن صنيع ابن خزيمة هذا يدل على أنه أدرج في " صحيحه " أحاديث لا تصح عنده، ونبه على بعضها، ولم ينبه على بعضها الآخر، ويتبين ذلك بجلاء من مراجعة القسم المطبوع من " صحيحه " ففيه عدد غير قليل من الأسانيد الضعيفة، بالإضافة إلى

إن عددا لا بأس به من أحاديثه لا يرتقي عن رتبة الحسن، فأين هو من " صحيح " ابن حبان الذي غالب أحاديثه على شرط الصحيح، كما سيتبين لك في الكتاب.

ويظهر هنا قول من قال: غالب " صحيح " ابن حبان منتزع من " صحيح " شيخه ابن خزيمة (١). فكيف يأخذ منه وهو أضيظ وأدق منه في شرط الصحيح، بل إن ابن حبان ربما فاق شيخه - إن لم نقل قد فاقه فعلا - في علم الحديث، وقد ألف كتبا في التراجم للثقات والضعفاء تشهد إنه أخبر منه في هذا الباب، وابن خزيمة لا يعدو أن يكون واحدا من أساتذته الذين أخذ عنهم، وانتفع بعلمهم، فهو لا شك يعد ممن أسهموا في إنضاج ابن حبان، ولكنه ليس كل شيء فيه.

ثم هذا " صحيح ابن حبان، فيه ٧٤٩٥ حديثا، لم يرو فيه عن شيخه ابن خزيمة سوى ٣٠١ حديثا، فكيف يكون غالب كتابه منتزعا من كتاب شيخه؟! إن " صحيح ابن حبان أعلى مرتبة من " صحيح " شيخه ابن خزيمة، بل إنه ليزاحم بعض الكتب الستة، وينافس بعضها في درجته، قال السخاوي في " فتح المغيث " ١ / ٣٦: وكم في كتاب ابن خزيمة أيضا من حديث محكوم منه بصحته، وهو لا يرتقي عن رتبة الحسن، بل وفيما صححه الترمذي من ذلك جملة، مع أنه ممن يفرق بين الصحيح والحسن. وقال ابن العماد في " الشذرات " ٣ / ١٦: وأكثر نقاد الحديث على أن " صحيحه " أصح من " سنن " ابن ماجه. فإذا عرفنا بعد ذلك أن غالب " صحيح ابن حبان على شرط الشيخين،

(١) نقل هذا القول الإمام محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني في كتاب " توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار " عن ابن الملقن.

أو على شرط أحدهما، أمكن أن نتبين الموقع الذي ينافس عليه هذا الصحيح بين كتب الصحاح، وأن نفسر سبب عناية العلماء به. عناية العلماء بصحيح ابن حبان:

لم يكن عجباً أن يكون كتاب ابن حبان - وهو على الدرجة التي عرفت من الشمول والصحة - مستقطباً اهتمام العديد من العلماء، إذ كانوا شديدي الحرص على الإفادة منه والأخذ عنه، على الرغم من وعورة مسالكه، وتشابه دروبه، بسبب هندسته العجيبة التي بناه عليها مؤلفه، وتجلت عنايتهم الفائقة به في أنهم لم يدخروا جهداً في الاستفادة منه من جميع جوانبه، ووجوهه كافة، إذ هو زاخر بفرائد الفوائد، وجواهر النوادر، غني بما أودعه فيه مؤلفه من عصارة فكره وفقهه، وبديع استنباطه وفهمه، وقد شملت عنايتهم الجوانب التالية:

١ - مدارسته وقراءته على الشيوخ:

وهذا أول وجه من وجوه العناية به والاستفادة منه، فقد رواه عن مؤلفه ابن حبان تلميذه أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن هارون الزوزني. ورواه عن الزوزني أبو الحسن علي بن محمد بن علي البحاثي (١). وعن البحاثي رواه الشيخ المحدث المعمر مسند خراسان أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي المتوفى سنة ٥٣٣ هـ (٢)، والشيخ الفاضل المؤدب مسند هراة تميم بن أبي سعيد الجرجاني، أبو القاسم، المتوفى ٥٥١ هـ (٣).

-
- (١) كما في المشتبه ١٠ / ٥١، والورقة الأولى من قطعة الظاهرية، وقطعة نسخة حيدر آباد الدكن من "التقاسيم والأنواع".
- (٢) كما في ترجمته من "سير أعلام النبلاء" ٢٠ / ٩.
- (٣) كما في ترجمته من "السير" ٢٠ / ٢١، والورقة الأولى من قطعة الظاهرية، وقطعة حيدر آباد الدكن من "التقاسيم والأنواع".

وعن الشحامي رواه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر، كما في لوحة العنوان للمجلد الأول من الكتاب الموجود بدار الكتب المصرية، والإمام تاج الإسلام الحافظ أبو سعيد السمعاني، كما ذكر ياقوت في "معجم البلدان" في ترجمة ابن حبان.

وعن تميم الجرجاني رواه مسند خراسان الشيخ الصدوق المعمر الحافظ الدين أبو روح عبد المعز بن محمد الهروي البزاز، المتوفى سنة ٦١٨ هـ (١).

وعن عبد المعز الهروي رواه العلامة البارع القدوة ذو الفنون شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي الفضل السلمي المرسي، المتوفى سنة ٦٥٥ هـ، كما في الورقة الأولى من قطعة حيدر آباد الدكن. وعن الهروي أيضا رواه المحدث جمال المشايخ صدر الدين أبو علي الحسن بن محمد بن محمد البكري النيسابوري ثم الدمشقي، المتوفى سنة ٦٥٦ هـ (٣)، كما في الورقة الأولى من قطعة "التقاسيم والأنواع" في الظاهرية.

وعن البكري رواه الحافظ المسند أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء ابن الزراد، المتوفى سنة ٧٢٦ هـ (٤)، كما في قطعة الظاهرية، وأشار إلى روايته عن البكري الذهبي في "السير" ٢٣ / ٣٢٦. وتنقله العلماء إلى أقصى المغرب بعد مئات السنين

(١) كما في ترجمته من "السير" ٢٢ / ١١٤.

(٢) مترجم في "السير" ٢٣ / ٣١٢ - ٣١٨.

(٣) مترجم في "السير" ٢٣ / ٣٢٦.

(٤) مترجم في "معجم الذهبي" ورقة ١٢٨، و "الوافي بالوفيات" ٢ / ١٤٧، و "الدرر الكامنة" ١١٠ / ٥.

من وفاة مؤلفه، فهذا ابن جابر الوادي آشي التونسي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ يذكر في " برنامجه ص ٢٠١، ٢٠٢ أنه قرأ جميع حديثه بسنده بحرم الله تعالى تجاه الكعبة المعظمة على إمام المقام الشريف رضي الدين أبي إسحاق إبراهيم الطبري، ثم ساق إسناده إلى مؤلفه.

وابن غازي المكناسي المغربي المتوفى سنة ٩١٠ هـ يذكر في " فهرسه " ص ٥٣ أنه قرأه بإسناده عن شيوخه إلى مؤلفه. وينقل عن شيخه الشمني قوله: والمسموع من هذا الكتاب لنا ولشيوخنا إنما هو الحديث المسند دون الكلام عليه.

ويكفي لتعرف على مدى حرص الأئمة على مدارسته ومطالعه واستجلاء كل حديث فيه للاحتجاج به قول لابن حجر أمير حفاظ الحديث في كتابه " النكت على كتاب ابن الصلاح " ١ / ٤١٠ قال: وأما حديث أبي أمامة رضي الله عنه، فقد أشار إليه شيخنا، وقوله: إن ابن حبان أخرجه في " صحيحه " من رواية شهر عن أبي أمامة رضي الله عنه فيه نظر، بل ليس هو في " صحيح ابن حبان البتة لا من طريق أبي أمامة، ولا من طريق غيره، بل لم يخرج ابن حبان في " صحيحه " لشهر شيئا.

إن هذا الاستقراء الدقيق لصحيح ابن حبان، يقوم به إمام جليل مثل ابن حجر، ليظهرنا على تلك العناية الكبرى التي حفي بها من هؤلاء الأعلام.

٢ - تراجم رجاله:

وقد وجهت عناية العلماء إلى هذا الجانب لما عرف به المؤلف من مذهب متميز في نقد الرجال، أغرى بعض الأئمة بترجمة رجال " صحيحه "، كما فعل الحافظ العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ هـ، فألف كتاب " رجال ابن حبان " ذكره ابن فهد في " لحظ الألقاظ " ص ٢٣٢.

وصنع مثل ذلك أيضا ابن الملقن سراج الدين عمر بن علي، المتوفى سنة ٨٠٤ هـ، فألف " مختصر تهذيب الكمال " مع التذييل عليه من رجال ستة كتب،

منها صحيح ابن حبان، ذكره ابن فهد في " لحظ اللالفاظ " ص ١٩٩، ٢٠٠،
وذكر السخاوي من هذه الكتب أحمد، وابن خزيمة، والدارقطني، والحاكم،
ثم قال كما في " الضوء اللامع " ٦ / ١٠٢ قد رأيت مجلدا، وأمره فيه سهل.
٣ - تخريج زوائده:

وعنوا أيضا بتخريج زوائده على " صحيحي " البخاري ومسلم، لما تحقق
فيها من شروط الصحة، وممن عمل ذلك الامام الحافظ مغلطي بن قليج
الحنفي المتوفى سنة ٧٦٢، فذكر السيوطي في ترجمته في ذيل تذكرة
الحفاظ ص ٣٦٦، أنه " خرج زوائد ابن حبان على الصحيحين "، ولم يصلنا
كتابه هذا، وإنما وصلنا كتاب آخر ألفه الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر
الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧ هـ سماه " موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان " وقد
حققه ونشره محمد بن عبد الرزاق حمزة، وطبع في السلفية بمصر.

٤ - النقل عنه والعزو إليه: وهذا باب واسع من أبواب الإفادة منه، إذ إن كثيرا ممن
جاء بعده من

المحدثين نقلوا عنه في مدوناتهم، فالحافظ المنذري المتوفى سنة ٦٥٦ نقل
عنه في كتابه الترغيب والترهيب، والإمام تقي الدين ابن دقيق العيد المتوفى
سنة ٧٠٢ هـ عزا إليه في كتاب " الإمام بأحاديث الأحكام " وغيره، والحافظ
الزيلعي المتوفى سنة ٧٦٢ هـ عزا إليه في كتابه " نصب الراية "، وكان يذكر في
عزوه إليه النوع والقسم، فيقول في الحديث: أخرجه ابن حبان في النوع الأول
من القسم الرابع، مثلا، والحافظ العراقي المتوفى سنة ٦٠٨ هـ عزا إليه في
تخريجه لكتاب " إحياء علوم الدين "، وانتخب منه أربعين حديثا في كتاب سماه
أربعون " بلدانية " ذكره ابن فهد في " لحظ الألفاظ " ص ٢٣٢، واعتنى بالعزو
إليه الحافظ ابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ هـ في " فتح الباري " و " تلخيص الحبير "
و " تخريج أحاديث الكشاف " و " الدراية في تخريج أحاديث الهداية " وغيرها،
والحافظ العيني المتوفى سنة ٨٥٥ هـ في كتابه " عمدة القاري "، والحافظ السخاوي
المتوفى سنة ٩٠٢ هـ في كتابه " المقاصد الحسنة "، ونشره الحافظ

السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ في كتابه " الجامع الكبير "، وعزا إليه في تفسيره " الدر المنثور "، وعزا إليه غير هؤلاء من الحفاظ مما يمكن من القول: إن معظم صحيح ابن حبان منشور في مؤلفات المحدثين الذين أتوا بعده.

٥ - الإفادة من فقهه للنصوص وتعليقاته عليها: ومما زاد في إغراء العلماء بالنظر في صحيح " ابن حبان والأخذ عنه

ما حفل به هذا الصحيح من استنباطات فقهية دقيقة عنون بها المؤلف كل حديث أورده، فكتابه من هذه الناحية يعد كتابا في الفقه ذا أهمية خاصة، لأن استنباطاته مبنية على أدلتها، مستندة إلى نصوصها، يضاف إلى ذلك تعليقاته الهامة على كثير من الأحاديث، يفسر فيها لفظا غريبا، أو يوضح معنى مستغلقا، أو يرفع إشكالا، ويزيل إبهاما، أو يجمع بين روايتين الظاهر أن بينهما تضادا وتهاترا - على حد تعبيره - أو يذكر اسم رجل بتمامه إن ذكر في الإسناد كنيته أو العكس، إلى آخر ما ذكره من شوارد وفرائد، زادت في غنى كتابه، وجعلته منقطع النظير في بابه.

ومع هذا فقد ظلت الإفادة منه مقصورة على الصفوة من الأئمة، الذين اقتحموا أسواره، واقتطفوا ثماره وأزهاره، وظلت أبوابه موصدة في وجه كثير ممن تشوف إليه، ورغب في الأخذ عنه، وذلك بسبب الطريقة العسرة التي بني عليها ورتب بها.

طريقة ترتيبه:

نحا ابن حبان في ترتيب كتابه هذا طريقة غريبة، أنتجتها عقليته المتميزة بالقدرة على التصنيف والإبداع، المبرمجة بعلم الأصول والكلام، دعاه إلى ذلك ما ذكره في مقدمته من أنه أراد أن يحمل الناس على حفظ السنن، فلم يجد حيلة في ذلك إلا أن يقسم السنن إلى أقسام، كل قسم يشتمل على أنواع، وكل نوع يشتمل على أحاديث، قصده في ذلك أن يحدو ترتيب القرآن، إذ القرآن

مؤلف من أجزاء، وكل جزء منها يشتمل على سور، وكل سورة تشتمل على آيات، فكما أن الرجل يصعب عليه معرفة موضع آية من القرآن إلا إذا حفظه بحيث صارت الآي كلها نصب عينيه، فكذلك يصعب عليه الوقوف على حديث في كتابه إذا لم يقصد الحفظ له، ثم قال ابن حبان: " وإذا كان (المرء) عنده هذا الكتاب، وهو لا يحفظه، ولا يتدبر تقاسيمه وأنواعه، وأحب إخراج حديث منه، صعب عليه ذلك، فإذا رام حفظه أحاط علمه بالكل، حتى لا ينخرم منه حديث أصلاً، وهذا هو الحيلة التي احتلنا ليحفظ الناس السنن. وأنت إذا قرأت هذه الأنواع المذكورة ضمن أقسامها، وجدت أنه قد تفنن فيها ما شاء، وأغرب فيها ما شاء، فهي تصنيفات أصولية منطقية، لا يكاد يعرفها إلا من وضعها، ولا يخطر على ذهن الباحث عن حديث ما في أي نوع أثبتته، وهو بعد أن سرد هذه الأنواع قال: " ولو أردنا أن نزيد على هذه الأنواع التي نوعناها للسنن أنواعاً كثيرة لفعلنا، وإنما اقتصرنا على هذه الأنواع دون ما وراءها، وإن تهياً ذلك لو تكلفناه " فمن ذاك الألمعي الذي يمكنه أن يلمح ما برق في ذهن ابن حبان من معنى جعله نوعاً وأورد تحته حديثاً؟ ومن الذي يستطيع أن يتكلف ما تكلفه؟ فلا هو أفلح في حمل الناس على حفظ السنن، ولا ترك كتاباً سهل المتناول، قريب المأخذ، موطأ الأكناف.

ولم يخف الأئمة ما كانوا يعانونه في الكشف عن حديث فيه مع شدة احتياجهم إليه، فالسيوطي - وهو المتمرس في مطالعة الكتب وقراءتها والتأليف فيها والتصنيف - يتبرم من طريقة ترتيبه، ويذكر معاناته في البحث فيه، ويقول في " تدريب الراوي " ١ / ١٠٩: و " الكشف من كتابه عسر جداً "، ومن قبله الأمير علاء الدين الفارسي الذي رتبته يذكر سبب إحجام الناس عنه، فيقول: ولكنه لبديع صنعه، ومنيع وضعه، قد عز جانبه، فكثر مجانبه.

ولما كانت الحاجة ماسة إلى هذا الصحيح، فقد احتال الأئمة في تقريبه، وتوطئة سبله، وفتح أبوابه، فسلكوا في ذلك مسلكين اثنين:

الأول: فهرسته عن طريق ذكر أطراف أحاديثه، وهو ما فعله الحافظ العراقي، فألف كتاب " أطراف صحيح ابن حبان " بلغ فيه إلى أول النوع الستين من القسم الثالث، ذكره ابن فهد في " لحظ الألفاظ " ص ٢٣٢. وألف الحافظ ابن حجر كتاب " إتحاف المهرة بأطراف العشرة " منها: " صحيح ابن حبان " ذكره ابن فهد في " لحظ الألفاظ " ص ٣٣٣.

الثاني: إعادة ترتيبه على الأبواب الفقهية، شأنه شأن سائر كتب السنن، والتي يسهل فيها الكشف عن أي حديث منها، وممن رتبته:
١ - الحافظ مغلطاي بن قليج، المتوفي سنة ٧٦٢ هـ، كما ذكر في " لحظ الألفاظ " ص ١٣٩.

٢ - الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن محمد، المعروف بابن زريق، المتوفى سنة ٨٠٣ هـ، كما ذكر في " لحظ الألفاظ " ص ١٩٦.

٣ - ومنهم من يقوم بطبع ترتيبه هذا، وهو الأمير علاء الدين الفارسي، وقد سمي كتابه " الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان "، ذكر في مقدمته أن صحيح ابن حبان لم ينسخ له على منوال، لكنه لبديع صنعه، ومنيع وضعه، قد عز جانبه، فكثير مجانيه، وتعسر اقتناص شوارده، فتعذر الاقتباس من فوائده وموارده، إلى أن قال: فرأيت أن أتسبب لتقريبه، وأتقرب إلى الله بتهذيبه وترتيبه، وأسهله على طلابه، بوضع كل حديث في بابه، الذي هو أولى به، ليؤمه من هجره، ويقدمه من أهمله وأخره.

وقبل الكلام عن عمل الأمير في كتابه " الإحسان "، ووصف النسخة التي اعتمدها في طبع الكتاب، لا بد من إيراد ترجمة موجزة لمؤلفه الأمير علاء الدين.

ترجمة الأمير علاء الدين الفارسي (*) هو الأمير علاء الدين أبو الحسن علي بن بلبان بن عبد الله الفارسي المصري، المحدث الفقيه الحنفي النحوي. ولد سنة ٦٧٥ هـ، وأخذ العلوم عن كبار علماء عصره الحافل بفحول الأئمة والحفاظ، حتى صار من أوحد المتبحرين في الأصول، والفروع. فسمع الحديث من الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدميّاطي المتوفى سنة ٧٠٥ هـ، والحافظ بهاء الدين القاسم ابن عساكر المتوفى سنة ٧٢٣ هـ، والمحدث محمد بن علي بن ساعد المحروسي الخالدي المتوفى سنة ٧١٤ هـ، والمحدث علي بن نصر الله بن عمر بن عبد الواحد القرشي المصري المتوفى سنة ٧١٢ هـ، والحافظ القطب الحلبي عبد الكريم بن عبد النور الحنفي المتوفى سنة ٧٣٥ هـ.

* مترجم في المصادر التالية: أعيان العصر للصفدي الورقة ٧٧ / ٢، الوافي بالوفيات ١٢ / ١٤، ١٥ (نسخة الظاهرية)، الجواهر المضية ٢ / ٥٤٨، السلوك للمقرئزي ٢ / ق ٢ / ٤٧٠، الدرر الكامنة ٤ / ٣٨، النجوم الزاهرة ٩ / ٣٢١، تاج التراجم ص ٣١، بغية الوعاة ٢ / ١٥٢، حسن المحاضرة ١ / ٤٦٨، طبقات الحنفية لمحمد بن عمر حفيد آق شمس الدين الورقة ٣٣، طبقات الحنفية للحنائي الورقة ٣٥، طبقات الحنفية لطاش كبي زادة ١٢٣، طبقات الحنفية للقاري الورقة ٣٧، الفوائد البهية ١١٨، كشف الظنون ١٥٨ و ٤٧٢ و ١٠٠٣ و ١٠٧٥ و ١٧٣٧ و ١٨٣٢، إيضاح المكنون ٣٢، هدية العارفين ٧٨، إعلام كتائب الأخيار ٥٥٩، الطبقات السننية لتقي الدين الغزي (١٤٦٦)، الرسالة المستطرفة ٢٠.

وأخذ الفقه عن شيخ الحنفية فخر الدين عثمان بن إبراهيم بن مصطفى
المارديني، المعروف بابن التركماني، المتوفى سنة ٧٣١ هـ، وعن شمس الدين
أبي العباس أحمد بن إبراهيم السروجي الحنفي، المتوفى سنة ٧١٠ هـ.
وأخذ الأصول عن العلاء القونوي أبي الحسن علي بن إسماعيل
التبريزي الشافعي، المتوفى سنة ٧٢٩ هـ.
ودرس النحو على لغوي زمانه أبي حيان الأندلسي الغرناطي صاحب
"البحر المحيط" المتوفى سنة ٧٤٥ هـ.
قال الحافظ الذهبي في "معجمه المختص": "سمع بقراءتي من البهاء
ابن عساكر، وكان تركيا عالما وقورا. وقال أيضا: كان جيد الفهم، حسن
المذاكرة، مليح الشكل، وافر الجلالة.
وقال الحافظ بن حجر في "الدرر": "صحب أرغون النائب، وعظمت
منزلته في أيام المظفر بيبرس، وكان قد عين مرة للقضاء لسكونه وعلمه وتصونه.
ووصفه معاصره ابن أبي الوفاء القرشي وهو من طبقة تلاميذه بأنه الأمير
الفقيه الإمام، وأنه حصل من الكتب جملة، وجمع وأفاد، وأفتى.
مؤلفاته:
يظهر أنه كانت لديه رغبة شديدة في تيسير الكتب وتقريبها إلى طلبة
العلم، سواء بإعادة ترتيبها أو شرحها أو تلخيصها، ولذا قام بترتيب "التقاسيم
والأنواع" لابن حبان، وبترتيب "معجم" الطبراني، على أبواب الفقه، وأشار
عليه بذلك شيخه القطب الحلبي، وشرح "تلخيص الجامع الكبير في الفروع"
لكمال الدين محمد بن عباد الخلاطي الحنفي المتوفى سنة ٦٥٢ هـ قال فيه
صاحب "كشف الظنون" ١ / ٤٧٢: وهو شرح طويل أبدع فيه وأجاد، وسماه

" تحفة الحريص " ، والجامع الكبير هو لمحمد بن الحسن الشيباني (١)، وألف أيضا سيرة لطيفة للنبي صلى الله عليه وسلم، وكتابا في المناسك جامعا لفروع كثيرة في المذهب الحنفي، ولخص " الإلمام " لابن دقيق العبد. وفاته:

توفي بمنزله على شاطئ نيل مصر في التاسع من شوال سنة ٧٣٩ هـ، ودفن بتربته خارج باب النصر. كما قال ابن أبي الوفاء القرشي (٢). كتابه " الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان " والذي فعله الأمير في كتابه هذا أنه عمد إلى " صحيح " ابن حبان المرتب على التقاسيم والأنواع، فرتبته على الكتب والأبواب، وهو عمل جليل عظيم، أدنى به قطوفه، ويسر ثماره، وقربه لطالبيه، بيد أن له يدا طولى أمينة في المحافظة على أصل الكتاب بما فيه من نفايس وفرائد، ومن أعظم ذلك أنه أثبت عناوين الأحاديث التي كتبها ابن حبان بنصها كاملة، وتشتمل هذه العناوين على ما استنبطه ابن حبان من فقه الحديث، كما أثبت ما ذكره ابن حبان من تعليقات نفيسة في مواضع شتى، فأوردها الأمير باثر الأحاديث، مصدرة بقوله: قال أبو حاتم.

يضاف إلى هذا كله مآثرة عظيمة صنعها الأمير، وهي أنه وصع بإزاء كل حديث ذكره رقم النوع الذي رواه فيه ابن حبان، ورقم القسم الذي فيه هذا النوع، كما نص على ذلك في مقدمته للكتاب (٣)، وبذكر هذه الأرقام أشار إلى موضع كل حديث في الكتاب الأصل وهو " التقاسيم والأنواع "، ويكون بذلك

(١) وهم البغدادي في " هدية العارفين " فجعل " الجامع الكبير " للبخاري.

(٢) أخطأ السيوطي في " حسن المحاضرة " فأرخ وفاته سنة ٧٣١ هـ.

(٣) راجع المقدمة، وانظر طريقته في ذكر الأرقام.

قد صنع فهرسا حقيقيا كاملا للكتاب (١)، ويمكن عن طريق هذه الأرقام إعادة الكتاب إلى ترتيب مؤلفه الأصلي، إلا أن ذلك يعني إعادته إلى مخبئه بعد أن جد العلماء في إخراجه منه.

إن هذه المأثرة التي صنعها الأمير علاء الدين، لتدلنا على عقله المنظم، وفكره الواسع، ومنهجه الدقيق، وتشهد أيضا أنه أدى الأمانة كاملة غير منقوصة، ونقل ذخائر الكتاب من غير أن يسقط منها شيئا فجزاه الله عن المسلمين خيرا. وصف نسخة "الإحسان" المعتمدة في إخراج الكتاب:

كان من توفيق الله عز وجل أن وقفني على نسخة من كتاب "الإحسان" هذا، طالما اجتهدت في تحصيلها، وحرصت على اقتنائها، رغبة في تحقيقها ونشرها، إلى أن يسر الله المراد، وحقق الآمال، فأرجوه تعالى إتمام نعمته، بإعانتني على إتمام نشر الكتاب، إنه ولي كل نعمة.

والنسخة الكاملة لكتاب "الإحسان" في تقريب صحيح ابن حبان " التي اقتنيت صورة عنها، واتخذتها أصلا لإخراج الكتاب، موجودة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٣٥) حديث، في تسعة مجلدات من الأول إلى السادس، ثم الثامن والتاسع، ثم مجلد من نسخة أخرى يكمل النقص الذي بين السادس، والثامن. وعلى هذه الأجزاء التسعة - عدا السابع - صيغة وقف جاء فيها: أوقفها عبد الباسط بن خليل الشافعي على طلبة العلم الشريف ينتفعون بها على الوجه الشرعي، وجعل مقرها الخزانة السعيدة بالخانقاه التي أنشأها المشار إليه... بتاريخ ثامن عشر شهر شوال المبارك سنة ثلاث وعشرين وثمان

(١) انظر ما ذكره المرحوم أحمد شاكر عن عمله هذا في الجزء الأول الذي أصدره من الكتاب ص ١٧.

مئة وهي غفل من اسم الكاتب، وتاريخ الكتابة، ويغلب على الظن أنها كتبت في النصف الأخير من القرن الثامن (٢). وهي نسخة نفيسة متقنة كتبت بخط نسخي واضح، يندر فيها الخطأ، وهالك وصف أجزائها: المجلد الأول: عدد أوراقه (٣٠١) ورقة، وأوله ما جاء في الابتداء بحمد الله تعالى، وفيه كتاب الاعتصام، والسنة، والوحي، والإسراء، والعلم، والإيمان، والإحسان، والإخلاص، وأعمال البر، والعزلة. وآخره: ذكر البيان بأن الاعتزال لمن تفرد بغنمه مع عبادة الله إنما يستحق الثواب الذي ذكرناه إذا لم يكن يؤذي الناس بلسانه ويده. المجلد الثاني: عدد أوراقه (٣١٨) ورقة، وأوله كتاب الرقائق، وفيه فضائل القرآن، والأذكار، والدعوات، والاستعاذة، والطهارة، والمسح على الخفين، والحيض، وآخره: ذكر ما يستحب للمرء إذا بال بالليل وأراد النوم.

(١) وقد أخطأ العلامة أحمد شاكر رحمه الله خطأ مبيناً، فجعلها سنة (١١١٣)، وبنى على هذا الخطأ التقليل من أهمية هذه الوقفية، وأنها غير مجددة من الوجهة التاريخية والوجهة العلمية. وما ندري كيف وقع له هذا الخطأ، فأن التأريخ في نص الوقفية واضح لا تتعذر قراءته على مثله، والواقف للنسخة - وهو عبد الباسط بن خليل - مترجم في "الضوء اللامع" ٤ / ٢١، وفيه تاريخ وفاته ٨٥٤ هـ.

(٢) ويرى الشيخ شاكر رحمه الله - وهو الأرجح - أن المجلدات الثمانية هن من نسخة المؤلف نفسه، وأنهن لسن بخطه، بل بخط أحد الناسخين، ويدل لذلك بقوله: ذلك لأنني أجد مواضع كثيرة مضروبا عليها فيها بخط رفيع ضعيف، وبعضها أحاديث كاملة، وبعضها أبواب كاملة تكون نحو صفحة في بعض الأحيان يكتب الكاتب هذا الشيء ثم يضرب عليه بعد تمامه أحياناً، وقبل تمامه أحياناً مما أظن معه أنه كان ينقل من مسودة المؤلف، ولعله بإشارته وإشرافه، ثم ينبهه المؤلف إلى خطئه في النقل، أو يعدل عن هذا الترتيب إلى خير وأحسن في رأيه ونظره، ولا أستطيع أن أقتنع بأن هذا التصرف من أغلاط الناسخين، فإن أغلاط الناسخين تكون من نوع غير هذا.

المجلد الثالث: عدد أوراقه (٣٠٢) ورقة، وأوله كتاب الصلاة، وفيه الصلاة، وآخره: ذكر ما يجب على الرجال إذا سلم إمامهم لانصراف النساء، ثم يقومون لحوائجهم.

المجلد الرابع: وعدد أوراقه (٢٨٨) ورقة وأوله: باب الحدث في الصلاة، وفيه ما بقي من كتاب الصلاة، وكتاب الجنائز. وآخره: ذكر الأمر بسؤال الحياة أو الوفاة أيهما خيرا منهما للمرء إذا أراد الدعاء.

المجلد الخامس: وعدد أوراقه (٢٥٠) ورقة: وأوله: فصل في المحتضر، وفيه بقية كتاب الجنائز، وكتاب الزكاة والصوم والاعتكاف. وآخره: ذكر البيان بأن ضوء الشمس في ذلك اليوم إنما يكون بلا شعاع إلى أن النهار كله.

المجلد السادس: وعدد أوراقه (٢٨٨) ورقة وأوله كتاب الحج ويتضمن كتاب الحج، والنكاح، والطلاق، والعتق والكتابة، والإيمان، والنذور، والحدود. وآخره: ذكر السبب الذي من أجله أنزل الله جل وعلا: {كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم}.

المجلد السابع: وعدد أوراقه (٢٦٤) ورقة، وأوله: كتاب السير، وفيه الجهاد، واللقطة، والوقف والبيوع، والحجر والحوالة والكفالة، والقضاء، والشهادات، والدعوى، والصلح، والعارية، والهبة، والرقبي، والعمري، والإجارة، والغصب، والشفعة، والمزارعة، وإحياء الموات، والأطعمة، والأشربة، واللباس والزينة، وآداب النوم، والحظر والإباحة، والصيد والذبائح، والأضحية والرهن، والفتن، والجنائيات، والديات، والوصية والفرائض، والرؤيا والطب، والرقى والتمايم، والعدوي، والطيبة، والنجوم والكهانة، والسحر.

وهذا المجلد من نسخة أخرى كتب عليه الرابع، وهو بخط مغاير للأجزاء السابقة إلا أنه يكمل النقص الذي بين السادس والثامن، وقد جاء في آخره ما نصه: آخر الجزء الرابع من "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان" ويتلوه

في أول الخامس كتاب التاريخ، كتبه والأجزاء التي قبله العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير يوسف بن علي بن محمد المعروف بصلاح السعودي عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين بمنه وكرمه آمين.

المجلد الثامن: وعدد أوراقه (٣٠٣) ورقات، وأوله: كتاب التاريخ، وفيه بدء الخلق، وصفة النبي صلى الله عليه وسلم، وهجرته إلى المدينة، والحوض، والشفاعة. وآخره: ذكر الإخبار عن وصف الريح التي تجيء تقبض أرواح الناس في آخر الزمان.

المجلد التاسع: وعدد أوراقه (٢٧٥) ورقة. وأوله: باب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة رضي الله عنهم، وفيه خصائصه صلى الله عليه وسلم وفضائله ومعجزاته، وتبليغ الرسالة، ومرضه ووفاته، وإخباره صلى الله عليه وسلم عما يكون في أمته من الفتن والحوادث، ومناقب الصحابة والفضائل والبعث، وأحوال الناس فيه، وصفة الجنة وأهلها، وصفة النار وأهلها. وجاء في آخره: آخر المجلد التاسع "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان" رحمه الله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

ونص الوقفية التي جاءت فيه:

وقف هذا الجزء وما قبله وهو تسعة أجزاء من ترتيب صحيح ابن حبان على طلبة العلم الشريف ينتفعون بذلك على الوجه الشرعي العبد الفقير إلى الله تعالى الراجي عفو ربه الجليل: عبد الباسط بن خليل الشافعي تقبل الله منه، وجعل مقره بالخزانة السعيدة بالخانقاه التي أنشأها المشار إليه، شرط أن لا يخرج ذلك، ولا شيء منه من الخانقاه المذكور برهن ولا بغيره {فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم} بتاريخ ثامن عشر شهر شوال سنة ثلاث وعشرين وثمان مئة.

ثم إنني أعمدت في إخراج الكتاب أيضا على ما تيسر لي من أجزاء الكتاب الأصلي، أي "التقاسيم والأنواع" وكنت أرجع إليها لتصويب ما وقع من خطأ أو وهم في كتاب "الإحسان" كما سأبين في منهج التحقيق، وهالك وصف الأجزاء التي بحوزتي من "التقاسيم والأنواع".

وصف الأجزاء التي عندنا من التقاسيم والأنواع:

١ - قطعة مصورة من الجزء الأول الموجود بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة برقم (٢١٧) مجاميع م، أي: إنها من كتب الأمير مصطفى فاضل، وعدد أوراقها (٧٢) ورقة، وهي ناقصة من آخرها، فليس فيها ختام الجزء، ولا تاريخ كتابته، وفيها خرم بين الورقتين ٦٩ - ٧٠، يتعذر تقديره. وهذه القطعة واضحة الخط، جيدة الضبط، يغلب عليها الصحة، مما يدل على أن كاتبها من أهل العلم بالحديث. وجاء في عنوان الصفحة الأولى منها ما نصه:

الجزء الأول من المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها، ولا ثبوت جرح في ناقلها، من تصنيف شيخ الإسلام، أوحد الحفاظ، سيد النقاد، أبي حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن محمد بن هارون الزوزني عنه، رواية أبي الحسن علي بن محمد بن علي البحاثي عنه، رواية أبي القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي عنه، رواية الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر عنه.

٢ - الجزء الثاني: من نسخة أخرى نفيسة، وهي مصورة عن مكتبة أحمد الثالث بإسلامبول، رقم (٣٤٧) وعدد أوراقه ٢٢٢ ورقة، وهو جزء صحيح متقن، جليل القدر، فرغ من كتابته، أحمد بن يحيى بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن عساكر، تجاه الكعبة المشرفة في ١٧ جمادي الأولى

سنة ٧٣٩، ثم قرأه في العام نفسه بالحرم الشريف، تجاه الكعبة المعظمة على شيخين أحدهما: قطب الدين أبو بكر محمد بن الإمام جمال الدين محمد بن المكرم الأنصاري، والثاني: ناصر الدين محمد بن محمد بن أبي المنصور العسقلاني ثم المصري أحد خدام الحرم الشريف، كما وصف في ثبت السماع، وقد أثبت أحمد بن يحيى بن عساكر على هذا الجزء نصوص السماعات التي وجدها في الأصل الذي نقل منه.

٣ - الجزء الثالث: مصور عن الأصل الموجود في أحمد الثالث، وعدد أوراقه ٢٢٢ ورقة وهو بخط الكاتب نفسه أحمد بن يحيى بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن عساكر، أتم كتابته يوم الخميس ٢٣ رجب سنة ٧٣٩، تجاه الكعبة المعظمة.

وفي آخره سماع بخط كاتبه أحمد بن يحيى بقراءته على الشيخين قطب الدين بن المكرم، وناصر الدين محمد بن أبي المنصور، وبحضور الإمام شمس الدين بن القيم، وكان ينسخ، والشيخ أحمد بن محمد بن مجاهد، وكان بيده نسخة يعارض بها مسموعته على المرسي، وكان هذا السماع في مجالس آخرها في ١٠ ذي القعدة سنة ٧٣٩.

ويتضمن هذا الجزء والذي قبله نصف الكتاب باعتبار التجزئة، فإن ناسخها أحمد بن يحيى بن عساكر، قال في آخر المجلد الثاني: آخر المجلد الثاني من التقاسيم والأنواع لأبي حاتم بن حبان من تجزئة أربعة أجزاء.

وهما نصف الكتاب تقريبا باعتبار الأنواع، فإن ابن حبان ذكر في مقدمة كتابه أنه قسم الكتاب إلى خمسة أقسام، وفي هذه الأقسام أربعة مئة نوع، وأول المجلد الثاني: النوع (٩٦) من القسم الأول، وهو الأوامر، وأنواعه: ١١٠،

ففي هذا المجلد منها ١٥ نوعا، ثم فيه القسم الثاني كله، وهي النواهي: وأنواعه: ١١٠، وفيه ٨ أنواع من القسم الثالث، وهو الأخبار، فهذه ١٣٣ نوعا. وأول المجلد الثالث النوع ٩ من القسم الثالث وهو ٨٠ نوعا ففيه منها ٧٢ نوعا، ثم فيه عشرة من القسم الرابع، وهو الإباحات، فهذه ٨٢ نوعا، ففي الجزئين معا من عدد الأنواع ٢١٥ نوعا، وهي أكثر من نصفها عدا.

٤ - الجزء الثالث: من نسخة أخرى، وهي مصورة عن الأصل الموجود في مكتبة فيض الله بإسلامبول، وعدد أوراقه ٢٢٥ ورقة وهي غاية في الإتقان والضبط، جاء في خاتمة هذا الجزء ما نصه: آخر قسم الأخبار، والحمد لله عدد أنفاس أهل الجنة، يتلوه في الجزء الرابع - وهو آخر الكتاب - القسم الرابع - وهو الإباحات - أنهاء لغيره الحسن بن علي بن الحوزي، ضاحي نهار الأربعاء، سلخ محرم سنة إحدى وست مئة (١).

وعلى هذا الجزء سماعات كثيرة، منها سماعات على الحافظ أشرف الدين السلمي المرسي، أولهما: في مجالس آخرها يوم الاثنين ١٦ رجب سنة ٦٤٤، بالحرم الشريف تجاه الكعبة المعظمة. وثانيهما: في العشر الأول من شهر شعبان من سنة أربع وأربعين وست مئة بالحرم الشريف تجاه الكعبة المعظمة. وهذا المجلد مدرج في أثناء المجلدين السابقين اللذان بخط أحمد بن عساكر (٢).

٥ - نسخة حيدر أباد الدكن: قطعة تشتمل على (١٢٢) ورقة تتضمن

(١) راجع " فهرس المخطوطات المصورة " قسم (التاريخ) للدكتور لطفي عبد البديع، القسم الثالث، ص ١١٥.

(٢) وقد وصف هذه النسخة العلامة المرحوم أحمد شاکر وصفا دقيقا مفصلا، ودرس السماعات المثبتة فيها، وترجم لبعض من ورد ذكره فيها ممن وقف له على ترجمة، راجع مقدمة الجزء الأول الذي طبعه من الكتاب، ص ٢٢ - ٤٠.

ما بين النوع الرابع والثلاثين من القسم الرابع، والنوع الثاني عشر من القسم الخامس.

وهي نسخة متأخرة كتبت عن أصل خطي جاء في أوله: أخبرنا الشيخ العلامة شرف الدين أبو عبد الله بن أبي الفضل السلمي المرسي قراءة عليه وأنا أسمع في المسجد الحرام تجاه الكعبة المعظمة في مجالس آخرها... وست مئة قيل له: أخبركم أبو روح عبد المعز بن محمد الهروي البزاز قراءة عليه وأنا أسمع بهراة قال أخبرنا أبو القاسم بن أبي سعيد بن العباس الجرجاني قال: أخبرنا الحاكم علي بن محمد البحاثي، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن هارون الزوزني، قال: أخبرنا أبو حاتم محمد بن حبان البستي التميمي رحمه الله.

٦ - نسخة الظاهرية: قطعة تشتمل على (١١) ورقة، تتضمن النوعين السبعين والحادي والسبعين من القسم الثالث، وبعض الأحاديث، ولم يرد فيها ذكر النوع.

وهي قطعة قديمة، وربما كتبت في القرن الثامن الهجري، جاء في أولها: أخبرتنا خديجة، أخبرنا الشيخ الإمام العالم شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء الزراد، أخبرنا الحافظ صدر الدين أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن البكري، قال: أخبرنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الهروي، أخبرنا أبو القاسم تميم بن أبي سعيد بن أبي العباس الجرجاني، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي البحاثي، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن هارون الزوزني، أخبرنا أبو حاتم بن حبان.

٧ - قطعة كبيرة من المجلد الرابع، تقع في (١٥١) ورقة، في كل صفحة (١٩) سطرا، وفي كل سطر (١٣) كلمة تقريبا. ونوع الخط نسخي

واضح وهو يشتمل على الخمس والعشرين نوعاً الأخيرة من القسم الرابع من أقسام السنن، وهو قسم الإباحات التي أبيح ارتكابها، ويشتمل أيضاً على تسعة أنواع من القسم الخامس، وهو المشتمل على أفعال المصطفى صلى الله عليه وسلم التي انفرد بفعالها، وليس في هذه ما يشير إلى تاريخ النسخ أو اسم الناسخ، والخطأ فيها قليل، لكنها ليست كسابقاتها في الصحة والحدود والإتقان. وفي لوحة العنوان ختم فيه: كتاب خانة ناصرية. الطبعة السابقة لبعض الكتاب:

قد سبقني إلى البدء بإصدار الكتاب العالم الجليل المحدث الأستاذ أحمد محمد شاكر، من بلغ في معرفة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم رواية ودراية مبلغاً لم يجار به أحد في هذا العصر، ويعد رائد نشر نصوص الحديث النبوي في هذا القرن، وتحقيقها على هذا النحو الذي تابعه عليه غير واحد من المختصين بالحديث الشريف، إلا أن المنية اخترمته في الرابع عشر من شهر حزيران سنة ١٩٥٨ م، ولم يصدر من الكتاب إلا الجزء الأول، وحصل ذلك لغير ما كتاب بدأ بتحقيقه، ولم يكمله، مثل "مسند" أحمد صدر منه خمسة عشر جزءاً، و"سنن" الترمذي صدر منه جزآن فقط، و"تفسير" الطبري صدر منه ثلاثة عشر جزءاً.

والمنهج الذي التزمه العلامة أحمد شاكر رحمه الله هو اعتماد تصحيح ابن حبان، والأخذ برأيه في شروط الصحيح، ولذا لم يتعقب المؤلف في بعض أسانيده، ولم يبين عن درجة بعض الأحاديث التي لا توافق شرط الجمهور في الصحيح، إلا ما كان لا بد من التنبيه عليه كما ذكر في الحديث رقم (٤٢)، واكتفى رحمه الله بتخريج الحديث من "الصحيح" و"السنن" و"المسانيد" مع ترجمة موجزة لبعض الرواة، وتبيين بعض أوهام النسخة. وبعد وفاته رحمه الله قام الأستاذ عبد الرحمن محمد عثمان بإصدار جزأين

آخرين من الكتاب نشرتهما المكتبة السلفية بالمدينة المنورة سنة ١٩٧٠ م،
إلا أنهما خلو من أي تحقيق وتخريج وتنبية على أغلاط النسخة وأوهام
ناسخيتها، إضافة إلى الأخطاء الناشئة عن الطباعة، والوهم في قراءة الأصل،
فظهرت الهوة واسعة جدا بين جزأيه هذين، وجزء سلفه المرحوم أحمد شاكر.
ورأيت هنا وفاء بحق العلامة أحمد شاكر، واعترافا بفضله، أن أنشر
مسردا بما نشره من النصوص (١):

في الحديث والمصطلح:

- ١ - " سنن " الترمذي، أصدر منه جزأين فقط، ونشرا في القاهرة سنة ١٩٣٧ م
بمكتبة مصطفى الباي الحلبي.
- ٢ - " مسند " الإمام أحمد، صدر منه خمسة عشر جزءا في دار المعارف
بالقاهرة بين عامي ١٩٤٦ - ١٩٥٧ م.
- ٣ - " مختصر سنن أبي داود " للمنذري، حققه بالمشاركة مع محمد حامد
الفقهي، طبعته مطبعة أنصار السنة المحمدية سنة ١٩٤٨ م.
- ٤ - " الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث " لابن كثير، نشرته مكتبة
محمد علي صبيح بالقاهرة سنة ١٩٥١ م.
- ٥ - " شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر " لابن حجر العسقلاني، نشرته
دار المعارف بالقاهرة بدون تاريخ، ظهر سنة ١٩٥٤ م.
- ٦ - " شرح ألفية السيوطي " قال أحمد شاكر: أتممت كتابتها عصر الجمعة
٥ صفر ١٣٥٣ هـ، ١٨ مايو ١٩٣٤ م، وقد طبع بمطبعة عيسى الباي
الحلبي بمصر سنة ١٣٥٣ هـ.

(١) انظر " أعلام " الزركلي، و " مجلة معهد المخطوطات العربية " ٤ / ٣٥٤ - ٣٥٦.

- ٧ - " خصائص مسند الإمام أحمد " للحافظ أبي يوسف المدني المتوفى ٥٨١ هـ، نشرته دار المعارف في القاهرة سنة ١٩٤٦ م.
- ٨ - " المصعد الأحمدي في ختم مسند الإمام أحمد " لابن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣ هـ، نشرته دار المعارف في القاهرة سنة ١٩٤٦ م.
- ٩ - " تفسير " الطبري راجعه وخرج أحاديثه وحقق النص الأستاذ محمود شاكر، صدر منه ثلاثة عشر جزءا في دار المعارف ١٩٥٦ - ١٩٥٨ م.
- ١٠ - " عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير " وهو اختصار لتفسير ابن كثير، صدر منه أربعة أجزاء فقط عن دار المعارف سنة ١٩٥٦ - ١٩٥٧ م.
- ١١ - " تفسير الجلالين " بالاشتراك مع الأستاذ علي محمد شاكر، نشرته دار المعارف بدون تاريخ ظهر سنة ١٩٥٤ م.
- ١٢ - " منجد المقرئين ومشد الطالبين " لابن الجزري نشرته مكتبة القدسي في القاهرة سنة ١٩٣١ م.
- ١٣ - " المحلى " لابن حزم الظاهري، حقق منه الاجزاء الستة الأولى، ونشر في المطبعة المنيرية سنة ١٩٢٩ م.
- ١٤ - " إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام " لابن دقيق العيد، حققه مع محمد حامد الفقي، وطبع في مطبعة السنة المحمدية في مجلدين سنة ١٩٥٣ م.
- ١٥ - " كلمة الفصل في قتل مدمني الخمر "، له طبع دار المعارف سنة ١٩٥١ في ٩٦ صفحة.

- ١٦ - " نظام الطلاق في الإسلام "، له نشرته مطبعة النهضة في القاهرة سنة ١٩٣٥،
١٩٣٦ م.
- ١٧ - " أوائل الشهور العربية هل يجوز شرعا إثباتها بالحساب الفلكي " له
طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٩٣٩ م.
- ١٨ - الأصول الثلاثة وأدلتها، يليها شروط الصلاة وواجباتها وأركانها ثم
القواعد الأربعة، لمحمد بن عبد الوهاب، مراجعة وتصحيح، طبعة دار المعارف سنة
١٩٤٦ م.
- ١٩ - " فتوى في إبطال وقف الجنف والإثم " لمحمد بن عبد الوهاب، نشرته
دار المعارف في القاهرة سنة ١٩٥٣ م.
- ٢٠ - " أبحاث في أحكام فقه وقضاء وقانون " له، طبعة دار المعارف سنة
١٩٤١ م.
- ٢١ - " الرسالة في أصول الفقه " للشافعي، طبع مكتبة مصطفى البابي
الحلبي، في القاهرة سنة ١٩٤٠ م.
- ٢٢ - " جماع العلم " للشافعي، طبع بمكتبة البابي الحلبي، سنة ١٩٤٠ م.
- ٢٣ - " قواعد الأصول ومعاهد الفصول مختصر تحقيق الأمل في علمي
الأصول والجدل " لعبد المؤمن بن عبد الحق، طبع دار المعارف
القاهرة سنة ١٩٥٥ م.
- في اللغة والأدب:
- ٢٤ - " لباب الآداب " لأسامة بن منقذ، نشرته مكتبة سر كيس في القاهرة سنة
١٩٣٥ م.
- ٢٥ - " الكامل في الأدب " للمبرد، حقق منه الثاني والثالث، طبع مكتبة
البابي الحلبي في القاهرة سنة ١٩٣٧ م.

- ٢٦ - " الشعر والشعراء " لابن قتيبة، طبع عيسى الحلبي سنة ١٩٤٦ م، وسنة ١٩٥٠ م.
- ٢٧ - " المفضليات " للضبي، بالاشتراك مع الأستاذ عبد السلام هارون، نشر دار المعارف في القاهرة سنة ١٩٥٢ م (الطبعة الثانية).
- ٢٨ - " الأصمعيات " للأصمعي، بالاشتراك مع الأستاذ عبد السلام هارون، نشر دار المعارف سنة ١٩٤٩ م.
- ٣٠ - " المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم " للجواليقي، نشر دار الكتب المصرية في سنة ١٩٤٢ م.
- ٣١ - " الشرع واللغة " له، نشر دار المعارف سنة ١٩٤٥ م، وهو رسالة في الرد على عبد العزيز فهمي باشا الذي اقترح كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية.
- ٣٢ - " شرح العقيدة الطحاوية " لابن أبي العز الحنفي، نشر دار المعارف في القاهرة سنة ١٩٥٤ م.
- ٣٣ - " التوحيد الذي هو حق الله على العبيد " لمحمد بن عبد الوهاب، نشر دار المعارف سنة ١٩٥٥ م.
- في التراجم:
- ٣٤ - " ترجمة الإمام أحمد بن حنبل " للذهبي، نشر دار المعارف سنة ١٩٤٦ م.
- هذا ما تركه أحمد شاكر من عيون النصوص التي حققها أ وألفها، فأثابه

الله، وجزاه ما هو أهله، لقد ترك علما ينتفع به، وفتح الباب أمام الراغبين في خدمة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، الغيورين عليه، الحريصين على نشره وتعليمه.

هذه الطبعة ومنهجنا في تحقيق الكتاب:

لعل من فضول القول الحديث عن نسخ الكتاب، ومقابلة المنسوخ على الأصل، للتأكد من خلوه من السقط، فتلك من أبجديات وأساسيات إخراج كتاب ما، ومن المسلم به أن الكتاب لا يقوم بغير ذلك، وإنما المطلوب في الحديث عن منهج التحقيق الكلام عن الخطة التي التزمها المحقق إزاء نص الكتاب، والتي يفترض أن تكون ظلا للنص يخدمه ويحقق غايته، ويسبر مدى نجاحه مؤلفه في قصده من تأليفه، وموضوع الكتاب هو الذي يفرض المنهج الذي يتطلبه ويناسبه.

على أن هناك إطارا عاما لا بد من العمل ضمنه، وخطا عريضا ينبغي التزامه، من ذلك ما اصطلاح عليه الناس اليوم من ضرورة ضبط ألفاظ النص، وخاصة إذا كان آية قرآنية، أو حديثا شريفا، وهذا ما دعا إلى شكل ذلك كاملا في هذا الكتاب، ويلى ذلك ضبط أسماء الأعلام والبلدان والألقاب ولا أنساب والمواضع، وذلك لتجنب غير المختص الخطأ في قراءتها.

ومن ذلك تحلية النص بعلامات الترقيم، وتوزيعه على نحو يسهل قراءته على طالب العلم، ويجنبه كثيرا من الزلل في فهم المراد.

هذا كله مما يتعلق بذات النص، أما ما يستدعيه من تعقب أو تعليق أو استدراك أو تصحيح، فذاك عمود منهج التحقيق، وقيمه طبيعة الكتاب وموضوعه، فكتاب في الأدب مثلا، يشتمل على بعض الأحاديث النبوية، أو المسائل الفقهية، ليس من المطلوب التوسع في تخريج حديث فيه، واستقصاء مصادر التخريج، ولا بسط المسألة الفقهية، والتفصيل فيها، وعرض

دقائقها، بل يكفي ربط مثل هذا بإيجاز بالمصدر الرئيس له، والإحالة على كتاب يكون مفتاحاً لتلك القضية، ثم التركيز بعد ذلك على القضايا الكبرى التي هي موضوع الكتاب، وليس من قصدنا البحث في أصل المسألة، ولكنه مدخل للقول: إنما أمام كتاب في الحديث النبوي، يتميز بصفة أساسية هي أن مؤلفه اشترط ألا يورد فيه إلا حديثاً صحيحاً، وهذا ما يملينا خطة العمل في إخراج الكتاب، والتي تتلخص في هل وفي المؤلف بما التزم؟ ثم هل كانت أحاديثه تتحقق فيها شروط الصحة التي اصطلاح عليها الجمهور؟ هذا عماد منهجي في تحقيق الكتاب، وتفصيل خطواته وفقراته ما يلي:

- ١ - قمت بدراسة رجال إسناده كل حديث فيه عدا شيوخ ابن حبان، إذ يغلب على ظني أنهم كلهم ثقات لا حاجة للكشف عن حالهم، علماً بأن شيوخه الذين عول عليهم أكثر من غيرهم في رواية هذا الكتاب - وعدتهم واحد وعشرون - كلهم من كبار الحفاظ الأثبات المتقنين، كما تبين من تراجعهم المتقدمة في بحث شيوخه من هذه المتقدمة، يضاف إلى ذلك أنه لدى تخريج الأحاديث من المصادر التي تقدمت ابن حبان ممن هم أعلى طبقة منه، تبين من روى الحديث أيضاً عن شيوخ شيوخ ابن حبان، وحين ينفرد ابن حبان بحديث لم يخرج غيره، فلا بد من دراسة شيخه والكشف عن حاله، وسوف أقوم بعد الفراغ من تحقيق الكتاب - بعون الله - بترجمة شيوخه في جزء مستقل.
- ٢ - بما أن تصحيح المؤلف للحديث كان مبني على رأيه في توثيق المستور (١)، فهو حسب منهجه قد وفي بما التزم واشترط لتصحيح الحديث، لذا كان من مقاصد دراسة الإسناده الوقوف على مدى موافقته لشروط الصحيح عند الجمهور، وأخلص منهم شرط الشيخين، الذي هو أعلى درجات الصحة، وقد بينت ذلك إثر كل حديث، فقلت: إسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم، أو على شرط البخاري، أو على شرط مسلم.

(١) مضى تفصيل هذه المسألة عند الكلام من شروط المؤلف في كتابه.

وهذه فائدة عظيمة تبين القدر الذي استدركه ابن حبان من الأحاديث التي هي على شرط الشيخين أو على شرط أحدهما، ولم يخرجها في كتابيهما. غير أن قولي في حديث ما: إسناده صحيح على شرط الشيخين، أو على شرط البخاري، أو على شرط مسلم، أو على شرط الصحيح، إنما أعني به: أن رجال السند ما عدا شيخ المصنف هم بهذا المنزلة وأنهم ممن احتج بهم الشيخان أو أحدهما، وليس ممن خرج له استشهاده، أو متابعة، أو تعليقا، ولا ممن هو موصوف بتدليس أو تخليط، فإنهما - رحمهما الله - ينتقيان من حديث من تكلم فيه ما توبع عليه، وظهرت شواهد، وعلم أن له أصلا، ومن حديث المدلس ما صرح بالسماع فيه، ومن حديث المختلط بأخرة ما رواه الثقة عنه قبل اختلاطه.

فالحكم لراو بمجرد رواية البخاري ومسلم أو أحدهما عنه في الصحيح بأنه من شرط الصحيح مزلق خطر، وتساهل غير مرضي، وقع لأبي عبد الله الحاكم في كتابه الذي استدرك فيه على "الصحيحين" فإنه يقول: هذا حديث على شرط الشيخين أو أحدهما، ويكون فيه راو موصوف بما تقدم ذكره، وقد نبه على تساهله هذا غير واحد من جهابذة هذا الفن ونقاده.

ولم أرد بقولي: إسناده صحيح على شرطهما، أو شرط أحدهما، تعقب الشيخين وإلزامهما بهذه الأحاديث التي استوفت الشروط التي التزمها لإخراج الصحيح، لأنهما رحمهما الله ذكرا أنهما لم يكونا يقصدان استيعاب جميع الأحاديث الصحيحة في كتابيهما كما بينت ذلك في أول المقدمة، وإنما ذكرت ذلك لبيان أن عددا غير قليل من الأحاديث التي لم ترد عندهما هي مستوفية لشروط الصحة التي اشترطها في كتابيهما.

وإذا لم يكن الحديث على شرطهما أو أحدهما، فقد حكمت عليه بما يليق بحاله الأخذ من صفات رجاله من الصحة أو الحسن أو الضعف.

وبالنسبة لرجال الإسناد إذا ذكر الراوي بكنيته، ذكرت اسمه، وإذا ورد ذكر اسمه مجردا من لقبه، واسم أبيه وكان مما يلبس، فأذكر اسم أبيه ولقبه ليميز. ولا أترجم لأحد من الرواة إلا إذا كان ثمت ضرورة تدعو إلى ذلك، فجميع رجال السند عدا شيوخ ابن حبان غالبا من رجال " التهذيب " وتراجمهم فيه موسعة، فتؤخذ من هناك، لكن قد أحقق القول في الثقات الذين رموا بالاختلاط أو التدليس، أو ما شابه ذلك.

وربما يكون شيخ شيخ ابن حبان في السند ممن تكلم فيه غيره، وهو ثقة عنده، فأذكر من تابعه عليه من الثقات للتوثيق والتعصيد.

٣ - خرجت أحاديث الكتاب من " الصحاح "، و " السنن " و " المسانيد "، و " المعاجم " التي تيسرت لي، سواء منها ما ألف قبل ابن حبان أو بعده، وبما أن المؤلف قد يورد الحديث الواحد في مواضع متعددة، وفي كل موضع يورده من طريق غير التي أورده منها في الموضع الآخر على الأغلب، فقد قمت بتخريج كل طريق في موضعه، ذاكرة أن المؤلف سيورده من الطريق الفلانية برقم كذا، وإن لم يخرجها إلا من طريق واحدة مع أن له طرقا عديدة، أشرت إلى تلك الطرق الأخرى عن ذلك الراوي، وفي حال اختلاف الطريق كلها عدا الصحابي راوي الحديث أورد الإسناد بتمامه.

وإذا ورد لفظ الحديث أو معناه عن صحابي آخر، ولم يذكره المؤلف، وهو في درجة حديث الباب، أو أقل منه، إلا أنه يصلح أن يكون شاهدا، أثبتته، وعزوته إلى من رواه، مع تبين حاله، ليكون شاهدا يزداد به الحديث قوة، ويخرج عن حد الغرابة.

٤ - صححت ما وقع من تحريف أو تصحيف في النسخة التي اعتمدها من كتاب " الإحسان "، وذلك بالرجوع أولا إلى أصله المنقول عنه، وهو " التقاسيم والأنواع " في الأجزاء المتيسرة التي سبق ذكرها، فإن كان التحريف في الأصل أيضا، رجعت إلى تصحيحه من مصادر التخريج.

٥ - علقت على بعض المواضع ما يستدعيه المقام، من بيان حال راو في السند، أو تفسير لفظ شارد، أو توضيح معنى غائم، أو ترجمة بلد وموضع، أو نقد رأي ذهب إليه المؤلف، أو نقل فائدة لمحها أحد الأئمة في الخبر، إلى غير ذلك مما يقتضيه النص.

٦ - حافظت على الأرقام التي كتبها الأمير علاء الدين عقب كل حديث للإشارة إلى موضعه في الأصل من القسم والنوع، وأثبتها في نهاية الحديث.

٧ - أتبع كل جزء مطبوع بفهرسين: أحدهما للكتب والأبواب والعناوين التي ذكرها المؤلف للأحاديث والتي تشمل على ما استنبطه من فقه الحديث. ثانيهما لأطراف الأحاديث التي يتضمنها ذلك الجزء مرتبة على حروف المعجم، وفي نهاية الكتاب سأقوم إن شاء الله بصنع فهرس مفصلة للكتاب في طليعتها فهرس لأحاديثه جميعها.

٨ - رقت أحاديث الكتاب، كما رقت كتبه وأبوابه، وأصفت عنوان (المقدمة) بين حاصرتين للباين الأولين من الكتاب إذ لم يذكر المؤلف لهما عنوانا.

وفي ختام كلمتي هذه لا يسعني إلا أن أتوجه بخالص الشكر وجميل الثناء لكل من كانت له يد مشكورة في هذا السفر العظيم من الأساتذة العاملين معي في مجال تحقيق التراث، وأخص منهم بالذكر الإخوة عادل مرشد، وإبراهيم باجس، وحسان عبد المنان وصاحبي الأثير، وصدريقي الوفي الأستاذ المتفن محمد نعيم العرقوسي الذي لم يدخر وسعا في إبداء ملاحظاته السديدة، واستدراكاته الجيدة، وتصحيحاته الهادفة، مبتغيا بذلك فيما أحسب رضوان الله، ثم إتقان العمل وتجويده، ليكون أدنى إلى الكمال، وأقرب إلى الصواب.

هذا ما وفقني الله تعالى إليه، وأسأله أن يقويني لإتمام تحقيقه ونشره، وأن يسدد قامي، ويجنبني الخطأ والزلل، ويجعل عملي خالصا لوجهه الكريم، وما توفيقني إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

١٦ / ٦ / ١٤٠٧ هـ

١٥ / ٢ / ١٩٨٧ م.... شعيب الأرنؤوط

الورقة الأولى من المجلد الأول من الإحسان

(٧٢)

لوحة عنوان المجلد الثاني من الإحسان وفيه نص الواقف

(٧٣)

الورقة الأولى من المجلد الثاني من الإحسان

(٧٤)

لوحة عنوان المجلد الرابع من الإحسان، وفيه نص الواقف

(٧٥)

الورقة الأولى من المجلد السادس من الإحسان

(٧٦)

الورقة الأخيرة من المجلد السادس من الإحسان

(٢٢)

الورقة الأولى من المجلد الرابع من نسخة أخرى من الإحسان وهو يكمل النقص الذي
بين المجلد السادس والثامن، فيكون
ترتيبه السابع بالنسبة إلى الأجزاء السابقة.

اللوحة الأخيرة من المجلد الرابع في الأصل السابع في الترتيب

(٧٩)

لوحة العنوان للمجلد الأول الموجود بدار الكتب المصرية

(٨٠)

اللوحة الأولى من المجلد الأول الموجود بدار الكتب المصرية

(٨١)

الورقة الأخيرة من المجلد الثاني من التقاسيم والأنواع بخط أحمد بن يحيى بن علي بن محمد بن عساكر، وفيها ثبت سماع سنة ٧٣٩ هـ
على ابن المكرم الأنصاري وشيخ آخر، وكان من السمعين ابن قيم الجوزية

الورقة الأولى من المجلد الثالث بخط الحسن بن علي الحوزي

(٨٣)

عنوان المجلد الثالث من " التقاسيم والأنواع " وفيه السماعات

(٨٤)

الورقة ما قبل الأخيرة من المجلد الثالث بخط الحسن بن علي بن الحوزي، وفيها ثبت
سماع علي العلامة المرسي سنة
٦٤٤ هـ بقراءة الحافظ قطب الدين القسطلاني.

الورقة الأخيرة من الجزء الثالث بخط الحسن بن الحوزي، وفيها السماعات

الورقة الأولى من النسخة الظاهرية

(٨٧)

اللوحة الأولى من نسخة حيدر آباد

(٨٨)

الورقة الأولى من نسخة حيدر آباد

(٨٩)

اللوحة الأخيرة من نسخة حيدر آباد

(٩٠)

اللوحة الأولى من نسخة كتابخانه الناصرية

(٩١)

اللوحة الأخيرة من كتابخانه الناصرية

(٩٢)

الإحسان
في قريب
صحيح ابن حبان
تأليف
الحافظ الإمام العلامة أبي حاتم محمد بن حبان البستي
المتوفي سنة ٣٥٤ هـ

رب يسر بخير
الحمد لله على ما علم من البيان، وألهم من التبيان، وتمم من الجود
[والفضل (١) و] الإحسان.
والصلاة والسلام الأتمان الأكملان، [على (١)] سيد ولد عدنان المبعوث
بأكمل الأديان، المنعوت [في (١)] التوراة والإنجيل والفرقان، وعلى آله،
وأصحابه، والتابعين لهم بإحسان، صلاة دائمة ما كر الجديدان وعبد الرحمن.
وبعد، فإن من أجمع المصنفات في الأخبار النبوية، وأنفع المؤلفات في
الآثار المحمدية، وأشرف الأوضاع، وأطرف الإبداع: كتاب " التقاسيم
والأنواع " للشيخ الإمام، حسنة الأيام، حافظ زمانه، وضابط أوانه، معدن
الإتقان، أبي حاتم محمد بن حبان، التميمي البستي، شكر الله مسعاه،
وجعل الجنة مثواه، فإنه لم ينسج له على منوال، في جمع سنن الحرام
والحلال، لكنه لبديع صنعه، ومنيع وضعه، قد عز جانبه، فكثرت مجانبه، تعسر
اقتناص شوارده، فتعذر الاقتباس من فوائده وموارده، فرأيت أن أتسبب لتقريبه،
وأتقرب إلى الله بتهديه وترتيبه، وأسهله على طلابه، بوضع كل حديث في
بابه، الذي هو أولى به، ليؤمه من هجره، ويقدمه من أهمله وأخره. وشرعت

(١) بياض في الأصل في المواطن الثلاثة، وما أثبت هو الذي استظهره العلامة،
شاكر، رحمه الله، وتابعناه على ذلك.

فيه معترفا بأن البضاعة مزجاة، وأن لا حول ولا قوة إلا بالله، فحصلته في أيسر مدة، وجعلته عمدة للطلبة وعدة، فأصبح بحمد الله موجودا بعد أن كان كالعدم، مقصودا كمنار على أرفع علم، معدودا بفضل الله من أكمل النعم، قد فتحت سماء يسره، فصارت أبوابا، وزحزحت جبال عسره فكانت سرايا، وقرن كل صنو بصنفه، فاضت أزواجها، وكل تلو بإلفه، فضاءت سراجا وهاجا، وسميته:
الاحسان

في

تقريب صحيح ابن حبان

والله أسأل أن يجعله زادا لحسن المصير إليه، وعتادا ليمن القدوم عليه، إنه بكل جميل كفيل، وهو حسبي ونعم الوكيل، وها أنا أذكر مقدمة تشتمل على ثلاثة فصول: الفصل الأول: في ذكر ترجمته ليعرف قدر جلالته. والفصل الثاني: في نص خطبته، وما نص عليه في غرة ديباجته وخاتمته، ليعلم مضمون قراره، ومكنون مصونه وأسراره. والفصل الثالث: في ذكر ما رتب عليه هذا الكتاب، من الكتب والفصول والأبواب، قصدا لتكميل التهذيب، وتسهيل التقريب.

الفصل الأول

أقول وبالله التوفيق هو الإمام الفاضل المتقن المحقق الحافظ
العلامة محمد بن بن حبان بن أحمد بن حبان بكسر الحاء المهملة وبالباء
الموحدة فيهما بن معاذ بن معبد بالباء الموحدة بن سعيد بن شهيد
بفتح السين المهملة وكسر الهاء ويقال بن معبد بن هدية بفتح الهاء
وكسر الدال وتشديد الياء آخر الحروف بن مرة بن سعد بن يزيد بن مرة بن زيد
بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة
بن مالك بن زيد مناه بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن
الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان أبو حاتم التميمي البستي

القاضي أحد الأئمة الرحالين والمصنفين
ذكره الحاكم أبو عبد الله فقال كان من أوعية العلم في اللغة والفقه
والحديث والوعظ من عقلاء الرجال وكان قدم نيسابور فسمع بها من
عبد الله بن شيرويه ثم أنه دخل العراق فأكثر عن أبي خليفة القاضي
وأقرانه وبالأهواز وبالموصل وبالجزيرة وبالشام وبمصر وبالحجاز
وكتب بهراة ومرو وبخاري
ورحل إلى عمر بن محمد بن بجير وأكثر عنه وروى عن الحسن بن
سفيان وأبي يعلى الآتي
ثم صنف فخرج له من التصنيف في الحديث ما لم يسبق إليه وولي
القضاء بسمرقند وغيرها من المدن بخراسان ثم ورد نيسابور سنة أربع وثلاثين
وثلاث مائة وخرج إلى القضاء إلى نسا وغيرها وانصرف إلينا سنة سبع
وثلاثين فأقام بنيسابور وبني الخانقاه وسمع منه خلق كثير
روى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو علي منصور بن عبد الله بن خالد
الهروي وأبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن سلم وأبو بكر محمد بن

أحمد بن عبد الله النوقاتي وأبو عبد الرحمن بن محمد بن علي بن رزق
السجستاني وأبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد الزوزني
وقال أبو سعد عبد الرحمن بن أحمد الإدريسي أبو حاتم البستي كان من
فقهائ الناس وحفاظ الآثار المشهورين في الأمصار والأقطار عالما بالطب
والنجوم وفنون العلوم ألف المسند الصحيح والتاريخ والضعفاء والكتب
المشهوره في كل فن وفقه الناس بسمرقند ثم تحول إلى بست ذكره
عبد الغني بن سعيد في البستي
وذكره الخطيب وقال وكان ثقة ثبتا فاضلا فهما
وذكره الأمير في حبان بكسر الحاء المهملة ولي القضاء بسمرقند وكان
من الحفاظ الأثبات
توفي بسجستان ليلة الجمعة لثمان ليال بقين من شوال سنة أربع وخمسين
وثلاث مائة وقيل ببست في داره التي هي اليوم مدرسة لصحابه ومسكن
للغرباء الذين يقيمون بها من أهل الحديث والمتفقهة منهم ولهم جرايات
يستنفقونها وفيها خزانه كتب

الفصل الثاني قال الحمد لله المستحق الحمد لآلائه المتوحد بعزه
وكبريائه القريب من خلقه في أعلى علوة البعيد منهم في أدنى دنوة العالم
بكنين مكنون النجوى والمطلع على أفكار السر وأخفى وما استجن تحت
عناصر الثرى وما جال فيه خواطر الورى الذي ابتدع الأشياء بقدرته وذراً
الأنام بمشيئته من غير أصل عليه افتعل ولا رسم مرسوم امثل ثم جعل
العقول مسلكاً لذوي الحجا وملجأ في مسالك أولي النهى وجعل أسباب
الوصول إلى كيفية العقول ما شق لهم من الأسماع والأبصار والتكلف للبحث
والاعتبار فأحكم لطيف ما دبر وأتقن جميع ما قدر
ثم فضل بأنواع الخطاب أهل التمييز والألباب ثم اختار طائفة لصفوته
وهداهم لزوم طاعته من اتباع سبل الأبرار في لزوم السنن والآثار فزين
قلوبهم بالإيمان وأنطق ألسنتهم بالبيان من كشف أعلام دينه واتباع سنن
نبيه بالدؤوب في الرحل والأسفار وفراق الأهل والأوطار في جمع السنن

ورفض الأهواء والتفقه بترك الآراء فتجرد القوم للحديث وطلبوه ورحلوا
فيه وكتبوه وسألوا عنه وأحكموه وذاكروا به ونشروه وتفقهوا فيه وأصلوه
وفرعوا عليه وبذلوه وبينوا المرسل من المتصل والموقوف من المنفصل
والناسخ من المنسوخ والمحكم من المفسوخ والمفسر من المجمل
والمستعمل من المهمل والمختصر من المتقصى والملزوق من المتقصى
والعموم من الخصوص والدليل من المنصوص والمباح من المزجور
والغريب من المشهور والفرض من الإرشاد والحثم من الإيعاد والعدول من
المجروحين والضعفاء من المتروكين وكيفية المعمول والكشف عن
المجهول وما حرف المنزول وقلب من المنحول من مخايل
التدليس وما فيه من التلبس حتى حفظ الله بهم الدين على المسلمين
وصانه عن ثلب القادحين وجعلهم عند التنازع كثرة الهدى وفي النوازل
مصايح الدجى فهم ورثة الأنبياء ومأنس الأصفياء وملجأ الأتقياء ومركز
الأولياء

فله الحمد على قدره وقضائه وتفضله بعطائه وبره ونعمائه ومنه
بآلائه

أشهد أن لا إله إلا الذي بهدايته سعد من اهتدى وبتأييده رشد من اتعظ
وارعوى وبخذلانه ضل من زل وغوى وحاد عن الطريقة المثلى
وأشهد أن محمدا عبده المصطفى ورسوله المرتضى بعثه إليه داعيا
وإلى جنانه هاديا فصلى الله عليه وأزلفه في الحشر لديه وعلى آله الطيبين
الطاهرين أجمعين

أما بعد فإن الله جل وعلا انتخب محمدا صلى الله عليه وسلم لنفسه ولها وبعثه إلى خلقه نبيا ليدعوا الخلق من عبادة الأشياء إلى عبادته ومن أتباع السبيل إلى لزوم طاعته حيث كان الخلق في جاهلية جهلاء وعصبية مضلة عمياء يهيمون في الفتن حيارى ويخوضون في الأهواء سكارى يترددون في بحار الضلالة ويجولون في أودية الجهالة شريفهم مغرور ووضيعهم مقهور فبعثه الله إلى خلقه رسولا وجعله إلى جنانه دليلا فبلغ صلى الله عليه وسلم عنه رسالاته وبين المراد عن آياته وأمر بكسر الأصنام ودحض الأزلام حتى أسفر الحق عن محضه وأبدى الليل عن صبحه وانحط به أعلام الشقاق وانهشم بيضة النفاق

وإن في لزوم سنته تمام السلامة وجماع الكرامة لا تطفأ سرجها ولا تدحض حججها من لزمها عصم ومن خالفها ندم إذ هي الحصن الحصين والركن الركين الذي بان فضله و متن حبله من تمسك به ساد ومن رام خلافه باد فالمتعلقون به أهل السعادة في الآجل والمغبوطون بين الأثام في العاجل

وإني لما رأيت الأخبار طرقها كثرت ومعرفة الناس بالصحيح منها قلت لاشتغالهم بكتابة الموضوعات وحفظ الخطأ أو المقلوبات حتى صار الخبر الصحيح مهجورا لا يكتب والمنكر المقلوب عزيزا يستغرب وأن من جمع السنن من الأئمة المرضيين وتكلم عليها من أهل الفقه والدين أمعنوا في ذكر الطرق للأخبار وأكثروا من تكرار المعاد للآثار قصدا منهم لتحصيل الألفاظ على من رام حفظها من الحفاظ فكان ذلك سبب اعتماد المتعلم على ما في الكتاب وترك المقتبس التحصيل للخطاب فتدبرت الصحاح لأسهل حفظها على المتعلمين وأمعنت الفكر فيها لثلا

يصعب وعيها على المقتبسین فرأيتها تنقسم خمسة أقسام متساوية متفقة
التقسيم غير متنافية
فأولها الأوامر التي أمر الله عباده بها
والثاني النواهي التي نهى الله عباده عنها
والثالث إخباره عما احتيج إلى معرفتها
والرابع الإباحات التي أبيع ارتكابها
والخامس أفعال النبي صلى الله عليه وسلم التي انفرد بفعلها
ثم رأيت كل قسم منها يتنوع أنواعا كثيرة ومن كل نوع تتنوع علوم
خطيرة ليس يعقلها إلا العالمون الذين هم في العلم راسخون دون من اشتغل
في الأصول بالقياس المنكوس وأمعن في الفروع بالرأي المنحوس

وإننا نملي كل قسم بما فيه من الأنواع وكل نوع بما فيه من الاختراع
الذي لا يخفي تحضيره على ذوي الحجا ولا تتعذر كيفيته على أولي النهى
ونبدأ منه بأنواع تراجم الكتاب ثم نملي الأخبار بألفاظ الخطاب
بأشهرها إسنادا وأوثقها عمادا من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح
في ناقلها لأن الاقتصار على أتم المتن أولى والاعتبار بأشهر الأسانيد أحرى
من الخوض في تخريج التكرار وإن آل أمره إلى صحيح الاعتبار
والله موفق لما قصدنا بالإتمام وإياه نسأل الثبات على السنة
والإسلام وبه نتعوذ من البدع والآثام والسبب الموجب للانتقام إنه المعين
لأوليائه على أسباب الخيرات والموفق لهم سلوك يجري الطاعات وإليه الرغبة
في تيسير ما أردنا وتسهيل ما أومأنا إنه جواد كريم رؤوف رحيم

القسم الأول من أقسام السنن
وهو الأوامر

قال أبو حاتم رضي الله عنه تدبرت خطاب الأوامر عن المصطفى صلى الله عليه وسلم
لاستكشاف ما طواه في جوامع كلمه فرأيتها تدور على مائة نوع وعشرة يجري
يجب على كل منتحل لسنن أن يعرف فصولها وكل منسوب إلى العلم أن
يقف على جوامعها لئلا يضع السنن إلا في مواضعها ولا يزيلها عن موضع
القصد في سننها

فأما النوع الأول من يجري الأوامر فهو لفظ الأمر الذي هو فرض على
المخاطبين كافة في جميع الأحوال وفي كل الأوقات حتى لا يسع أحدا
منهم الخروج منه بحال

النوع الثاني ألفاظ الوعد التي مرادها الأوامر باستعمال تلك الأشياء
النوع الثالث لفظ المر الذي أمر به المخاطبون في بعض الأحوال
لا الكل

النوع الرابع لفظ الأمر الذي أمر به بعض المخاطبين في بعض الأحوال
لا الكل

النوع الخامس الأمر بالشيء الذي قامت الدلالة من خبر ثان على
فرضيته وعارضه بعض فعله ووافقه البعض

النوع السادس لفظ الأمر الذي قامت الدلالة من خبر ثان على فرضيته
قد يسع ترك ذلك الأمر المفروض عند وجود عشر خصال معلومة فمتى وجد
خصلة من هذه الخصال العشر كان الأمر باستعمال ذلك الشيء جائزا تركه
ومتى عدم هذه الخصال العشر كان الأمر باستعمال ذلك الشيء واجبا
النوع السابع الأمر بثلاثة أشياء مقرونة في اللفظ الأول منها فرض
يشتمل على أجزاء وشعب تختلف أحوال المخاطبين فيها والثاني ورد بلفظ
العموم والمراد منه استعماله في بعض الأحوال لأن رده فرض على الكفاية
والثالث أمر وإرشاد

والنوع الثامن الأمر بثلاثة أشياء مقرونة في اللفظ الأول منها فرض
على المخاطبين في بعض الأحوال والثاني فرض على المخاطبين في جميع
الأحوال والثالث أمر بإباحة لأحتم

النوع التاسع الأمر بثلاثة أشياء مقرونة في الذكر أحدها فرض على
جميع المخاطبين في جميع الأحوال والثاني والثالث أمر ندب وإرشاد
لا فريضة وإيجاب

النوع العاشر الأمر بشيئين مقرونين في اللفظ أحدهما فرض على
بعض المخاطبين على الكفاية والثاني أمر بإباحة لأحتم
النوع الحادي عشر الأمر بثلاثة أشياء مقرونة في اللفظ الأول منها
فرض على المخاطبين في بعض الأحوال؟؟؟؟؟ والثالث فرض على المخاطبين في جميع
الأوقات

النوع الثاني عشر الأمر بأربعة أشياء مقرونة في الذكر الأول منها
فرض على جميع المخاطبين في كل الأوقات والثاني فرض على المخاطبين
في بعض الأحوال والثالث فرض على بعض المخاطبين في بعض الأوقات
والرابع ورد بلفظ العموم وله تخصيصان اثنان من خبرين آخرين

النوع الثالث عشر الأمر بأربعة أشياء مقرونة في الذكر الأول منها
فرض على جميع المخاطبين في كل الأوقات والثاني فرض على المخاطبين
في بعض الأحوال والثالث فرض على بعض المخاطبين في بعض
الأحوال والرابع أمر تأديب وإرشاد أمر به المخاطب إلا عند وجود معلومة
وخصال معدودة

النوع الرابع عشر الأمر بالشئ الواحد للشخصين المتباينين والمراد منه
أحدهما لا كلاهما كلاهما

النوع الخامس عشر الأمر الذي أمر به إنسان بعينه في شئ معلوم
لا يجوز لأحد بعده استعمال ذلك الفعل إلى يوم القيامة وإن كان ذلك الشئ
معلوما يوجد

النوع السادس عشر الأمر بفعل عند وجود سبب لعله معلومة وعند
عدم ذلك السبب الأمر بفعل ثان لعله معلومة خلاف تلك العلة المعلومة التي
من أجلها أمر بالأمر الأول

النوع السابع عشر الأمر بأشياء معلومة قد كرر بذكر الأمر بشئ من تلك
الأشياء المأمور بها على سبيل التأكيد

النوع الثامن عشر الأمر باستعمال شئ بإضمار سبب لا يجوز استعمال
ذلك الشئ إلا باعتقاد ذلك السبب المضمّر في نفس الخطاب

النوع التاسع عشر؟؟؟؟؟ الأمر بالشئ الذي أمر به المخاطبون في بعض الأحوال
عند وقتين معلومين على سبيل الفرض والإيجاب قد دل فعله على أن المأمور
به في أحد الوقتين المعلومين غير فرض وبقي حكم الوقت الثاني على حالته

النوع الحادي والعشرون ألفاظ إعلام مرادها الأوامر التي هي المفسرة
لمجمل الخطاب في الكتاب

النوع الثاني والعشرون لفظة أمر بشئ يشتمل على أجزاء وشعب
فما كان من تلك الأجزاء والشعب بالإجماع أنه ليس بفرض فهو نفل
ومل لم يدل الإجماع ولا الخبر على نفليته فهو حتم لا يجوز تركه بحال
النوع الرابع والعشرون الأوامر التي وردت بألفاظ مجملة مختصرة ذكر
بعضها في أخبار آخر

النوع الخامس والعشرون الأمر بالشئ الذي بيان كفيته في أفعاله صلى الله عليه وسلم
النوع السادس والعشرين الأمر بشئيين متضادين على سبيل الندب خير
المأمور به بينهما حتى إنه ليفعل ما شاء من الأمرين المأمور بهما والقصد فيه
الزجر عن شئ ثالث

النوع السابع والعشرون الأمر بشئيين مقرونين في الذكر المراد من
أحدهما الحتم والإيجاب مع إضمار شرط فيه قد قرن به حتى لا يكون الأمر
بذلك الشئ إلا مقرونا بذلك الشرط الذي هو المضمرة في نفس الخطاب
والآخر أمر إيجاب على ظاهره يشتمل على الزجر عن ضده
النوع الثامن والعشرون لفظ الأمر الذي ظاهرة مستقل بنفسه وله
تخصيصان اثنان أحدهما من خبر ثان
والآخر من الإجماع وقد يستعمل
الخبر مرة على عمومه وتارة يخص بخبر ثان وأخرى يخص بالإجماع

النوع التاسع والعشرون الأمر بشيئين مقرونين في الذكر خير المأمور به بينهما حتى إنه موسع عليه أي فعل أيهما شاء منهما النوع الثلاثون الأمر الذي ورد بلفظ البدل حتى لا يجوز استعماله إلا عند عدم السبيل إلى الفرض الأول

النوع الحادي والثلاثون لفظة أمر بفعل من أجل سبب مضمّر في الخطاب فمتى كان السبب للمضمّر الذي من أجله أمر بذلك الفعل معلوما بعلم كان الأمر به واجبا وقد عدم علم ذلك السبب بعد قطع الوحي فغير جائز استعمال ذلك الفعل لحد إلى يوم القيامة

النوع الثاني والثلاثون الأمر باستعمال فعل عند عدم شيئين معلومين فمتى عدم الشيئان اللذان ذكرا في ظاهر الخطاب كان استعمال ذلك الفعل مباحا للمسلمين كافة ومتى كان أحد ذينك الشيئين موجودا كان استعمال ذلك الفعل منهيا عنه بعض الناس وقد يباح استعمال ذلك الفعل تارة لمن وجد فيه الشيئان اللذان وصفتهما كما زجر عن استعماله تارة أخرى من وجد فيه النوع الثالث والثلاثون الأمر بإعادة فعل قصد المؤدي لذلك الفعل أداءه فأتى به على غير الشرط الذي أمر به

النوع الرابع والثلاثون الأمر بشيئين مقرونين في الذكر عند حدوث سببين أحدهما معلوم يستعمل على كفيته والآخر بيان كفيته في فعله وأمره

النوع الخامس والثلاثون الأمر بالشئ الذي أمر به بلفظ الإيجاب والحثم وقد قامت الدلالة من خير ثان على أنه سنة والقصد فيه علة معلومة أمر من أجلها هذا الأمر المأمور به

النوع السادس والثلاثون المر بالشئ الذي كان محظورا فأبيح به ثم نهى عنه ثم أبيع ثم نهى عنه فهو محرم إلى يوم القيامة النوع السابع والثلاثون الأمر الذي خير المأمور به بين ثلاثة أشياء مقرونة في الذكر عند عدم القدرة على كل واحد منها حتى يكون المقترض عليه عند العجز عن الأول له يؤدي الثاني وعند العجز الثاني له أن يؤدي الثالث

النوع الثامن والثلاثون لفظ الأمر الذي خير المأمور به بين أمرين بلفظ التخيير على سبيل الحتم والايجاب حتى يكون المفترض عليه له أن يؤدي أيهما شاء منها

النوع التاسع والثلاثون لفظ الأمر الذي خير المأمور به بين أشياء محصورة من عدد معلوم حتى لا يكون له تعدي ما خير فيه إلى ما هو أكثر منه من العدد

النوع الأربعون الأمر الذي هو فرض خير المأمور به بين ثلاثة أشياء حتى يكون المفترض عليه اه أن يؤدي أيما شاء من الأشياء الثلاث النوع الحادي والأربعون الأمر بالشئ الذي خير المأمور به في أدائه بين صفات ذوات عدد ثم ندب إلى الأخذ منها بأيسرها عليه

النوع الثاني والأربعون الأمر الذي خير المأمور به في أدائه بين صفات أربع حتى يكون المأمور به له أن يؤدي ذلك الفعل بأي صفة من تلك الصفات الأربع شاء والقصد فيه الندب والإرشاد

النوع الثالث والأربعون الأمر الذي هو مقرون بشرط فمتى كان ذلك الشرط موجودا كان الأمر واجبا ومتى عدم ذلك الشرط بطل ذلك الأمر النوع الرابع والأربعون الأمر بفعل مقرر وبشرط حكم ذلك الفعل على الإيجاب وسبيل الشرط على الإرشاد

النوع الخامس والأربعون الأمر الذي أمر بإضمار شرط في ظاهر الخطاب فمتى كان ذلك الشرط المضمّر موجودا كان الأمر واجبا ومتى عدم ذلك الشرط جاز استعمال ضد ذلك الأمر

النوع السادس والأربعون الأمر بشيئين مقرونين في الذكر أحدهما فرض قامت الدلالة من خبر ثان على فرضيته والآخر نفل دل الإجماع على نفليته

النوع السابع والأربعون الأمر بشيئين في الذكر أحدهما أراد به التعليم والآخر أمر بإباحة لا حتم

النوع الثامن والأربعون الأمر بثلاثة أشياء مقرونة في الذكر أحدهما فرض على جميع المخاطبين في كل الأوقات والثني فرض على بعض المخاطبين في بعض الأحوال والثالث له تخصيصات اثنان من خبرين آخرين حتى لا يجوز استعماله على عموم ما ورد الخبر فيه إلا بأحد التخصيصين اللذين ذكرتهما

النوع التاسع والأربعون الأمر بثلاثة أشياء مقرونة في الذكر المراد من اللفظين الأوليتين أمر فضيلة وإرشاد والثالث أمر بإباحة لا حتم

النوع الخمسون الأمر بثلاثة أشياء مقرونة في الذكر الأول منها فرض لا يجوز تركه والثاني والثالث أمران لعله معلومة مرادها الندب والإرشاد النوع الحادي والخمسون الأمر بأربعة أشياء مقرونة في الذكر الأول والثالث أمران ندب وإرشاد والثاني قرن بشرط فالفعل المشار إليه في نفسه نفل والشرط الذي قرن به فرض والرابع أمر إباحة لأحتم النوع الثاني والخمسون الأمر بالشئ يذكر تعقيب شئ ماض والمراد منه بدايته فأطلق الأمر بلفظ التعقيب والقصد منه البداية لعدم ذلك التعقيب إلا بتلك البداية

النوع الثالث والخمسون الأمر بفعل في أوقات معلومة من أجل سبب معلوم فمتى صادف المرء ذلك السبب في أحد الأوقات المذكورة سقط عنه ذلك في سائرهما وإن كان ذلك أمر ندب وإرشاد النوع الرابع والخمسون الأمر بفعل مقرون بصفة معين عليها يجوز استعمال ذلك الفعل بغير تلك الصفة التي قرنت به النوع الخامس والخمسون الأمر من أجل علل مضمرة في نفس الخطاب لم تبين كيفيتها في ظواهر الأخبار النوع السادس والخمسون الأمر بخمسة أشياء مقرونة في الذكر الأول منها بلفظ العموم والمراد منه الخاص والثاني والثالث لكل واحد منهما تخصيصان اثنان كل واحد منهما من سنة ثابتة والرابع قصد به بعض المخاطبين في بعض الأحوال والخامس فرض على الكفاية إذا قام به البعض سقط عن الآخرين فرضه النوع السابع والخمسون الأمر بستة أشياء مقرونة في اللفظ الثلاثة

الأول فرض على المخاطبين في بعض الأحوال والثلاثة الأخر فرض على
المخاطبين في كل الأحوال
النوع الثامن والخمسون الأمر بسبعة أشياء مقرونة في الذكر الأول
والثاني منهما أمر نذب وإرشاد والثالث والرابع أطلقا بلفظ العموم والمراد
منه البعض لا الكل والخامس والسابع أمر حتم وإيجاب في الوقت دون
الوقت والسادس أمر باستعماله على العموم والمراد منه استعماله مع
المسلمين دون غيرهم
النوع التاسع والخمسون الأمر بفعل عند وجود شيئين معلومين والمراد
منه أحدهما لا كلاهما لعدم اجتماعهما معا في السبب الذي من أجله أمر
بذلك الفعل
النوع الستون الأمر بترك طاعة المرء بإتيانها من غير إرداف
ما يشبهها أو تقديم مثلها
النوع الحادي والستون المر بشيئين مقرونين في الذكر أحدهما
فرض لا يسع رفضه والثاني مراده التخليط والتشديد دون الحكم
النوع الثاني والستون لفظة أمر قرن بزجر عن ترك استعمال شيء قد قرن
إباحته بشرطين معلومين ثم قرن أحد الشرطين بشرط ثالث حتى لا يباح ذلك
الفعل إلا بهذه الشروط المذكورة
النوع الثالث والستون الأمر بالشيء الذي مراده التحذير مما يتوقع في
المتعقب مما حظر عليه
النوع الرابع والستون الأمر بالشيء الذي مراده الزجر عن سبب ذلك
الشيء المأمور به

النوع الخامس والستون الأمر بالشئ الذي خرج مخرج الخصوص والمراد من إيجابه على بعض المسلمين إذا كان فيهم الآلة التي من أجلها أمر بذلك الفعل موجودة

النوع السادس والستون لفظة أمر بقول مرادها استعماله بالقلب دون النطق باللسان

النوع السابع والستون الأوامر التي أمر باستعمالها قصداً منه للإرشاد وطلب النصارى

النوع الثامن والستون الأمر بشئ يذكر بشرط معلوم زاد ذلك الشرط أو نقص عن تحصيله كان الأمر حالته واجبا بعد أن يوجد من ذلك الشرط ما كان من غير تحصيل معلوم

النوع التاسع والستون الأمر بالشئ الذي أمر من أجل سبب تقدم والمراد منه التأديب لئلا يرتكب المرء ذلك السبب الذي من أجله أمر بذلك الأمر من غير عذر

النوع السبعون الأوامر التي وردت مرادها الإباحة والإطلاق دون الحكم والإيجاب

النوع الحادي والسبعون الأوامر التي أبيحت من أجل أشياء محصورة على شرط معلوم للسعة والترخيص

النوع الثاني والسبعون الأمر بالشئ عند حدوث سبب بإطلاق اسم المقصود على سببه

النوع الثالث والسبعون الأوامر التي وردت مرادها التهديد والزجر عن ضد الأمر الذي أمر به

النوع الرابع والسبعون الأمر بالشئ عند فعل ماض مراده جواز استعمال ذلك الفعل المسؤول عنه مع إباحة استعماله مرة أخرى

النوع الخامس والسبعون الأمر باستعمال شئ قصد به الزجر استعمال
شئ ثان والمراد منهما معا علة مضمرة في نفس الخطاب لا أن استعمال
ذلك الفعل محرم وإن زجر عن ارتكابه

النوع السادس والسبعون الأمر بالشئ الذي مراده التعليم حيث جهل
المأمور به كيفية استعمال ذلك الفعل لا أنه أمر على سبيل الحتم والإيجاب
النوع السابع والسبعون الأمر الذي أمر به والمراد الوثيقة ليحتاط
المسلمون لدينهم عند الإشكال بعده

النوع الثامن والسبعون الأوامر التي أمرت مرادها التعليم
النوع التاسع والسبعون الأمر بالشئ الذي أمر به لعلة معلومة لم تذكر
في نفس الخطاب وقد دل الإجماع على نفي إمضاء حكمه على ظاهره
النوع الثمانون الأمر باستعمال شئ بإطلاق اسم على ذلك الشئ
والمراد منه ما تولد منه لا نفس ذلك الشئ
النوع الحادي والثمانون ألفاظ الأوامر التي أطلقت بالكنائيات دون
التصريح

النوع الثاني والثمانون الأوامر التي أمر بها النساء في بعض الأحوال دون
الرجال

النوع الثالث والثمانون الأوامر التي وردت بألفاظ التعريض مرادها
الأوامر باستعمالها

النوع الرابع والثمانون لفظة أمر بشئ المسألة مراده استعماله على
سبيل العتاب لمرتكب ضده

النوع الخامس والثمانون الأمر بالشئ الذي قرن بذكر نفي الاسم عن ذلك الشئ لنقصه عن دابة
النوع السادس والثمانون الأمر الذي قرن بذكر عدد معلوم من غير أن يكون المراد من ذكر ذلك العدد نفيًا عما وراءه
النوع السابع والثمانون الأمر بمجنبه شئ مراده الزجر عما تولد ذلك الشئ منه
النوع الثامن والثمانون الأمر الذي ورد بلفظ الرد والإرجاع مرادة نفي جواز استعمال الفعل دون إجازته وإمضائه
النوع التاسع والثمانون ألفاظ المدح للأشياء التي مرادها الأوامر بها
النوع التسعون الأوامر المعللة التي قرنت بشرائط يجوز القياس عليها
النوع الحادي والتسعون لفظ الإخبار عن نفي شئ إلا بذكر عدد محصور مراده الأمر على سبيل الإيجاب قد استثنى بعض ذلك العدد المحصور بصفة معلومة فأسقط عنه حكم ما دخل تحت ذلك العدد المعلوم الذي من أجله أمر بذلك الأمر
النوع الثاني والتسعون ألفاظ الإخبار للأشياء التي مرادها الأوامر بها
النوع الثالث والتسعون الإخبار عن الأشياء التي مرادها الأمر بالمداومة عليها
النوع الرابع والتسعون الأوامر المضادة التي هي من اختلاف المباح
النوع الخامس والتسعون الأوامر التي أمرت لأسباب موجودة وعلل معلومة

النوع السادس والتسعون لفظة أمر بفعل مع استعماله ذلك الأمر
المأمور به ثم نسخها فعل ثان وأمر آخر
النوع السابع والتسعون الأمر الذي هو فرض خير المأمور به بين
أدائه وبين تركه مع الاقتداء ثم نسخ الاقتداء والتخيير جميعا وبقي الفرض
الباقي من غير تخيير
النوع الثامن والتسعون الأمر بالشئ الذي أمر به ثم حرم ذلك الفعل
على الرجال وبقي حكم النساء مباحا لهن استعماله
النوع التاسع والتسعون ألفاظ أوامر منسوخة نسخت بألفاظ أخرى من
ورود إباحة على حظر أو حظر على إباحة
النوع المئة الأمر الذي هو المستثنى من بعض ما أبيح بعد
حظره
النوع الحادي والمئة الأمر بالأشياء التي نسخت تلاوتها وبقي حكمها
النوع الثاني والمئة ألفاظ أوامر أطلقت بألفاظ المجاورة من غير وجود
حقائقها
النوع الثالث والمئة الأوامر التي أمر قصدا لمخالفة المشركين وأهل
الكتاب
النوع الرابع والمئة الأمر بالأدعية التي يتقرب العبد بها إلى بارئه جل
وعلا
النوع الخامس والمئة الأمر بأشياء أطلقت بألفاظ إضمار القصد في نفس
الخطاب

النوع السادس والمئة الأمر الذي أمر لعله معلومة فارتفعت العلة
وبقي الحكم على حالته فرضاً إلى يوم القيامة
النوع السابع والمئة الأمر بالشئ على سبيل الندب عند سبب متقدم
ثم عطف بالزجر عن مثله مراده السبب المتقدم لا نفس ذلك الشئ المأمور
به

النوع الثامن والمئة الأمر بالشئ الذي قرن بشرط معلوم مراده الزجر
عن ضد ذلك الشرط الذي قرن بالأمر
النوع التاسع والمئة الأمر بالشئ الذي قصد به مخالفة أهل الكتاب قد
خير المأمور به بين أشياء ذوات عدد بلفظ مجمل ثم استثنى من تلك الأشياء
شئ فزجر عنه وثبتت الباقية على حالتها مباحاً استعمالها
النوع العاشر والمئة الأمر بالشئ الذي مراده الإعلام بنفي جواز
استعمال ذلك الشئ لا الأمر به

القسم الثاني من أقسام السنن
وهو النواهي؟؟؟ رضي الله عنه وقد تتبعته النواهي عن
المصطفى صلى الله عليه وسلم وتدبرت جوامع فصولها وأنواع ورودها لأن مجراها في
تشعب الفصول مجرى الأوامر في الأصول فرأيتها تدور على مائة نوع وعشرة
يجري

النوع الأول الزجر عن الاتكال على الكتاب وترك الأوامر والنواهي عن
المصطفى صلى الله عليه وسلم

النوع الثاني ألفاظ إعلام الأشياء وكيفية مرادها الزجر عن ارتكابها

النوع الثالث الزجر عن أشياء زجر عنها المخاطبون في كل الأحوال

وجميع الأوقات حتى لا يسع أحدا منهم ارتكابها بحال

النوع الرابع الزجر عن أشياء زجر بعض المخاطبين عنها في بعض

الأحوال لا الكل

النوع الخامس الزجر عن أشياء زجر عنه الرجال دون النساء

النوع السادس الزجر عن أشياء زجر عنه النساء دون الرجال

النوع السابع الزجر عن أشياء زجر عنها بعض النساء في بعض الأحوال
لا الكل
النوع الثامن الزجر عن أشياء زجر عنها المخاطبون في أوقات معلومة
مذكورة في نفس الخطاب والمراد منها بعض الحوال في بعض الأوقات
المذكورة في ظاهر الخطاب
النوع التاسع الزجر عن الأشياء التي وردت بألفاظ مختصرة ذكر نقيضها في
أخبار آخر
النوع العاشر الزجر عن أشياء وردت بألفاظ مجملة تفسير تلك الجمل
في أخبار آخر
النوع الحادي عشر الزجر عن الشيء الذي ورد بلفظ العموم وبيان
تخصيصه في فعله
النوع الثاني عشر الزجر عن الشيء بلفظ العموم من أجل علة لم تذكر
في نفس الخطاب وقد ذكرت في خبر ثان فمتى كانت تلك العلة موجودة
كان استعماله مزجورا عنه ومتى عدت تلك العلة موجودة كان استعماله مزجرا عنه
ومتى عدت تلك العلة جاز استعماله وقد يباح
هذا الشيء المزجر عنه في حالتين أخريين وإن كانت تلك العلة أيضا موجودة
والزجر قائم
النوع الثالث عشر الزجر عن الشيء بلفظ العموم الذي استثنى بعض
ذلك العموم فأبيح بشرائط معلومة في أخبار آخر
النوع الرابع عشر الزجر عن الشيء بلفظ العموم الذي أبيح ارتكابه في
وقتتين معلومين أحدهما منصوص من خبر ثان والثاني مستنبط من سنة
أخرى
النوع الخامس عشر الزجر عن ثلاثة أشياء مقرونة في الذكر الأول

والثاني قصد بهما الرجال دون النساء والثالث قصد به الرجال والنساء جميعا من أجل علة مضمرة في نفس الخطاب قد بين كيفيتها في خبر ثان النوع السادس عشر الزجر عن الشيء المخصوص في الذكر الذي قد يشارك مثله فيه والمراد منه التأكيد

النوع السابع عشر الزجر عن ثلاثة أشياء مقرونة في الذكر أحدها قصد به الندب والإرشاد والثاني زجر عنه لعلة معلومة فمتى كانت تلك العلة التي من أجلها زجر عن هذا الشيء موجودة كان الزجر واجبا ومتى عدمت تلك العلة كان استعمال ذلك الشيء المزجور عنه مباحا والثالث زجر عن فعل في وقت معلوم مراده ترك استعماله في ذلك الوقت وقبله وبعده النوع الثامن عشر الزجر عن الشيء بلفظ التحريم الذي قصد به الرجال دون النساء وقد يحل لهم استعمال هذا الشيء المزجور عنه في حالتين لعلتين معلومتين

النوع التاسع عشر الزجر عن الأشياء التي وردت في أقوام بأعيانهم يكون حكمهم وحكم غيرهم من المسلمين فيه سواء النوع العشرون الزجر عن ثلاثة أشياء مقرونة في الذكر المراد من الشئيين الأولين الرجال دون النساء والثالث قصد به الرجال والنساء جميعا في بعض الأحوال لا الكل

النوع الحادي والعشرون الزجر عن الشيء الذي رخص لبعض الناس في استعماله لسبب متقدم ثم حظر ذلك بالكلية عليه وعلى غيره والعلة في هذا الزجر القصد فيه مخالفة المشركين

النوع الثاني والعشرون الزجر عن الشيء الذي زجر عنه إنسان بعينه والمراد منه بعض الناس في بعض الأحوال

النوع الثالث والعشرون الزجر عن الأشياء التي قصد بها الاحتياط حتى يكون المرء لا يقع عند ارتكابها فيما حظر عليه النوع الرابع والعشرون الزجر عن أشياء زجر عنها بلفظ العموم وقد أضمّر كيفية تلك الأشياء في نفس الخطاب النوع الخامس والعشرون الزجر عن الشيء الذي مخرجه مخرج الخصوص لقوام بأعيانهم عن شيء بعينه يقع الخطاب عليهم وعلى غيرهم ممن بعدهم إذا كان السبب الذي من أجله نهى عن ذلك الفعل موجودا النوع السادس والعشرون الزجر عن الشيء بلفظ العموم الذي زجر عنه الرجال والنساء ثم استثني منه بعض الرجال وأبيح لهم ذلك وبقي حكم النساء وبعض الرجال على حالته النوع السابع والعشرون الزجر عن أن يفعل بالمرء بعد الممات ما حرم عليه قبل موته لعله معلومة من أجلها حرم عليه ما حرم النوع الثامن والعشرون الزجر عن الشيء الذي ورد بلفظ الإسماع لمن ارتكبه قد أضمّر فيه شرط معلوم لم يذكر في نفس الخطاب النوع التاسع والعشرون الزجر عن الشيء الذي قصد به المخاطبون في بعض الأحوال وأبيح للمصطفى صلى الله عليه وسلم استعماله لعله معلومة ليست في أمته النوع الثلاثون الزجر عن شيئين مقرونين في الذكر بلفظ العموم أحدهما مستعمل على عمومه والثاني تخصيصه في فعله النوع الحادي والثلاثون لفظ التعليل على من أتى بشيئين من الخبر في

وقتين معلومين قصد به أحد الشيئين المذكورين في الخطاب مما رقع
التغليط على مرتكبهما معا
النوع الثاني والثلاثون الإخبار عن نفي جواز شيء بشرط معلوم مراده
الزجر عن استعماله إلا عند وجود إحدى ثلاث خصال معلومة
النوع الثالث والثلاثون لفظة إخبار عن شيء مراده الزجر عن شيء ثان
قد سئل عنه فزجر عن الشيء الذي سئل عنه بلفظ الإخبار عن شيء آخر
النوع الرابع والثلاثون الزجر عن سبعة أشياء مقرونة في الذكر الأول
منها حتم على الرجال دون النساء والثاني والثالث قصد بهما الاحتياط
والتورع والرابع والخامس والسادس قصد بها بعض الرجال دون النساء
والسابع قصد به مخالفة المشركين على سبيل الحتم
النوع الخامس والثلاثون الزجر عن استعمال فعل من أجل علة مضمرة
في نفس الخطاب قد أبيح استعمال مثله بصفة أخرى عند عدم تلك العلة التي
هي مضمرة في نفس الخطاب
النوع السادس والثلاثون الزجر عن الشيء الذي هو منسوخ بفعله وترك
الإنكار على مرتكبه عند المشاهدة
النوع السابع والثلاثون الزجر عن الشيء عند حدوث سبب مراده متعقب
ذلك السبب
النوع الثامن والثلاثون الزجر عن الشيء الذي قرن به إباحة شيء ثان
والمراد به الزجر عن الجمع بينهما في شخص واحد لا انفراد كل واحد
منهما

النوع التاسع والثلاثون الزجر عن ثلاثة أشياء مقرونة في الذكر الأول والثاني بلفظ العموم قصد بهما المخاطبون في بعض الأحوال والثالث بلفظ العموم ذكر تخصيصه في خبر ثان من أجل علة معلومة مذكرة النوع الأربعون الزجر عن الشيء الذي هو البيان لمجمل الخطاب في الكتاب ولبعض عموم السنن

النوع الحادي والأربعون الزجر عن الشيء عند عدم سبب معلوم فمتى كان ذلك السبب موجودا كان الشيء المزجور عنه مباحا ومتى عدم ذلك السبب كان الزجر واجبا

النوع الثاني والأربعون الزجر عن الشيء الذي قرن بشرط معلوم فمتى كان ذلك الشرط موجودا كان الزجر حتما ومتى عدم ذلك الشرط جاز استعمال ذلك الشيء

النوع الثالث والأربعون الزجر عن أشياء لأسباب موجودة وعلل معلومة مذكرة في نفس الخطاب

النوع الرابع والأربعون الأمر باستعمال فعل مقرون بترك ضده مرادهما الزجر عن شيء ثالث استعمل هذا الفعل من أجله

النوع الخامس والأربعون الزجر عن الشيء الذي نهى عن استعماله بصفة ثم أبيح استعماله بعينة بصفة أخرى غير تلك الصفة التي من أجلها نهى عنه إذا تقدمه مثله من الفعل

النوع السادس والأربعون الزجر عن أشياء معلومة بألفاظ الكنايات دون التصريح

النوع السابع والأربعون الزجر عن استعمال شيء عند حدوث شيئين معلومين أضمرا كيفيتهما في نفس الخطاب والمراد منه إفرادهما واجتماعهما معا

النوع الثامن والأربعون الزجر عن الشيء الذي هو منسوخ نسخة فعله وإباحته جميعا
النوع التاسع والأربعون الزجر عن أشياء قصد بها الندب والإرشاد لا الحتم والإيجاب
النوع الخمسون لفظة إباحة لشيء سئل عنه مراده الزجر عن استعمال ذلك الشيء المسؤول عنه بلفظ الإباحة
النوع الحادي والخمسون الزجر عن الشيء الذي قصد به الزجر عما يتولد من ذلك الشيء لا أن ذلك الشيء الذي زجر في ظاهر الخطاب عنه منهني عنه إذا لم يكن ما يتولد منه موجودا
النوع الثاني والخمسون الزجر عن أشياء بإطلاق ألفاظ بواطنها بخلاف الظواهر منها
النوع الثالث والخمسون الزجر عن فعل من أجل شيء يتوقع فما دام يتوقع كون ذلك الشيء كان الزجر قائما عن استعمال ذلك الفعل ومتى عدم ذلك الشيء جاز استعماله
النوع الرابع والخمسون الزجر عن الأشياء التي أطلقت بألفاظ التهديد دون الحكم قصد الزجر عنها بلفظ الإخبار
النوع الخامس والخمسون ألفاظ تعبير لأشياء مرادها الزجر عن استعمالها تورعا
النوع السادس والخمسون الإخبار عن الشيء الذي مراده الزجر عن استعمال فعل من أجل سبب قد يتوقع كونه
النوع السابع والخمسون الزجر عن إتيان طاعة بلفظ العموم إذا كانت منفردة حتى تقرر بأخرى مثلها قد يباح تارة أخرى استعمالها مفردة في حالة غير تلك الحالة التي نهى عنها مفردة

النوع الثامن والخمسون الزجر عن الشيء الذي نهى عنه لعل معلومة
فمتى كانت تلك العلة موجودة كان الزجر واجبا وقد يبيح هذا الزجر شرط
آخر وإن كانت العلة التي ذكرناها معلومة

النوع التاسع والخمسون الإعلام للشيء الذي مراده الزجر عن شيء ثان
النوع الستون الأمر الذي قرن بمجانبته مدة معلومة مراده

الزجر عن استعماله في الوقت المزجور عنه والوقت الذي أبيض فيه
النوع الحادي والستون الزجر عن الشيء بإطلاق نفي كون مرتكبه من
المسلمين والمراد منه ضد الظاهر في الخطاب

النوع الثاني والستون الزجر عن أشياء وردت بألفاظ التعريض دون
التصريح

النوع الثالث والستون تمثيل الشيء الذي أريد به الزجر عن
استعمال ذلك الشيء الذي يمثل من أجله

النوع الرابع والستون الزجر عن مجاورة شيء عند الجوزي مع النهي عن مفارقتة عند
ظهوره

النوع الخامس والستون لفظة إخبار عن فعل مرادها الزجر عن
استعماله قرن بذكر وعيد مراده نفي الاسم عن الشيء للنقص عن دابة
النوع السادس والستون الأمر بالشيء الذي سئل عنه بوصف مراده

الزجر عن استعمال ضده

النوع السابع والستون

الزجر عن الشيء بذكر عدد محصور من غير أن

يكون المراد من ذلك العدد نفيا عما وراءه أطلق هذا الزجر بلفظ الإخبار

النوع الثامن والستون لفظة إخبار عن فعل مرادها الزجر عن ضد ذلك
الفعل

النوع التاسع والستون لفظة استخبار عن فعل مرادها الزجر عن
استعمال ذلك الفعل المستخبر عنه

النوع السبعون لفظة استخبار عن شيء مرادها الزجر عن استعمال شيء
ثان

النوع الحادي والسبعون الزجر عن الشيء بذكر عدد محصور من غير أن
يكون المراد فيما دون ذلك العدد المحصور مباحا

النوع الثاني والسبعون الزجر عن استعمال شيء من أجل علة مضمرة
في نفس الخطاب فأوقع الزجر على العموم فيه من غير ذكر تلك العلة
النوع الثالث والسبعون فعل فع بأمرته صلى الله عليه وسلم مراده الزجر عن استعماله
بعينه

النوع الرابع والسبعون الزجر عن الشيء الذي يكون مرتكبه مأجورا
حكمه في ارتكابه ذلك الشيء المزجور عنه حكم من ندب إليه وحث عليه
النوع الخامس والسبعون إخباره صلى الله عليه وسلم عما نهى عنه من الأشياء التي غير
جائز ارتكابها

النوع السادس والسبعون الإخبار عن ذم أقوام بأعيانهم من أجل
أوصاف معلومة ارتكبوها مراده الزجر عن استعمال تلك الأوصاف بأعيانها

النوع السابع والسبعون لفظة إخبار عن شيء مرادها الزجر عن
استعماله لأقوام بأعيانهم عند وجود نعت معلوم فيهم قد أضمر كيفية ذلك
النعت في ظاهر الخطاب

النوع الثامن والسبعون لفظة إخبار عن شيء مرادها الزجر عن استعمال
بعض ذلك الشيء لا الكل

النوع التاسع والسبعون لفظة عن نفي فعل مرادها الزجر عن استعماله لعلة معلومة

النوع الثمانون الإخبار عن نفي شئ عند كونه والمراد منه الزجر عن بعض ذلك الشئ لا الكل

النوع الحادي والثمانون ألفاظ إخبار عن نفي أفعال مرادها الزجر عن تلك الخصال بأعيانها

النوع الثاني والثمانون ألفاظ إخبار عن نفي أشياء مرادها الزجر عن الركون إليها أو مباشرتها من حيث لا يجب

النوع الثالث والثمانون الإخبار عن الشئ بلفظ المجاورة مرادها الزجر عن الخصال التي قرن بمرتكبتها من أجلها ذلك الاسم

النوع الرابع والثمانون ألفاظ إخبار عن أشياء مرادها الزجر عنها بإطلاق استحقاق العقوبة على تلك الأشياء والمراد منه مرتكبتها لا نفسها

النوع الخامس والثمانون الإخبار عن استعمال شئ مراده الزجر عن شئ ثان من أجله أخبر عن استعمال هذا الفعل

النوع السادس والثمانون ألفاظ الإخبار عن أشياء بتباين الألفاظ مرادها الزجر عن استعمال تلك الأشياء بأعيانها

النوع السابع والثمانون ألفاظ التمثيل الأشياء بلفظ العموم الذي بيان تخصيصها في أخبار آخر قصد بها الزجر عن بعض ذلك العموم

النوع الثامن والثمانون لفظة إخبار عن شئ مرادها الزجر عن استعمال بعض الناس لا الكل

النوع التاسع والثمانون ألفاظ الاستخبار عن أشياء مرادها الزجر عن استعمال تلك الأشياء التي استخبر عنها قصد بها التعليم على سبيل العتب النوع التسعون لفظة إخبار عن ثلاثة أشياء مقرونة في الذكر بلفظ العموم المراد من أحدها الزجر عنه لعله مضمرة لم تذكر في نفس الخطاب والثاني والثالث مزجور ارتكابهما في كل الأحوال على عموم الخطاب النوع الحادي والتسعون الإخبار عن أشياء بألفاظ التحذير مرادها الزجر عن الأشياء التي حذر عنها في نفس الخطاب النوع الثاني والتسعون الإخبار عن نفي جواز أشياء معلومة مرادها الزجر عن إتيان تلك الأشياء بتلك الأوصاف النوع الثالث والتسعون الزجر عن الشيء الذي زجر عنه بعض المخاطبين في بعض الأحوال وعارضه في الظاهر بعض فعله ووافقه البعض النوع الرابع والتسعون الزجر عن الشيء بإطلاق الاسم الواحد على الشئيين المختلفي المعنى فيكون أحدهما مأمورا به والآخر مزجورا عنه النوع الخامس والتسعون الإخبار عن الشيء بلفظ نفي استعماله في وقت معلوم مراده الزجر عن استعماله في كل الأوقات لا نفيه النوع السادس والتسعون الزجر عن الشيء بلفظة قد استعماله مثله صلى الله عليه وسلم قد أدي الخبران عنه بلفظة واحدة معناها غير شئيين النوع السابع والتسعون الزجر عن استعمال شيء بصفة مطلقة يجوز استعماله بتلك الصفة إذا قصد بالأداء غيرها النوع الثامن والتسعون الزجر عن الشيء بصفة معلومة قد أبيض استعماله بتلك الصفة المزجور عنها بعينها لعله تحدث النوع التاسع والتسعون الزجر عن الشيء الذي هو البيان لمجمل الخطاب في الكتاب

النوع المئة الإخبار عن شيئين مقرونين في الذكر المراد من أحدهما
الزجر عن ضده والآخر أمر ندب وإرشاد
النوع الحادي والمئة الزجر عن الشيء الذي كان مباحا في كل
الأحوال ثم زجر عنه بالنسخ في بعض الأحوال وبقي الباقي على حالته مباحا
في سائر الأحوال
النوع الثاني والمئة الزجر عن الشيء الذي كان مباحا في جميع
الأحوال ثم زجر عن قليله وكثيره في جميع الأوقات بالنسخ
النوع الثالث والمئة الإخبار عن الشيء الذي مراده الزجر عنه على سبيل
العموم وله تخصيص من خبر ثان
النوع الرابع والمئة الزجر عن الشيء الذي أباح له م ارتكابه ثم أباح
لهم استعماله بعد هذا الزجر مدة معلومة ثم نهى عنه بالتحريم فهو محرم إلى
يوم القيامة
النوع الخامس والمئة الزجر عن الشيء من أجل سبب معلوم ثم أباح
ذلك الشيء
بالنسخ وبقي السبب على حالته محرما
النوع السادس والمئة الزجر عن الشيء الذي عرضه إباحة ذلك الشيء
بعينه من غير أن يكون بينهما في الحقيقة تضاد ولا تهاتر
النوع السابع والمئة الأمر بالشيء الذي مراده الزجر عن ضد ذلك الشيء
المأمور به لعله مضمرة في
نفس الخطاب
النوع الثامن والمئة الزجر عن الأشياء التي قصد بها مخالفة المشركين
وأهل الكتاب
النوع التاسع والمئة ألفاظ الوعيد على أشياء مرادها الزجر عن ارتكاب
تلك الأشياء بأعيانها
النوع العاشر والمئة الأشياء التي كان يكرهها رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب
مجانبتها وإن لم يكن في ظاهر الخطاب النهي عنها مطلقا

القسم الثالث من أقسام السنن
وهو إخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم عما احتيج إلى معرفتها
قال أبو حاتم رضي الله عنه وأما إخبار النبي صلى الله عليه وسلم عما احتيج إلى
معرفتها فقد تأملت جوامع فصولها وأنواع ورودها لأسهل إدراكها على من
رام حفظهما فرأيتها تدور على ثمانين نوعا
النوع الأول إخباره صلى الله عليه وسلم عن بدء الوحي وكيفيته
النوع الثاني إخباره عما فضل به على غيره من الأنبياء صلوات الله عليه
وعليهم
النوع الثالث الإخبار عما أكرمه الله وجل وعلا وأراه إياه وفضله به
على غيره
النوع الرابع إخباره صلى الله عليه وسلم عن الأشياء التي مضت متقدمة من فصول
الأنبياء بأسمائهم وأنسابهم
النوع الخامس إخباره صلى الله عليه وسلم عن فصول الأنبياء كانوا قبله من غير ذكر
أسمائهم
النوع السادس إخباره صلى الله عليه وسلم عن الأمم السالفة
النوع السابع إخباره صلى الله عليه وسلم عن الأشياء التي أمر الله جل وعلا بها

النوع الثامن إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم

النوع التاسع إخباره صلى الله عليه وسلم عن فضائل أقوام بلفظ الإجمال من غير ذكر أسمائهم

النوع العاشر إخباره صلى الله عليه وسلم عن الأشياء التي أراد بها تعليم أمته
النوع الحادي عشر إخباره صلى الله عليه وسلم عن الأشياء التي أراد بها تعليم بعض أمته

النوع الثاني عشر إخباره صلى الله عليه وسلم عن الأشياء التي هي البيان عن اللفظ العام الذي في الكتاب وتخصيصه في سنته

النوع الثالث عشر إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء بلفظ الإعتاب أراد به التعليم

النوع الرابع عشر إخباره صلى الله عليه وسلم عن الأشياء التي أثبتتها بعض الصحابة وأنكرها بعضهم

النوع الخامس عشر إخباره صلى الله عليه وسلم عن الأشياء التي أراد بها التعليم

النوع السادس عشر إخباره صلى الله عليه وسلم عن الأشياء المعجزة التي هي من علامات النبوة

النوع السابع عشر إخباره صلى الله عليه وسلم عن نفي جواز استعمال فعل إلا عند أوصاف ثلاثة فمتى كان أحد هذه الأوصاف الثلاثة موجودا كان استعمال ذلك

الفعل مباحا

النوع الثامن عشر إخباره عن الشيء بذكر علة في نفس الخطاب

قد يجوز التمثيل بتلك العلة ما دامت العلة قائمة والتشبيه بها في الأشياء وإن لم يذكر في الخطاب

النوع التاسع عشر إخباره صلى الله عليه وسلم عن أشياء بنفي دخول الجنة عن مرتكبها بتخصيص مضمرة في ظاهر الخطاب المطلق

النوع العشرون إخباره صلى الله عليه وسلم عن أشياء حكاها عن جبريل عليه السلام النوع الحادي والعشرون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء الذي حكاها عن أصحابه

النوع الثاني والعشرون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الأشياء التي كان يتخوفها على أمته

النوع الثالث والعشرون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء بإطلاق اسم كلية ذلك الشيء على بعض أجزائه

النوع الرابع والعشرون إخباره صلى الله عليه وسلم عن شيء مجمل قرن بشرط مضمرة في نفس الخطاب والمراد منه نفي جواز استعمال الأشياء التي لا وصول للمرء إلى أدائها إلا بنفسه قاصدا فيها إلى بارئه جل وعلا دون ما تحتوي عليه النفس من الشهوات واللذات

النوع الخامس والعشرون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء بإطلاق اسم ما يتوقع في نهايته على بدايته قبل بلوغ النهاية فيه

النوع السادس والعشرون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء بإطلاق اسم المستحق لمن أتى ببعض ذلك الشيء الذي هو البداية كمن أتاه مع غيره إلى النهاية

النوع السابع والعشرون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء بإطلاق الاسم عليه والغرض منه الابتداء في السرعة إلى الإجابة مع إطلاق اسم ضده مع غيره للتبسط والتلكؤ عن الإجابة

النوع الثامن والعشرون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الأشياء التي تمثل بها مثلاً
النوع التاسع والعشرون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء بلفظ الإجمال الذي
تفسير ذلك الإجمال بالتخصيص في أخبار ثلاثة غيره
النوع الثلاثون إخباره صلى الله عليه وسلم عما استأثر الله عز وعلما بعلمه دون خلقه
ولم يطلع عليه أحداً من البشر
النوع الحادي والثلاثون إخباره صلى الله عليه وسلم عن نفي شيء بعدد محصور من
غير أن يكون المراد أن ما وراء ذلك العدد يكون مباحاً والقصد فيه جواب خرج
على سؤال بعين
النوع الثاني والثلاثون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الأشياء التي حصرها بعدد معلوم
من غير أن يكون المراد من ذلك العدد نفيها عما وراءه
النوع الثالث والثلاثون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الأشياء التي أراد أن يفعلها
فلم يفعلها لعل معلومة
النوع الخامس والثلاثون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء الذي عارضه
الأخبار من غير أن يكون بينهما تضاد لا تهاتر
النوع السادس والثلاثون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء الذي ظاهره مستقل
بنفسه وله تخصيصان اثنان أحدثهما من سنة ثابتة والآخر من الإجماع
قد يستعمل الخبر مرة على عمومته وأخرى يخص
بخبير ثان وتارة يخص بالإجماع
النوع السابع والثلاثون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء بالإيماء المفهوم دون
النطق باللسان

النوع الثامن والثلاثون إخباره صلى الله عليه وسلم عن لشيء بإطلاق الاسم الواحد على
الشيئين المختلفين عند المقارنة بينهما
النوع التاسع والثلاثون إخباره عن الشيء بلفظ الإجمال الذي تفسير
ذلك الإجمال في أخبار آخر
النوع الأربعون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء من أجل علة مضمرة لم تذكر في
نفس الخطاب فمتى ارتفعت العلة التي هي مضمرة في الخطاب جاز
استعمال ذلك الشيء
ومتى عدت بطل جواز ذلك الشيء
النوع الحادي والأربعون إخباره صلى الله عليه وسلم عن أشياء بألفاظ مضمرة بيان
ذلك
الإضمار في أخبار آخر
النوع الثاني والأربعون إخباره صلى الله عليه وسلم عن أشياء بإضمار كيفية حقائقها
دون ظواهر نصوصها
النوع الثالث والأربعون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الحكم للأشياء التي تحدث في
أمته قبل حدوثها
النوع الرابع والأربعون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء بإطلاق إثباته وكونه
باللفظ العام والمراد منه كونه في بعض الأحوال لا الكل
النوع الخامس والأربعون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء بلفظ التشبيه مراده
الزجر عن ذلك الشيء لعله معلومة
النوع السادس والأربعون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء بذكر وصف مصرح
معلل يدخل تحت هذا الخطاب ما أشبهه إذا كانت العلة
بالتى من أجلها أمر
به موجودة
النوع السابع والأربعون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء بإطلاق اسم الزوج على
الواحد من الأشياء إذا قرن بمثله وإن لم يكن في الحقيقة كذلك

النوع الثامن والأربعون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الأشياء التي قصد بها مخالفة
المشركين وأهل الكتاب
النوع التاسع والأربعون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الأشياء التي أطلق الأسماء
عليها
لقربها من التمام
النوع الخمسون إخباره صلى الله عليه وسلم عن أشياء بإطلاق نفي الأسماء عنها
للنقص
عن دابة لنوع الحادي والخمسون إخباره صلى الله عليه وسلم عن أشياء بإطلاق
التغليظ على
مرتكبها مرادها التأديب دون الحكم
النوع الثاني والخمسون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الأشياء التي أطلقها على سبيل
المجاورة والقرب
النوع الثالث والخمسون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الأشياء التي ابتدأهم بالسؤال
عنها ثم أخبرهم بكيفيتها
النوع الرابع والخمسون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء بإطلاق استحقاق ذلك
الشيء الوعد والوعيد والمراد منه مرتكبه لا نفس ذلك الشيء
النوع الخامس والخمسون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء بإطلاق اسم العصيان
على الفاعل فعلا بلفظ العموم وله تخصيصان اثنان من خبرين آخرين
النوع السادس والخمسون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء الذي لم يحفظ بعض
الصحابة تمام ذلك الخبر عنه وحفظه البعض
النوع السابع والخمسون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء الذي أراد به التعليم
قد بقي المسلمون عليه مدة ثم نسخ بشرط ثان

النوع الثامن والخمسون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الأشياء التي أريها في منامه ثم نسي إبقاء أمته

النوع التاسع والخمسون إخباره صلى الله عليه وسلم عما عاتب الله جل وعلا أمته على أفعال فعلوها

النوع الستون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الاهتمام لأشياء أراد فعلها ثم تركها إبقاء على أمته

النوع الحادي والستون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء بصفة معلومة مرادها إباحة استعماله ثم زجر عن إتيان مثله بعينه إذا كان بصفة أخرى

النوع الثاني والستون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الأشياء التي أطلقها بألفاظ الحذف

عنها مما عليه معولها

النوع الثالث والستون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الشيء الذي مراده إباحة الحكم على مثل ما أخبر عنه لاستحسانه ذلك الشيء الذي أخبر عنه

النوع الرابع والستون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الأشياء التي أنزل الله من أجلها آيات معلومة

النوع الخامس والستون إخباره صلى الله عليه وسلم بالأجوبة عن أشياء سئل عنها

النوع السادس والستون إخباره صلى الله عليه وسلم في البداية عن كيفية أشياء احتاج المسلمون إلى معرفتها

النوع السابع والستون إخباره صلى الله عليه وسلم عن صفات الله جل وعلا التي لا يقع عليها التكييف

النوع الثامن والستون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الله جل وعلا في أشياء معين عليها

النوع التاسع والستون إخباره صلى الله عليه وسلم عما يكون في أمته من الفتن والحوادث

النوع السبعون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الموت وأحوال الناس عند نزول المنية بهم

النوع الحادي والسبعون إخباره صلى الله عليه وسلم عن القبور وكيفية أحوال الناس فيها

النوع الثاني والسبعون إخباره صلى الله عليه وسلم عن البعث وأحوال الناس في ذلك اليوم

النوع الثالث والسبعون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الصراط وتباين الناس في الجواز عليه

النوع الرابع والسبعون إخباره صلى الله عليه وسلم عن محاسبة الله جل وعلا عباده ومناقشته إياهم

النوع الخامس والسبعون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الحوض والشفاعة ومن له منهما حظ من أمته

النوع السادس والسبعون إخباره صلى الله عليه وسلم عن رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة

وحجب غيرهم عنها

النوع السابع والسبعون إخباره صلى الله عليه وسلم عما يكرمه الله جل وعلا في القيامة بأنواع الكرامات التي فضله بها على غيره من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين

النوع الثامن والسبعون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الجنة ونعيمها واقتسام الناس المنازل فيها على حسب أعمالهم

النوع التاسع والسبعون إخباره صلى الله عليه وسلم عن النار وأحوال الناس فيها نعوذ
بالله منها

النوع الثمانون إخباره صلى الله عليه وسلم عن الموحدين الذين استوجبوا النيران
وتفضله عليهم بدخول الجنة بعد ما امتحشوا وصاروا فحما

القسم الرابع من أقسام السنن
وهو الإباحات التي أبيح ارتكابها
حاتم رضي الله عنه وقد فليخبر الإباحات التي أبيح ارتكابها
ليحيط العلم بكيفية أنواعها وجوامع تفصيلها بأحوالها ويسهل وعلها على
المتعلمين ولا يصعب حفظها على المقتبسين فرأيتها تدور على خمسين
نوعاً

النوع الأول منها الأشياء التي فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤدي إلى إباحة
استعمال مثلها

النوع الثاني الشيء الذي فعله صلى الله عليه وسلم عند عدم سبب مباح استعمال مثله
عند عدم ذلك السبب

النوع الثالث الأشياء التي سئل عنها صلى الله عليه وسلم فأباحها بشرط مقرون

النوع الرابع الشيء الذي أباحه الله جل وعلا بصفة وأباحه

رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفة أخرى غير تلك الصفة

النوع الخامس ألفاظ تعريض مرادها إباحة استعمال الأشياء التي عرض
من أجلها

النوع السادس ألفاظ الأوامر التي مرادها الإباحة والإطلاق

النوع السابع إباحة بعض الشيء المزجور عنه لعله معلومة

النوع الثامن إباحة تأخير بعض الشيء المأمور به لعل معلومة
النوع التاسع إباحة استعمال الشيء المزجور عنه الرجال دون النساء
لعل معلومة

النوع العاشر إباحة الشيء لأقوام بأعيانهم من أجل علة معلومة
لا يجوز لغيرهم استعمال مثله

النوع الحادي عشر الأشياء التي فعلها صلى الله عليه وسلم مباح للأئمة استعمال مثلها
النوع الثاني عشر الشيء الذي أبيض لبعض النساء استعماله في بعض
الأحوال وحظر ذلك على سائر النساء والرجال جميعا

النوع الثالث عشر لفظة زجر عن فعل مرادها إباحة استعمال ضد
الفعل المزجور عنه

النوع الرابع عشر الإباحت التي أبيض استعمالها وتركها معا خير المرء
بين إتيانها واجتنابها جميعا

النوع الخامس عشر إباحة تخيير المرء بين الشيء الذي يباح له استعماله
بعد شرائط تقدمته

النوع السادس عشر الإخبار عن الأشياء التي مرادها الإباحة والإطلاق
النوع السابع عشر الأشياء التي ناسخة لأشياء حظرت قبل ذلك
النوع الثامن عشر الشيء الذي نهى عنه لصفة معلومة ثم أبيض استعمال
ذلك الفعل بعينه تلك الصفة

النوع التاسع عشر ترك النبي صلى الله عليه وسلم الأفعال التي تؤدي إلى إباحة تركها
النوع العشرون إباحة الشيء الذي هو محظور قليلة وكثيرة وقد أبيض
استعماله بعينه في بعض الأحوال إذا قصد مرتكبه فيه بنيته الخير دون الشر
وإن ذلك الشيء محظورا في كل الأحوال

النوع الحادي والعشرون الشيء الذي هو مباح لهذه الأمة وهو محرم
على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله
النوع الثاني والعشرون الأفعال التي تؤدي إلى إباحة استعمال مثلها
النوع الثالث والعشرون ألفاظ إعلام مرادها الإباحة لأشياء سئل عنها
النوع الرابع والعشرون الشيء المفروض الذي أبيح تركه لقوم من أجل
العذر الواقع في الحال
النوع الخامس والعشرون إباحة الشيء الذي أبيح بلفظ السؤال عن
شيء ثان
النوع السادس والعشرون الأمر بالشيء الذي مراده إباحة فعل متقدم
من أجله أمر بهذا الأمر
النوع السابع والعشرون الإخبار عن أشياء أنزل الله جل وعلا في الكتاب
إباحتها
النوع الثامن والعشرون الإخبار عن أشياء سئل عنها فأجاب فيها
بأجوبة مرادها إباحة استعمال تلك الأشياء المسؤول عنها
النوع التاسع والعشرون إباحة الشيء الذي حظر من أجل علة معلومة
يلزم في استعماله إحدى ثلاث خصال معلومة
النوع الثلاثون الشيء الذي سئل عن استعماله فأباح تركه بلفظه
تعريض
النوع الحادي والثلاثون إباحة فعل عند وجو شرط معلوم مع
حظره عند شرط ثان قد حظر مرة أخرى عند الشرط الأول الذي أبيح ذلك عند
الجوزي

فأبيح مرة أخرى عند وجود الشرط الذي حظر من أجله المرة الأولى
النوع الثاني والثلاثون الشيء الذي كان مباحا في أول الإسلام ثم
نسخ بعد ذلك بحكم ثان

النوع الثالث والثلاثون ألفاظ استخبار عن أشياء مرادها إباحة
استعمالها

النوع الرابع والثلاثون الأمر بالشيء الذي هو مقرون بشرط مراده
الإباحة فمتى كان ذلك الشرط موجودا كان الأمر الذي أمر به مباحا ومتى
عدم ذلك الشرط لم يكن استعمال ذلك الشيء مباحا

النوع الخامس والثلاثون الشيء الذي فعله صلى الله عليه وسلم مرادها الإباحة عند عدم
ظهور شيء معلوم لم يجز استعمال مثله عند ظهوره كما جاز ذلك عند عدم
الظهور

النوع السادس والثلاثون ألفاظ إعلام عند أشياء سئل عنه مرادها
إباحة استعمال تلك الأشياء المسؤول عنها

النوع السابع والثلاثون إباحة الشيء بإطلاق اسم الواحد على الشئيين
المختلفين إذا قرن بينهما في الذكر

النوع الثامن والثلاثون استصوابه صلى الله عليه وسلم الأشياء التي سئل عنها واستحسانه
إياها يؤدي ذلك إلى إباحة استعمالها

النوع التاسع والثلاثون إباحة الشيء بلفظ العموم وتخصيصه في أخبار
آخر

النوع الأربعون الأمر بالشيء الذي أبيح استعماله على سبيل العموم
لعلة معلومة قد يجوز استعمال ذلك الفعل عند عدم تلك العلة التي من أجلها
أبيح ما أبيح

النوع الحادي والأربعون إباحة بعض الشيء الذي حظر على بعض

المخاطبين عند عدم سبب معلوم فمتى كان ذلك السبب موجودا كان الزجر عن استعماله واجبا ومتى عدم ذلك السبب كان استعمال ذلك الفعل مباحا النوع الثاني والأربعون الأشياء التي أبيحت من أشياء محظورة رخص إتيانها أو شئ منها على شرائط معلومة للسعة والترخيص النوع الثالث والأربعون الإباحة للشئ الذي أبيع استعماله لبعض النساء دون الرجال لعله معلومة النوع الرابع والأربعون الأمر بالشئ الذي كان محظورا على بعض المخاطبين ثم أبيع استعماله لهم النوع الخامس والأربعون إباحة أداء الشئ على غير النعت الذي أمر به قبل ذلك لعله تحدث النوع السادس والأربعون إباحة الشئ المحظور بلفظ العموم عند سبب يحدث النوع السابع والأربعون إباحة تقديم الشئ المحصور وقته قبل مجيئه أو تأخيره عن وقته لعله تحدث النوع السادس والأربعون إباحة الشئ المحصور وقته قبل مجيئه أو تأخيره عن وقته تحدث النوع الثامن والأربعون إباحة ترك الشئ المأمور به عند القيام بأشياء مفروضة غير ذلك الشئ الواحد المأمور به النوع التاسع والأربعون لفظة زجر عن شئ مرادها تعقيب إباحة شئ ثان بعده النوع الخمسون الأشياء التي شاهدها رسول الله صلى الله عليه وسلم أو فعلت في حياته فلم نقلنا على فاعليها تلك مباح للمسلمين استعمال مثلها

القسم الخامس من أقسام السنن وهو أفعال النبي صلى الله عليه وسلم التي انفرد بها حاتم رضي الله عنه وأما أفعال النبي صلى الله عليه وسلم فإنني تأملت تفصيل أنواعها وتدبرت تقسيم أحوالها لئلا يتعذر على الفقهاء حفظها ولا يصعب على الحفاظ وعيها فرأيتها على خمسين نوعا

النوع الأول الفعل الذي فرض عليه صلى الله عليه وسلم مدة ثم جعل له ذلك نفلا

النوع الثاني الأفعال التي فرضت عليه وعلى أمته صلى الله عليه وسلم

النوع الثالث الأفعال التي فعلها صلى الله عليه وسلم يستحب للأئمة الاقتداء به فيها

النوع الرابع أفعال فعلها صلى الله عليه وسلم يستحب لأئمة الاقتداء به فيها

النوع الخامس أفعال فعلها صلى الله عليه وسلم فعاتبه جل وعلا عليها

النوع السادس فعل فعله صلى الله عليه وسلم لم تقم الدلالة على أنه خص باستعماله دون أمته مباح لهم استعمال مثل ذلك الفعل لعدم وجود تخصيصه فيه

النوع السابع فعل فعله صلى الله عليه وسلم مرة واحدة للتعليم ثم لم يعد فيه إلى أن قبض صلى الله عليه وسلم

النوع الثامن أفعال النبي صلى الله عليه وسلم التي أراد بها تعليم أمته

النوع التاسع أفعاله صلى الله عليه وسلم التي فعلها لأسباب موجودة وعلل معلومة

النوع العاشر أفعال فعلها صلى الله عليه وسلم تؤدي إلى إباحة استعمال مثلها
النوع الحادي عشر الأفعال التي اختلفت الصحابة في کیفیتها وتباينوا
عنه في تفصيلها
النوع الثاني عشر الأدعية التي كان يدعو بها صلى الله عليه وسلم بها يستحب لأمته
الاقتداء
به فيها
النوع الثالث عشر أفعال فعلها صلى الله عليه وسلم قصد بها مخالفة المشركين وأهل
الكتاب
النوع الرابع عشر الفعل الذي فعله صلى الله عليه وسلم ولا يعلم لذلك الفعل إلا علتان
اثنتان كان مراده إحداهما دون الأخرى
النوع الخامس عشر نفي الصحابة بعض أفعال النبي صلى الله عليه وسلم التي أثبتتها
بعضهم
النوع السادس عشر فعل فعله صلى الله عليه وسلم لحدوث سبب فلما زال السبب
ترك ذلك الفعل
النوع السابع عشر أفعال فعلها صلى الله عليه وسلم والوحي ينزل فلما انقطع الوحي
بطل جواز استعمال مثلها
النوع الثامن عشر أفعاله صلى الله عليه وسلم تفسر عن أوامره المجملة
النوع التاسع عشر فعل فعله صلى الله عليه وسلم مدة ثم حرم بالنسخ عليه وعلى أمته
ذلك الفعل
النوع العشرون فعله صلى الله عليه وسلم الشيء الذي ينسخ الأمر الذي أمر به مع
إباحته ترك الشيء المأمور به
النوع الحادي والعشرون فعله صلى الله عليه وسلم الشيء الذي نهى عنه مع إباحته
ذلك الفعل المنهي عنه في خبر آخر

النوع الثاني والعشرون فعله صلى الله عليه وسلم الشيء نهى عنه تركه الإنكار
على مرتكبه

النوع الثالث والعشرون الأفعال التي خص بها صلى الله عليه وسلم دون أمته
النوع الرابع والعشرون تركه صلى الله عليه وسلم الفعل الذي نسخه استعماله ذلك
الفعل

نفسه لعله معلومة

النوع الخامس والعشرون الأفعال التي تخالف الأوامر التي أمر بها في
الظاهر

النوع السادس والعشرون الأفعال التي تخالف النواهي في الظاهر
دون أن يكون في الحقيقة بينهما خلاف

النوع السابع والعشرون الأفعال التي فعلها صلى الله عليه وسلم أراد بها الاستئذان به
فيها

النوع الثامن والعشرون تركه صلى الله عليه وسلم الأفعال التي أراد بها تأديب أمته
النوع التاسع والعشرون تركه صلى الله عليه وسلم الأفعال مخافة أن تفرض على أمته
أو يشق عليهم إتيانها

النوع الثلاثون تركه صلى الله عليه وسلم الأفعال التي أراد بها التعليم
النوع الحادي والثلاثون تركه صلى الله عليه وسلم الأفعال التي يضادها استعماله مثلها
النوع الثاني والثلاثون تركه صلى الله عليه وسلم الأفعال التي أخذت على الزجر عن
ضدها

النوع الثالث والثلاثون الأفعال المعجزة التي كان يفعلها صلى الله عليه وسلم أو فعلت بعده التي هي من دلائل النبوة
النوع الرابع والثلاثون الأفعال التي فيها تضاد وتهاثر في الظاهر وهي من اختلاف المباح من غير أن يكون بينهما تضاد أو تهاثر
النوع الخامس والثلاثون الفعل الذي فعله صلى الله عليه وسلم لعله معلومة فارتفعت العلة المعلومة وبقي ذلك الفعل فرضاً على أمته إلى يوم القيامة
النوع السادس والثلاثون قضايا صلى الله عليه وسلم التي قضى بها في أشياء رفعت إليه من أمور المسلمين
النوع السابع والثلاثون كتبه صلى الله عليه وسلم الكتب إلى المواضع بما فيها من الأحكام والأوامر وهي ضرب من الأفعال
النوع الثامن والثلاثون فعل فعله صلى الله عليه وسلم بأمره يجب على الأئمة الاقتداء به فيه إذا كانت العلة التي هس من أجلها فعل صلى الله عليه وسلم موجودة
النوع التاسع والثلاثون أفعال فعلها صلى الله عليه وسلم لم تذكر كيفيتها في نفس الخطاب لا يجوز استعمال مثلها إلا بتلك الكيفية التي هي مضمرة في نفس الخطاب
النوع الأربعون أفعال فعلها صلى الله عليه وسلم أراد بها المعاقبة على أفعال مضت متقدمة
النوع الحادي والأربعون فعل فعله صلى الله عليه وسلم من أجل علة موجودة خفي على أكثر الناس كيفية تلك العلة
النوع الثاني والأربعون الأشياء التي سئل عنها صلى الله عليه وسلم فأجاب عنها بالأفعال

النوع الثالث والأربعون الأفعال التي رويت عنه مجملة تفسير تلك
الجملة في أخبار آخر
النوع الرابع والأربعون الأفعال التي رويت عنه مختصرة ذكر تفصيلها
في أخبار آخر
النوع الخامس والأربعون أفعاله صلى الله عليه وسلم في إظهاره الإسلام وتبليغ الرسالة
النوع السادس والأربعون هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وكيفية أحواله فيها
النوع السابع والأربعون أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم شمائله في أيامه
ولياليه
النوع الثامن والأربعون علة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي قبض بها وكيفية
أحواله في تلك العلة
النوع التاسع والأربعون وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكفينه ودفنه
النوع الخمسون وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنه قال أبو حاتم رضي الله
عنه فجميع يجري السنن أربع مائة نوع على
حسب ما ذكرناها ولو أردنا نزيد على هذه الأنواع التي نوعناها للسنن أنواعا
كثيرة لفعلنا وإنما اقتصرنا على هذه الأنواع دون ما وراءها وإن تهيأ ذلك
لو تكلفنا لن قصدنا في تنويع السنن الكشف عن شيئين
أحدهما حبر تنازع الأئمة فيه وفي تأويله والآخر عموم خطاب صعب
على أكثر الناس الوقوف على معناه وأشكل عليهم بغية القصد منه فقصدنا
إلى تقسيم السنن وأنواعها لنكشف عن هذه الأخبار التي وصفناها على حسب
ما يسهل الله جل وعلا ويوفق القول فيه فيما بعد إن شاء الله
وإنما بدأنا بتراجم يجري السنن في أول الكتاب قصد التسهيل منا على

من رام الوقوف على كل حديث من كل نوع منها ولئلا يصعب حفظ كل فصل
من كل قسم عند البغية ولأن قصدنا في نظم السنن حذو تأليف القرآن
لأن القرآن ألف أجزاء فجعلنا السنن أقساما بإزاء أجزاء القرآن
ولما كانت الأجزاء من القرآن كل جزء منها يشتمل على سور جعلنا
كل قسم من أقسام السنن يشتمل على يجري فأنواع السنن بإزاء سور القرآن
ولما كان كل سورة من القرآن تشتمل على آي جعلنا كل نوع من يجري السنن
يشتمل على أحاديث والأحاديث من السنن بإزاء الآي من القرآن
فإذا وقف المرء على تفصيل ما ذكرنا وقصد الحفظ لها سهل عليه
ما يريد من ذلك كما يصعب عليه الوقوف على كل حديث منها إذا لم يقصد
قصد الحفظ له ألا ترى أن المرء إذا كان عنده مصحف وهو غير حافظ لكتاب

الله جل وعلا فإذا أحب أن يعلم آية من القرآن في أي موضع هي صعب عليه ذلك فإذا حفظه صارت الآي كلها نصب عينيه وإذا كان عنده هذا الكتاب وهو لا يحفظه ولا يتدبر تقاسيمه وأنواعه وأحب إخراج حديث منه صعب عليه ذلك فإذا رام حفظه أحاط علمه بالكل حتى لا ينخرم منه حديث أصلا وهذا هو الحيلة التي احتلنا ليحفظ الناس السنن ولئلا يعرجوا على الكتب والجمع إلا عند الحاجة دون الحفظ له أو العلم به وأما شرطنا في نقله ما أودعناه كتابنا هذا من السنن فإننا لم نحتج فيه إلا بحديث اجتمع في كل شيخ من رواته خمسة أشياء الأول العدالة في الدين بالستر الجميل

والثاني الصدق في الحديث بالشهرة فيه
والثالث العقل بما يحدث من الحديث
والرابع العلم بما يحيل من معاني ما يروي
والخامس المتعري خبره عن التدليس فكل من اجتمع فيه هذه
الخصال الخمس احتججنا بحديثه وبيننا الكتاب على روايته وكل من تعزى
عن خصلة من هذه الخصال الخمس لم نحتج به
والعدالة في الإنسان هو أن يكون أكثر أحواله طاعة الله لأننا متى
ما لم نجعل العدل إلا من لم يوجد منه معصية بحال أدانا ذلك إلى أن ليس
في الدنيا عدل إذ الناس لا تخلو أحوالهم من ورود خلل الشيطان فيها بل
العدل من كان ظاهرا أحواله طاعة الله والذي يخالف العدل من كان
أكثر أحواله معصية الله

وقد يكون العدل الذي يشهد له جيرانه وعدو بلده به وهو غير صادق فيما يروي من الحديث لن هذا شئ ليس يعرفه إلا من صناعته الحديث وليس كل معدل يعرف صناعة الحديث حتى يعدل العدل على الحقيقة في الرواية والدين معا

والعقل بما يحدث من الحديث هو أن يعقل من اللغة بمقدار ما لا يزيل معاني الأخبار عن سننها ويعقل من صناعة الحديث ما لا سند موقوفا أو يرفع مرسلا أو يصحف اسما

والعلم بما يحيل من معاني ما يروي هو أن يعلم من الفقه بمقدار ما إذا أدى خبرا أو رواه من حفظه أو اختصره لم يحله عن معناه الذي أطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى معنى آخر

والمتعري خبره عن التدليس هو أن كون الخبر عن مثل من وصفنا نعتة بهذه النخال الخمس فيرويه عن مثله سماعا حتى ينتهي ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ من إسبيجاب إلى الإسكندرية ولو نرو في كتابنا هذا إلا عن مائة وخمسين شيخا أقل أو أكثر ولعل معول كتابنا هذا يكون على نحو من عشرين شيخا ممن أردنا السنن عليهم واقتنعنا برواياتهم عن رواية غيرهم على الشرائط التي وصفناها وربما أروي في هذا الكتاب واحتج بمشايع قد قدح فيهم بعض أئمتنا مثل سماك بن حرب وداود بن أبي هند ومحمد بن إسحاق بن يسار وحماد بن سلمة

وأبي بكر بن عياش وأضرابهم ممن تنكب عن رواياتهم بعض أئمتنا واحتج بهم البعض فمن صح عندي منهم بالبراهين الواضحة وصحة الاعتبار على سبيل الدين أنه ثقة احتججت به ولم أعرج على قول من قدح فيه ومن صح عندي بالدلائل النيرة والاعتبار الواضح على سبيل الدين أنه غير عدل لم أحتج به وإن وثقة بعض أئمتنا وإني سأمثل واحدا منهم وأتكلم عليه ليستدرك به المرء من هو مثله كأنا جئنا إلى حماد بن سلمة فمثلناه وقلنا لمن ذب عن ترك حديثه لم استحق حماد بن سلمة ترك حديثه وكان رحمه الله ممن رحل وكتب وجمع وصنف وحفظ وذاكر ولزم الدين والورع الخفي والعبادة الدائمة والصلابة في السنة والطبق على أهل البدع ولم يشك عوام البصرة ؟؟؟؟؟؟ يعد من البدلاء غيره فمن اجتمع فيه هذه الخصال لم استحق مجانية روايته فإن قال لمخالفته الأقران فيما روى في الأحابيين يقال له وهل في الدنيا محدث ثقة لم يخالف الأقران في بعض ما روى فإن استحق لإنسان مجانية جميع ما روى بمخالفته الأقران في بعض ما يروي لاستحق كل محدث من الأئمة المرضيين أن يترك حديثه لمخالفتهم أقرانهم في بعض ما روى فإن قال كان حماد يخطئ يقال له وفي الدنيا أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرى عن الخطأ ولو جاز ترك حديث الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المحدثين لأنهم لم الرياح بمعصومين فإن قال حماد قد كثر خطؤه له إن الكثرة اسم يشتمل على معان

شئى ولا يستحق الإنسان ترك روايته حتى يكون منه من الخطأ ما يغلب صوابه
فإذا فحش ذلك منه وغلب على صوابه استحق مجانية روايته وأما من كثر
خطؤه ولم يغلب على صوابه فهو مقبول الرواية فيما لم يخطئ فيه
واستحق مجانية ما أخطأ فيه فقط مثل شريك وهشيم وأبي بكر بن عياش
وأضرابهم كانوا يخطئون فيكثرون فروى عنهم واحتج بهم في كتابه
وحماة واحد من هؤلاء
فإن قال كان حماد يدلس يقال له فإن قتادة وأبا إسحاق السبيعي
وعبد الملك بن عمير وابن جريج والأعمش والثوري وهشيم كانوا
يدلسون واحتجحت بروايتهم فإن
أوجب تدليس هؤلاء الأئمة ترك حديثهم
فإن قال يروي عن جماعة حديثاً واحداً بلفظ واحد من غير أن يميز بين
ألفاظهم يقال له كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون يؤدون الأخبار
على
المعاني بألفاظ متباينة وكذلك كان حماد يفعل كان يسمع الحديث عن
أيوب وهشام وابن عون ويونس وخالد وقتادة عن بن سيرين فيتحرى المعنى
ويجمع في اللفظ فإن أوجب ذلك منه ترك حديثه أوجب ذلك ترك
حديث سعيد بن المسيب والحسن وعطاء وأمثالهم من التابعين لأنهم كانوا
يفعلون ذلك بل الإنصاف في النقلة الأخبار استعمال الاعتبار فيما روي

وإني أمثل للاعتبار مثالا يستدرك به ما وراءه وكأنا جئنا إلى حماد بن سلمة فرأيناه روى خبرا عن أيوب عن بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لم نجد ذلك الخبر عند غيره من أصحاب أيوب فالذي يلزمنا فيه

التوقف عن جرحه والاعتبار بما روى غيره من أقرانه فيجب أن نبداً فننظر هذا الخبر هل رواه أصحاب حماد عنه أو رجل واحد منهم وحدة فإن وجد أصحابه قد رووه علم أن هذا قد حدث به حماد وإن وجد ذلك من رواية ضعيف عنه ألزق ذلك بذلك الراوي دونه فمتى صح أنه روى عن أيوب ما لم يتابع عليه يجب أن يتوقف فيه ولا يلزق به الوهن ينظر هل روى أحد هذا الخبر من الثقات عن بن سيرين غير أيوب فإن وجد ذلك علم أن الخبر له أصل يرجع إليه وإن لم يوجد ما وصفنا نظر حينئذ هل روى أحد هذا الخبر عن أبي هريرة غير بن سيرين من الثقات فإن وجد ذلك علم أن الخبر له أصل وإن يوجد ما قلنا نظر هل روى أحد هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم غير أبي هريرة فإن وجد ذلك صح أن الخبر له أصل ومتى عدم

ذلك والخبر نفسه يخالف الأصول الثلاثة علم أن الخبر موضوع لا شك فيه وأن ناقله الذي تفرد به هو الذي وضعه

هذا حكم الاعتبار بين النقلة في الروايات وقد اعتبرنا حديث شيخ شيخ على ما وصفنا من الاعتبار على سبيل الدين فمن صح عندنا منهم أنه عدل احتجنا به وقبلنا ما رواه وأدخلناه في كتابنا هذا ومن صح عندنا أنه غير عدل بالاعتبار الذي وصفناه لم نحتج به وأدخلناه في كتاب المجروحين من المحدثين بأحد أسباب الجرح لن الجرح في المجروحين على عشرين نوعاً ذكرناها بفصولها في أول كتاب المجروحين بما أرجو الغنية فيها للمتأمل إذا تأملها فأغنى ذلك عن تكرارها في هذا الكتاب

فأما الأخبار فإنها كلها أخبار آحاد لأنه ليس يوجد عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر
من رواية عدلين روى أحدهما عن عدلين وكل واحد منهما عن عدلين حتى
ينتهي ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استحال هذا وبطل ثبت أن الأخبار
كلها
أخبار الآحاد وأن من تنكب عن قبول أخبار الآحاد فقد عمد إلى ترك السنن
كلها لعدم وجود السنن إلا من رواية الآحاد

وأما قبول الرفع في الأخبار فإننا نقبل ذلك عن كل شيخ اجتمع فيه الخصال الخمس التي ذكرتها فإن أرسل عدل خيرا وأسنده عدل آخر قبلنا خبر من أسند لأنه أتى بزيادة حفظها ما لم يحفظ غيره ممن هو مثله في الإتقان فإن أرسله عدلان وأسنده عدلان قبلت رواية العدلين اللذين أسندها على الشرط الأول وهكذا الحكم فيه كثر العدد فيه أو قل فإن أرسله خمسة من العدول وأسنده عدلان نظرت حينئذ إلى من فوّه بالاعتبار وحكمت لمن يجب كأنا جئنا إلى خبر رواة نافع عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اتفق مالك

وعبيد الله بن عمر ويحيى بن سعيد وعبد الله بن عون وأيوب السخيتاني عن نافع عن بن عمر ورفعوه وأرسله أيوب بن موسى وإسماعيل بن أمية وهؤلاء كلهم ثقات أو أسند هذان وأرسل أولئك اعتبرت فوق نافع هل روى هذا الخبر عن بن عمر أحد من الثقات غير نافع مرفوعا أو من فوّه على حسب ما وصفنا فإذا وجد قبلنا خبر من أتى بالزيادة في روايته على حسب ما وصفنا

وفي الجملة يجب أن يعتبر العدالة في نقله الأخبار فإذا صحت العدالة في واحد منهم قبل منه ما روى من المسند وإن أوقفه غيره والمرفوع وإن أرسله غيره من الثقات إذ العدالة لا توجب غيره فيكون الإرسال والرفع عن ثقتين مقبولين والمسند والموقوف عن عدلين يقبلان على الشرط الذي وصفناه

وأما زيادة الألفاظ في الروايات فإننا لا نقبل شيئاً منها إلا عن من كان
الغالب عليه الفقه حتى يعلم أنه كان يروي الشيء ويعلمه حتى لا يشك فيه أنه
أزاله عن سننه أو غيره عن معناه أم لا لأن أصحاب الحديث الغالب عليهم
حفظ الأسماء والأسانيد دون المتون والفقهاء الغالب عليهم حفظ المتون
وأحكامها وأداؤها بالمعنى دون حفظ الأسانيد وأسماء المحدثين فإذا رفع
محدث خبراً وكان الغالب عليه الفقه لم أقبل رفعه إلا من كتابه لأنه لا يعلم
المسند من المرسل ولا الموقوف من المنقطع
وإنما همته إحكام المتن فقط

وكذلك لا أقبل عن صاحب حديث حافظ متقن أتى بزيارة لفظة في الخبر لأن
الغالب عليه إحكام الإسناد وحفظ الأسماء والإغضاء عن المتون وما فيها من
الألفاظ إلا من كتابه هذا هو الاحتياط في قبول الزيادات في الألفاظ

وأما المنتحلون المذاهب من الرواة مثل الإرجاء والتفرض وما أشبههما
فإننا نحتج بأخبارهم إذا كانوا ثقات على الشرط الذي وصفناه ونكل مذاهبهم
وما تقلدوه فيما بينهم وبين خالقهم إلى الله جل وعلا إلا أن الريح دعاة إلى
ما انتحلوا فإن الداعي إلى مذهبه بأخي عنه حتى يصيرا إماما فيه وإن كان
ثقة ثم رويناه عنه جعلنا للأتباع لمذهبه طريقا وسوغنا للمتعلم الاعتماد عليه
وعلى قوله فالاحتياط ترك رواية الأئمة الدعاة منهم والاحتجاج بالرواة
الثقات منهم على حسب ما وصفناه
ولو عمدنا إلى ترك حديث الأعمش وأبي إسحاق وعبد الملك بن
عمير وأضرابهم لما انتحلوا وإلى قتادة وسعيد بن أبي عروبة وابن
أبي ذئب وأسنانهم لما تقلدوا؟؟؟؟ فتركنا حديثهم لمذاهبهم لكان؟؟؟؟؟ الشئ
اليسير وإذا استعملنا ما وصفنا أعنا على دحض السنن وطمسها بل
الاحتياط في قبول رواياتهم الأصل الذي وصفناه دون رفض ما روه جملة

وأما المختلطون في أواخر أعمارهم مثل الجريري وسعيد بن أبي عروبة وأشبههما فإننا نروي عنهم في كتابنا هذا ونحتج بما رويوا إلا إننا لا نعتمد من حديثهم إلا ما روى عنهم الثقات من القدماء الذين نعلم أنهم سمعوا منهم قبل اختلاطهم وما وافقوا الثقات في الروايات التي لا نشك في صحتها وثبوتها من جهة أخرى لأن حكمهم وإن اختلطوا في أواخر أعمارهم وحمل عنهم في اختلاطهم بعد تقدم عدالتهم حكم الثقة إذا أخطأ أن الواجب ترك خطئه إذا علم والاحتجاج بما نعلم أنه لم يخطئ فيه وكذلك حكم هؤلاء الاحتجاج بهم فيما وافقوا الثقات وما انفردوا مما روى عنهم القدماء من الثقات الذين كان سمعه منهم قبل الاختلاط سواء

وأما المدلسون الذين هم ثقات وعدول فإننا لا نحتج بأخبارهم إلا ما بينوا السماع فيما رويوا مثل الثوري والأعمش وأبي إسحاق وأضرابهم من الأئمة المتقين وأهل الورع في الدين لنا متى قبلنا خبر مدلس لم يبين السماع فيه وإن كان ثقة لزمنا قبول المقاطيع والمراسيل كلها لأنه لا يدري لعل هذا المدلس دلس هذا الخبر عن ضعيف يهيي الخبر بذكره إذا عرف اللهم إلا أن يكون المدلس يعلم أنه ما دلس قط إلا عن ثقة فإذا كان كذلك قبلت روايته وإن لم يبين السماع وهذا ليس في الدنيا إلا سفيان بن عيينة وحده فإنه كان يدلس ولا يدلس إلا عن ثقة متقن ولا يكاد يوجد لسفيان بن عيينة خبر دلس فيه إلا وجد الخبر بعينه قد بين سماعه عن ثقة نفسه والحكم في قبول روايته لهذه العلة وإن لم يبين السماع فيها كالحكم في رواية بن عباس إذا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يسمع منه وإنما قبلنا أخبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رووها عن النبي صلى الله عليه وسلم وإن لم يبينوا السماع في كل ما رويوا ويقتين نعلم أن أحدهم ربما سمع الخبر عن

صحابي آخر ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير ذكر ذلك الذي سمعه منه
الخانكاه

رضي الله عنهم أجمعين كلهم كثرة سادة قادة عدول نزه الله عز وجل أقدار
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أن يلزق بهم الوهن وفي قوله صلى الله
عليه وسلم ألا ليبلغ

الشاهد منكم الغائب أعظم الدليل على أن الصحابة كلهم عدول ليس فيهم
مجروح ولا ضعيف إذ لو كان فيهم مجروح أو ضعيف أو كان فيهم أحد غير
عدل لإستثنى في قوله صلى الله عليه وسلم وقال ألا ليبلغ فلان وفلان منكم الغائب فلما
أجملهم في الذكر بالأمر بالتبليغ من بعدهم دل ذلك على أنهم كلهم عدول
وكفى بمن عدله رسول الله صلى الله عليه وسلم شرفا

فإذا صح عندي خبر من رواية مدلس أنه بين السماع فيه لا أبالي أن
أذكره من غير بيان السماع في خبره بعد صحته عندي من طريق آخر

وإننا نملي بعد هذا التقسيم وذكر الأنواع وصف شرائط الكتاب قسما
قسما ونوعا نوعا بما فيه من الحديث على الشرائط التي وصفناها في نقلها
من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقلها إن قضى الله ذلك
وشاءه وأنتكب عن ذكر المعاد فيه إلا في موضعين إما لزيادة لفظة لا أجد منها
بدا أو للاستشهاد به على معنى في خبر ثان فأما في غير هاتين الحالتين فإنني
أنتكب ذكر المعاد في هذا الكتاب
جعلنا الله ممن أسبل عليه جلايب الستر في الدنيا واتصل ذلك بالعفو
عن جناياته في العقبي إنه الفعال لما يريد
انتهى كلام الشيخ رحمه الله في الخطبة
ثم قال في آخر القسم الأول فهذا آخر جوامع يجري الأمر عن
المصطفى صلى الله عليه وسلم ذكرناها بفصولها وأنواع تقاسيمها وقد بقي من الأوامر
أحاديث بددناها في سائر الأقسام لن تلك المواضع بها أشبه كما بددنا منها
في الأوامر للبغية في القصد فيها
وإنما نملي بعد هذا القسم الثاني الذي هو النواهي بتفصيلها وتقسيمها
على حسب ما أملينا الأوامر إن قضى الله ذلك وشاءه
جعلنا الله ممن أغضى في الحكم في دين الله عن أهواء المتكلفين
ولم يعرج في النوازل على آراء المقلدين من الأهواء المعكوسة والآراء
المنحوس إنه خير مسؤول

وقال في آخر القسم الثاني فهذا آخر جوامع يجري النواهي عن
المصطفى صلى الله عليه وسلم فصلناها بفصولها ليعرف تفصيل الخطاب من المصطفى
صلى الله عليه وسلم

لأمته وقد بقي من النواهي أحاديث كثيرة بددناها في سائر الأقسام كما بددنا
في النواحي سواء على حسب ما أصلنا الكتاب عليه
وإنما نملي بعد هذا القسم الثالث من أقسام السنن الذي هو إخبار
المصطفى صلى الله عليه وسلم عما احتيج إلى معرفتها بفصولها فصلا إن الله يسر
ذلك وسهله

جعلنا الله من المتبعين لسنن كيف ما دارت والمتباعدين عن الأهواء
حيث ما مالت إنه خير مسؤول وأفضل مأمول

وقال في آخر القسم الثالث فهذا آخر يجري الإخبار عما احتيج إلى
معرفتها من السنن قد أمليناها وقد بقي من هذا القيم أحاديث كثيرة بددناها في
سائر الأقسام كما بددنا منها في هذا القسم للاستشهاد على الجمع بين خبرين
متضادين في الظاهر والكشف عن معنى شيء تعلق به بعض من لم يحكم
صناعة العلم فأحال السنة عن معناها التي أطلقها المصطفى صلى الله عليه وسلم
وإنما نملي بعد هذا القسم الرابع من أقسام السنن الذي هو الإباحات التي
أبيح ارتكابها إن الله قضى بذلك وشاء

جعلنا الله ممن آثر المصطفى صلى الله عليه وسلم على غيره من أمته وإن خضع لقبول
ما ورد عليه من سنته بترك ما يشتمل عليه القلب من اللذات وتحتوي عليه
النفس من الشهوات من المحدثات الفاضحة والمخترعات الداحضة أنه خير
مسؤول

وقال القسم الرابع فهذا آخر جوامع الإباحات عن المصطفى صلى الله عليه وسلم
أمليناها بفصولها وقد بقي من هذا القسم أحاديث بددناها في سائر الأقسام كما
بددنا منها في هذا القسم على ما أصلنا الكتاب عليه وإنما نملي بعد هذا

القسم القسم الخامس من أقسام السنن التي هي أفعال النبي صلى الله عليه وسلم
بفصولها

وأنواعها إن الله قضى ذلك وشاءه

جعلنا الله ممن هدي لسبيل الرشاد ووفق لسلوك السداد في جمع
وتشمر في جمع السنن والأخبار وتفقه في صحيح الآثار وآثر ما يقرب إلى
الباري جل وعلا من الأعمال على ما يباعد عنه في الأحوال إنه خير مسؤول
ثم قال في آخر الكتاب فهذا آخر يجري السنن قد فصلناها على حسب
ما أصلنا الكتاب عليه من تقاسيمها وليس في الأنواع التي ذكرناها من أول
الكتاب إلى آخره نوع يستقصى لأننا لو ذكرنا كل نوع بما فيه من السنن لصار
الكتاب أكثره معادا لأن كل نوع منها يدخل جوامعه في سائر الأنواع فاقصرنا
على ذكر الأنمي من كل نوع لنستدرك به ما وراء منها وكشفنا عما أشكل
من ألفاظها وفصلنا عما يجب أن يوقف على معانيها على حسب ما سهل الله
ويسره وله الحمد على ذلك

وقد تركنا من الأخبار المروية أخبار كثيرة من أجل ناقلها وإن كانت
تلك الأخبار مشاهير تداولها الناس فمن أحب الوقوف على السبب الذي من
أجله تركتها نظر في كتاب المجروحين من المحدثين من كتبنا يجد فيه
التفصيل لكل شيخ تركنا حديثه ما يشفي صدره وينفي الريب عن خلده إن
وفقه الله جل وعلا لذلك وطلب سلوك الصواب فيه دون متابعة النفس
لشهواتها ومساعدته إياها في لذاتها

وقد احتججنا في كتابنا هذا بجماعة قد قدح فيهم بعض أئمتنا فمن
أحب الوقوف على تفصيل أسماءهم فليُنظر في الكتاب المختصر من تاريخ

الثقات يجد فيه الأصول التي بنينا ذلك الكتاب عليها حتى لا يعرج على قدح قادح في محدث على الإطلاق من غير كشف عن حقيقة وقد تركنا من الأخبار المشاهير التي نقلها عدول ثقات لعل تبين لنا منها الخفاء على عالم من الناس جوامعها

وإنما نملي بعد هذا علل الأخبار ونذكر كل مروى صح أو لم يصح بما فيه من العلل إن يسر الله ذلك وسهله

جعلنا الله ممن سلك مسالك أولي النهى في أسباب الأعمال دون التعرج على الأوصاف والأقوال فارتقى على سلالم أهل الولايات بالطاعات والانفلاق بكل الكل عن المزجورات حتى تفضل عليه بقبول ما يأتي من الحسنات والتجاوز عما يرتكب من الحوبات إنه خير مسؤول وأفضل الحسنات والتجاوز عما يرتكب من الحوبات إنه خير مسؤول وأفضل مأمول انتهى كلامه أولاً وآخره رحمه الله بمنه وكرمه

قال العبد الضعيف جامع شمل هذا التأليف قد رأيت أن أنبه في أول هذا الكتاب على ما فيه من الكتب والفصول في الأبواب لفائدته وتوفيراً لعائدته والله المسؤول أن يجعله خالصاً لذاته وفي ابتغاء مرضاته وهو حسبي ونعم الوكيل

المقدمة

ما جاء في الابتداء بحمد الله تعالى

باب الاعتصام بالسنة وما يتعلق بها نقلاً وأمرًا وزجراً

الوحي كتاب الإسراء كتاب العلم

كتاب الإيمان

الفطرة التكليف فضل الإيمان فرض الإيمان صفات المؤمنين

الشرك النفاق

كتاب الإحسان

باب الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
الطاعات وثوابها الإخلاص وأعمال السر حق الوالدين صلة الرحم
وقطعها الرحمة حسن الخلق العفو إطعام الطعام وإفشاء السلام الجار
فصل من البر والإحسان الرفق الصحبة والمجالسة الجلوس على الطريق
فصل في تسميت العاطس العزلة

كتاب الرقائق

التوبة حسن الظن بالله تعالى الخوف والتقوى الفقر والزهد
والقناعة الورع والتوكل القرآن وتلاوته المطلقة الأذكار المطلقة الأدعية
المطلقة الاستعاذة

كتاب الطهارة

الفطرة بمعنى السنة فضل الوضوء فرض الوضوء سنن الوضوء نواقض
الوضوء الغسل قدر ماء الغسل أحكام الجنب غسل الجمعة غسل الكافر
إذا أسلم المياہ؟؟؟؟؟؟؟؟ قدر ماء الغسل أحكام الجنب غسل الجمعة غسل الكافر
إذا أسلم المياہ الوضوء بفضل وضوء المرأة الماء المستعمل الأوعية
الأسار التيمم المسح على الخفين وغيرهما الحيض والاستحاضة النجاسة
وتطهيرها الاستطابة

كتاب الصلاة

فرض الصلاة الوعيد على ترك الصلاة مواقيت الصلاة الأوقات
المنهى عنها الجمع بين الصلاتين المساجد الأذان شروط الصلاة فضل

الصلوات الخمس صفة الصلاة القنوت الإمامة والجماعة فرض الجماعة
الأعذار التي تبيح تركها فرض متابعة الامام ما يكره للمصلي وما يكره
إعادة الصلاة الوتر النوافل الصلاة على الدابة صلاة الضحى التراويح
قيام الليل قضاء الفوائت سجود السهو المسافر صلاة السفر سجود
التلاوة صلاة الجمعة صلاة العيدين صلاة الكسوف صلاة الاستسقاء
صلاة الخوف الجنائز عيادة المريض الصبر وثواب الأمراض والأعراض
أعمار هذه الأمة ذكر الموت الأمل تمنى الموت المحتضر
فصل في الموت وما يتعلق به من راحة المؤمن
وبشراه وروحه وعمله والثناء عليه
الغسل التكفين ما يقول الميت عند حمله القيام للجنائز الصلاة
على الجنائز الدفن أحوال الميت في قبره النياحة ونحوها القبور زيارة
القبور الشهيد الصلاة في الكعبة
كتاب الزكاة
جمع المال من جله وما يتعلق بذلك الخرص وما يتعلق به فضل
الزكاة الوعيد لمانع الزكاة فرض الزكاة العشر مصارف الزكاة صدقة
الفطر صدقة التطوع
فصل في أشياء لها حكم الصدقة
المنان المسألة والأخذ وما يتعلق به من المكافأة والثناء والشكر
كتاب الصوم
فضل الصوم فضل رمضان رؤية الهلال السحور آداب الصوم
صوم الجنب الإفطار وتعجيله قضاء قضاء رمضان الكفارة حجامه الصائم قبلة
الصائم صوم المسافر الصيام عن الغير الصوم المنهي عنه صوم الوصال

صوم الدهر صوم يوم الشك صوم العيد صوم أيام التشريق صوم عرفة صوم
الجمعة صوم السبت صوم التطوع الاعتكاف وليلة القدر
كتاب الحج
فضل الحج والعمرة فرض الحج فضل مكة فضل المدينة مقدمات
الحج مواقيت الحج الإحرام دخول مكة وما يفعل فيها الصفا والمروة
الخروج من مكة إلى منى الوقوف بعرفة والمزدلفة والدفع منهما رمي جمرة
العقبة الحلق والذبح الإفاضة من منى لطواف الزيارة رمي الجمار أيام منى
الإفاضة من منى للصدر القران التمتع حجة النبي صلى الله عليه وسلم اعتماره صلى الله
عليه وسلم
ما يباح للمحرم وما لا يباح الكفارة الحج والاعتماد عن الغير الإحصار الهدي
كتاب النكاح وآدابه
الولي الصداق ثبوت النسب والقائف حرمة المناكحة المتعة نكاح
الإماء معاشرة الزوجين العزل الغيلة النهي عن اتیان النساء في أعجازهن
القسم الرضع النفقة
كتاب الطلاق
الرجعة الإيلاء الظهر الخلع اللعان العدة
كتاب العتق
صحبة المماليك إعتاق الشريك العتق في المرض الكتابة أم الولد
الولاء
كتاب الأيمان والندور
كتاب الحدود
الزنى وحده حد الشرب التعزير السرقة الردة

كتاب السير
الخلافة والإمارة بيعة الأئمة وما يستحب لهم طاعة الأئمة فضل
الجهاد فضل النفقة في سبيل الله فضل الشهادة الخيل الحمى السبق
الرمي التقليد والجرس كتب النبي صلى الله عليه وسلم فرض الجهاد الخروج وكيفية
الجهاد غزوة بدر الغنائم وقسمتها الغلول الفداء وفك الأسرى الهجرة
الموادعة والمهادنة الرسول الذمي والجزية
كتاب اللقطة كتاب الوقف
كتاب البيوع
السلم بيع المدبر البيوع المنهي الربا الإقالة الجائحة
المفلس الديون
كتاب الحجر كتاب الحوالة كتاب القضاء الرشوة
كتاب الشهادات كتاب الدعوى الاستحلاف عقوبة الماثل
كتاب الصلح كتاب العارية كتاب الهبة الرجوع في الهبة
كتاب الرقبي والعمري كتاب الإجارة كتاب الغصب كتاب الشفعة
كتاب المزارعة كتاب إحياء الموات كتاب الطعمة آداب الأكل ما يجوز
أكله وما لا يجوز الضيافة العقيقة
كتاب الأشربة
آداب الشرب ما يحل شربه
كتاب اللباس وآدابه
الزينة آداب النوم
كتاب الحظر والإباحة
وفيه فصل في التعذيب والمثلة وفصل فيما يتعلق بالدواب باب قتل
الحيوان

باب ما جاء في التباغض والتحاسد والتدابير والتشاحن والتهاجر بين
المسلمين
باب التواضع والتكبر والعجب والاستماع المكروه وسوء الظن والغضب
والفحش
باب ما يكره من الكرم وما لا يكره وفيه الكذب اللعن وذو الوجهين
والغيبة والنميمة والمدح والتفاخر والشعر والسجع والمزاح والضحك وفصل
من الكلام باب الاستئذان الأسماء والكنى
باب الصور والمصورين واللعب واللهو والسماع
كتاب الصيد كتاب الذبائح كتاب الأضحية كتاب الرهن الفتن
كتاب الجنائيات
القصاص القسامة
كتاب الديات
الغرة
كتاب الوصية كتاب الفرائض ذوو الأرحام الرؤيا
كتاب الطب كتاب الرقي والتمائم كتاب العدوي والطيبة
باب الهام والغول
كتاب الأنواء والنجوم كتاب الكهانة والسحر
كتاب التاريخ
بدء الخلق صفة النبي صلى الله عليه وسلم خصائصه وفضائله المعجزات
تبليغه صلى الله عليه وسلم مرضه صلى الله عليه وسلم وفاته صلى الله عليه وسلم
إخباره صلى الله عليه وسلم عما يكون في أمته من الفتن

والحوادث مناقب الصحابة رضي الله عنهم مفصلا فضل الأمة فضل الصحابة
والتابعين وباب ذكر الحجاز واليمن والشام وفارس وعمان
إخباره صلى الله عليه وسلم عن البعث وأحوال الناس في ذلك اليوم وصف الجنة وأهلها
صفة

النار وأهلها

واعلم أني وضعت بإزاء كل حديث بالقلم الهندي صورة النوع الذي
هو منه في كتاب التقاسيم والأنواع ليتيسر أيضا كشفه من أصله من غير كلفة
ومشقة مثاله إذا كان الحديث من النوع الحادي عشر مثلا كان بإزائه هكذا
١١ ثم إن كان من القسم الأول كان العدد المرقوم مجردا عن العلامة كما
رأيته وإن كان من القسم الثاني كان تحت العدد خط عرضي هكذا ١١
وإن كان من القسم الثالث كان الخط من فوقه هكذا ١١ وإن كان من القسم
الرابع كان العددين خطين هكذا ١١ وإن كان من القسم الخامس كان
الخطان فوقه ١١ توفيراً للخاطر وتيسيراً للناظر جعله الله خالصا
لذاته وفي ابتغاء مرضاته إنه على كل شئ قدير وبالإجابة جدير

المقدمة

باب

ما جاء في الابتداء بحمد الله تعالى
ذكر الإخبار عما يجب على المرء من ابتداء
الحمد لله جل وعلا في أوائل كلامه عند

بغية مقاصده

أخبرنا الحسين بن عبد الله القطان قال حدثنا هشام بن عمار
قال حدثنا عبد الحميد بن أبي العشرين قال حدثنا الأوزاعي عن قرّة عن
الزهري عن أبي سلمة

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع \ ١ \

ذكر الأمر للمرء أن تكون فواتح أسبابه بحمد
الله جل وعلا لئلا تكون أسبابه بترا
أخبرنا الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان أبو علي بالرقعة

قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا شعيب بن إسحاق عن الأوزاعي عن
قرة عن الزهري عن أبي سلمة
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله أقطع \ ٢ \

باب

الاعتصام بالسنة وما يتعلق بها

نقلا وأمرا وزجرا

أخبرنا أبو يعلى حدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة حدثنا برید
عن أبي بردة

عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن
مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قومه فقال يا قوم
إني رأيت الجيش وإني أنا النذير فأطاعه طائفة من قومه فانطلقوا
على مهلهم فنجوا وكذبه طائفة منهم فأصبحوا مكانهم فصبحهم
الجيش وأهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من أطاعني واتبع
ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق \ ٣ \

وقال صلى الله عليه وسلم إن مثل ما آتاني الله من
الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة
قبلت ذلك فأنبتت الكأ والعشب الكثير وأمسكت الماء فنفع الله
بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة
أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كأ فذلك مثل من فقه في
دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعمل ومثل من لم يرفع
بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به \ ٤ \

ذكر وصف الفرقة الناجية من بين الفرق التي
تفترق عليها أمة المصطفى صلى الله عليه

وسلم

أخبرنا أحمد بن مكرم بن خالد البرتي حدثنا علي بن
المديني حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ثور بن يزيد حدثني خالد بن معدان حدثني عبد
الرحمن بن عمرو السلمي

وحجر بن حجر

الكلاعي قال أتبنا العرياض بن سارية وهو ممن نزل فيه
ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه

فسلمنا وقلنا أتينك زائرين ومقتبسين فقال العرياض

صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ذات يوم ثم

أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت

منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع
فماذا تعهد إلينا قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن
عبدا حبشيا مجدعا فإنه من يمش منكم فسيرى اختلافا كثيرا
فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين فتمسكوا بها وعضوا
عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل
بدعة ضلالة

قال أبو حاتم في قوله صلى الله عليه وسلم فعليكم
بسنتي عند ذكره الاختلاف الذي يكون في أمته بيان واضح أن من
واظب على السنن قال بها ولم يعرج على غيرها من الآراء من
الفرق الناجية في القيامة جعلنا الله منهم بمنه \ ٥ \ ذكر الإخبار عما يجب على المرء
من لزوم

سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم
وحفظه نفسه عن كل من ياباها من أهل البدع

وإن حسنوا ذلك في عينه وزينوه

أخبرنا إبراهيم بن علي بن عبد العزيز العمري بالموصل حدثنا
معلى بن مهدي حدثنا حماد بن زيد عن عاصم عن أبي وائل
عن بن مسعود قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطا فقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله
ثم قال وهذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ثم تلا
وأن هذا صراطي مستقيما إلى آخر الآية \ ٦ \

ذكر ما يجب على المرء من ترك تتبع السبل
دون لزوم الطريق الذي هو الصراط
المستقيم

أخبرنا علي بن الحسين بن سليمان المعدل بالفسطاط قال
حدثنا الحارث بن مسكين قال حدثنا بن وهب قال حدثني حماد بن زيد
عن عاصم عن أبي وائل

عن بن مسعود قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم خطوطاً عن يمينه وعن شماله وقال هذه سبل على كل
سبل منها شيطان يدعو له ثم قرأ وأن هذا صراطي مستقيماً
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله الآية كلها \ ٧ \

ذكر البيان بأن من أحب الله جل وعلا
وصفيه صلى الله عليه وسلم بإيثار
أمرهما وابتغاء مرضاتهما على رضى من
سواهما يكون في الجنة مع المصطفى صلى
الله عليه وسلم
أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي
حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة
عن أنس بن مالك أن أعرابيا سأل النبي صلى الله عليه
وسلم وكانوا هم أجدر أن يسألوه من أصحابه فقال يا رسول
الله متى الساعة قال وما أعددت لها قال ما أعددت لها إلا
أنى أحب الله ورسوله قال فإنك مع من أحببت قال أنس
فما رأيت المسلمين فرحوا بشئ بعد الإسلام أشد من فرحهم
بقوله \ ٨ \

ذكر الأخبار عما يجب على المرء من لزوم
هدي المصطفى بترك الانزعاج عما أبيض من
هذه الدنيا له بإغضائه

أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة قال حدثنا بن أبي السري
قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة
عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت امرأة عثمان بن
مظعون واسمها خولة بنت حكيم على عائشة وهي بذة الهيئة فسألتها
عائشة ما شأنك فقالت زوجي يقوم الليل ويصوم النهار فدخل
النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت عائشة له فلقى النبي
صلى الله عليه وسلم عثمان بن مظعون فقال يا عثمان إن
الرهبانية لم تكتب علينا أما لك في أسوة حسنة فوالله إنني
لأخشاكم لله وأحفظكم لحدوده صلى الله عليه وسلم \ ٩ \

ذكر الإخبار
عما يجب على المرء من تحري
استعمال السنن في أفعاله ومجانبة
كل بدعة تباينها وتضادها
أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا أحمد بن إبراهيم
الآتي قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه
عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه نذير
جيش يقول صباحكم ومساكم ويقول بعثت أنا والساعة
كهاتين يفرق بين السبابة والوسطى ويقول أما بعد فإن خير
الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وإن شر الأمور
محدثاتها وكل بدعة ضلالة ثم يقول أنا أولى بكل مؤمن من

نفسه من ترك مالا لأهله ومن ترك ديناً أو ضيعة فإلي
وعلي \ ١٠ ذكر اثبات الفلاح لمن كانت لأبصر إلى سنة
المصطفى صلى الله عليه وسلم
أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا أبو خيثمة قال
حدثنا هاشم بن القاسم قال حدثنا شعبة عن حصين بن عبد الرحمن عن
مجاهد

عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن لكل عمل شرة وإن لكل شرة فترة فمن كانت لأبصر

إلى سنتي فقد أفلح ومن كانت لأبصر إلى غير ذلك فقد هلك \ ١١ \

(١٨٨)

ذكر الخبر المصرح بأن سنن المصطفى صلى
الله عليه وسلم كلها عن الله لا من تلقاء نفسه
أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الفضل الكلاعي بحمص حدثنا
كثير بن عبيد المذحجي حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن
مروان بن رؤبة عن بن أبي عوف
عن المقدم بن معد يكرب عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال إني أوتيت الكتاب وما يعدله يوشك شعبان على
أريكته أن يقول بيني وبينكم هذا الكتاب فما كان فيه من حلال
أحللناه وما كان فيه من حرام حرمناه ألا وإنه ليس كذلك \ ١٢ \

حدثنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا محمد بن
عبد الرحمن بن سهم قال حدثنا أبو إسحاق ها عن مالك بن أنس
عن سالم أبي النضر عن عبيد الله بن أبي رافع
عن أبي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا أعرفن الرجل يأتيه الأمر من أمري إما أمرت به وإما نهيت عنه
فيقول ما ندري ما هذا عندنا كتاب الله ليس هذا فيه
\ ١٣ \ ذكر الزجر عن الرغبة عن سنة المصطفى
صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله جميعا
أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة قال حدثنا محمد بن
أبي صفوان الثقفي حدثنا بهز بن أسد قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت
عن أنس بن مالك أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم سألوا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن عمله في
السرف فقال بعضهم لا أتزوج وقال بعضهم لا آكل اللحم وقال

بعضهم لا أنام على فراش فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
ما بال أقوام قالوا كذا وكذا لكني أصلي وأنام وأصوم وأفطر
وأزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني

فصل

ذكر البيان بأن المصطفى صلى الله عليه وسلم
كان يأمر أمته بما يحتاجون إليه من أمر دينهم

قولا وفعلا معا

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي حدثنا محمد بن يحيى
الذهلي قال حدثنا بن أبي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير

قال حدثني إبراهيم بن عقبة عن كريب مولى بن عباس

عن بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى

خاتما من ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه فقال يعمد أحدهم

إلى جمرة من النار فيجعلها في يده فقبل للرجل بعد ما ذهب خذ

خاتمك فانتفع به فقال لا والله لا آخذه أبدا وقد طرحه رسول

الله صلى الله عليه وسلم

\ ١٥ \

ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن أمر
النبي صلى الله عليه وسلم بالشئ لا يجوز
إلا أن يكون مفسرا يعقل من ظاهر خطابه
أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم
قال أخبرنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير قال
حدثنا أبو سلمة

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا
نودي بالأذان أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع الأذان فإذا
قضى الأذان أقبل فإذا ثوب بها أدبر فإذا قضى التثويب أقبل
يخطر بين المرء ونفسه أذكر كذا لما لم يكن يذكر

حتى يظل الرجل إن يدري كم صلى فإذا لم يدر كم صلى فليسجد
سجدتين وهو جالس

(١٩٤)

قال أبو حاتم رضي الله عنه أمره صلى الله عليه وسلم
لمن شك في صلاته فلم يدر كم صلى فليسجد سجدتين وهو
جالس أمر مجمل تفسيره أفعاله التي ذكرناها لا يجوز لأحد أن يأخذ
الأخبار التي فيها ذكر سجدي السهو قبل السلام فيستعمله في كل
الأحوال ويترك سائر الأخبار التي فيها ذكره بعد السلام وكذلك
لا يجوز لأحد أن يأخذ الأخبار التي فيها ذكر سجدي السهو بعد
السلام فيستعمله في كل الأحوال ويترك الأخبار الأخر التي فيها
ذكره قبل السلام ونحن نقول إن هذه أخبار أربع يجب أن تستعمل
ولا يترك شيء منها فيفعل في كل حالة مثل ما وردت السنة فيها
سواء فإن سلم من الاثنتين أو الثلاث من صلاته ساهيا أتم صلاته
وسجد سجدي السهو بعد السلام على خبر أبي هريرة وعمران بن

حصين اللذين ذكرناهما وإن قام من اثنتين ولم يجلس أتم
صلاته وسجد سجدي السهو قبل السلام على خبر بن بحينة وإن
شك في الثلاث أو الأربع بيني على اليقين على ما وصفن وسجد
سجدي السهو قبل السلام على خبر أبي سعيد الخدري
و عبد الرحمن بن عوف وإن شك ولم يدر كم صلى أصلاً تحرى
على الأغلب عنده وأتم صلاته وسجد سجدي السهو بعد السلام
على خبر بن مسعود الذي ذكرناه حتى يكون مستعملاً للأخبار التي
وصفناها كلها فإن وردت عليه حالة غير هذه الأربع في صلاته ردها
إلى ما يشبهها من الأحوال الأربع التي ذكرناها
\ ١٦ \ ذكر إيجاب الجنة

لمن أطاع الله ورسوله

فيما أمر ونهى

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بيست ومحمد بن
إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف بنيسابور قالوا حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا خلف بن خليفة عن العلاء بن المسيب عن أبيه
عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لتدخلن الجنة كلكم إلا من أبى وشرد
على الله كشراد البعير قالوا يا رسول الله ومن أبى أن يدخل

الجنة قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد

أبي

قال أبو حاتم طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي
الانقياد لسنته بترك الكيفية والكمية فيها مع رفض قول كل من قال
شيئا في دين الله جل وعلا بخلاف سنته دون الاحتيال في دفع
السنن بالتأويلات المضمحلة والمخترعات الداحضة

\ ١٧ \

ذكر البيان بأن المناهي عن المصطفى صلى
الله عليه وسلم والأوامر فرض على حسب
الطاقة على أمته لا يسعهم التخلف عنها
أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي حدثنا إبراهيم بن بشار
حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة وسفيان عن بن
عجلان عن أبيه
عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذروني
ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على
أنبيائهم ما نهيتكم عنه فانتهوا وما أمرتكم به فأتوا منه
ما استطعتم

قال بن عجلان فحدثت به أبان بن صالح فقال لي ما أجود
هذه الكلمة قوله فأتوا منه ما استطعتم
\ ١٨ \ ذكر البيان بأن النواهي سبيلها الحتم
والإيجاب إلا أن تقوم الدلالة على ندييتها
حدثنا عمر بن محمد الهمداني حدثنا محمد بن إسماعيل
البخاري حدثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثني مالك عن أبي الزناد
عن الأعرج
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما
أهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا نهيتكم

عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم
\ ١٩ \ أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة قال حدثنا بن أبي السري
قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال
هذا ما حدثنا أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وما أمرتكم بالأمر فأتوا منه
ما استطعتم

\ ٢٠ \ أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة قال حدثنا بن
أبي السري قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن همام بن منبه
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذروني ما تركتكم فإنما هلك من قبلكم بسؤالهم واختلافهم على

أنبيائهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بالشئ فأتوا
منه ما استطعتم
\ ٢١ \ ذكر البيان بأن قوله صلى الله عليه وسلم
وإذا أمرتكم بشئ أراد به من أمور الدين
لا من أمور الدنيا
أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال حدثنا
حماد بن سلمة قال أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة وثابت عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله
عليه وسلم سمع أصواتا فقال ما هذه الأصوات قالوا النخل
يأبرونه فقال لو لم يفعلوا لصلح ذلك فأمسكوا فلم يأبروا
عامته فصار شيصا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال إذا كان شئ من أمر دنياكم فشأنكم وإذا كان شئ من أمر
دينكم فإلي \ ٢٢ \

ذكر البيان بأن قوله صلى الله عليه وسلم
فما أمرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم أراد
به ما أمرتكم بشئ من أمر الدين لا من
أمر الدنيا

أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار قال حدثنا عبد الله بن
الرومي قال حدثنا النضر بن محمد قال حدثنا عكرمة بن عمار قال
حدثني أبو النجاشي قال

حدثني رافع بن خديج قال قدم نبي الله صلى الله عليه
وسلم المدينة وهم يؤبرون النخل يقول يلحقون قال فقال
ما تصنعون فقالوا شيئاً كانوا يصنعونه فقال لو لم تفعلوا كان
خييراً فتركوها فنفضت أو نقصت فذكروا ذلك له فقال صلى الله
عليه وسلم إنما أنا بشر إذا حدثتكم بشئ من أمر دينكم فخذوا
به وإذا حدثتكم بشئ من دنياكم فإنما أنا بشر
قال عكرمة هذا أو نحوه

أبو النجاشي مولى رافع اسمه عطاء بن صهيب قاله الشيخ \ ٢٣ ذكر نفي الإيمان عمن
لم يخضع لسنن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أو اعترض
عليها بالمقاييسات المقلوبة والمخترعات
الداخضة

أخبرنا أبو خليفة حدثنا أبو الوليد حدثنا ليث بن سعد عن بن
شهاب عن عروة بن الزبير
أن عبد الله بن الزبير حدثه أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراح الحرة التي يسقون
بها النخل فقال الأنصاري سرح الماء يمر فأبى عليه الزبير فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسق يا زبير ثم أرسل إلى
جارك فغضب الأنصاري وقال يا رسول الله أن كان بن عمته
فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع

إلى الجدر قال الزبير فوالله لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية
\ ٢٤ \

ذكر الخبر الدال على أن من اعترض على
السنن بالتأويلات المضمحلة ولم ينقد
لقبولها كان من أهل البدع
أخبرنا أبو يعلى حدثنا أبو خيثمة حدثنا جرير عن عمارة بن
القعقاع عن عبد الرحمن بن أبي نعم
عن أبي سعيد الخدري قال بعث علي إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهب في آدم فقسهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين زيد الخيل والأقرع بن
حابس وعيينة بن حصن وعلقمة بن علاثة فقال أناس من
المهاجرين والأنصار نحن أحق بهذا فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فشق عليه وقال ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء
يأتيني خبر من في السماء صباحا ومساء فقام إليه نائى العينين
مشرف الوجنتين ناشز الوجه كثر اللحية مخلوق
الرأس مشمر الإزار فقال يا رسول الله اتق الله فقال النبي

صلى الله عليه وسلم أو لست بأحق أهل الأرض أن أتقى الله
ثم أدبر فقام إليه خالد سيف الله فقال يا رسول الله
ألا أضرب عنقه فقال لا إنه لعله يصلي قال إنه رب مصلى
يقول بلسانه ما ليس في قلبه قال إني لم أؤمر أن أشق قلوب الناس
ولا أشق بطونهم فنظر إليه صلى الله عليه وسلم وهو مقفى فقال
إنه سيخرج من ضئضىء هذا قوم يتلون كتاب الله لا يجاوز
حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية قال
عمارة فحسبت أنه قال أداء أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود \ ٢٥ \

ذكر الزجر عن أن يحدث المرء في أمور
المسلمين ما لم يأذن به الله ولا رسوله
أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا محمد بن خالد بن
عبد الله قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه
أن رجلا أوصى بوصايا أبرها في ماله فذهبت إلى القاسم
بن محمد أستشيره فقال القاسم

سمعت عائشة تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حالا في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد \ ٢٦ \

(٢٠٨)

ذكر البيان بأن كل من حالا في دين الله
حكما ليس مرجعه إلى الكتاب والسنة فهو
مردود غير مقبول

أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا محمد بن الصباح
الدولابي حدثنا إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن القاسم بن محمد
عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حالا في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد \ ٢٧ \

فصل
ذكر إيجاب دخول النار لمن نسب الشيء إلى
المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو غير
عالم بصحته
أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن
إبراهيم قال حدثنا عبدة بن سليمان قال حدثنا محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو سلمة
عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار \ ٢٨ \

ذكر الخبر الدال على صحة ما أومأنا إليه في

الباب المتقدم

أخبرنا عمران بن موسى السخيتاني قال حدثنا عثمان بن
أبي شيبه قال حدثنا وكيع قال حدثنا شعبة عن الحكم عن
عبد الرحمن بن أبي ليلى

عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من حدث حديثا وهو يرى أنه كذب فهو أحد
الكاذبين \ ٢٩ ذكر خبر ثان يدل على صحة ما ذهبنا إليه
أخبرنا بن زهير بتستر قال حدثنا محمد بن الحسين بن
إشكاب قال حدثنا علي بن حفص المدائني قال حدثنا شعبة عن
خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع \ ٣٠ ذكر إيجاب دخول النار لمتعمد
الكذب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا أبو الوليد قال حدثنا ليث بن
سعد عن الزهري
عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار \ ٣١ \

ذكر البيان بأن الكذب على المصطفى صلى
الله عليه وسلم من أفري الفري
أخبرنا بن قتيبة قال حدثنا حرملة بن يحيى قال حدثنا بن
وهب قال حدثني معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد
عن واثلة بن الأسقع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول إن من أعظم الفرية ثلاثاً أن يفري الرجل على
نفسه يقول رأيت ولم ير شيئاً في المنام أو يتقول الرجل على
والديه فيدعى إلى غير أبيه أو يقول سمع مني ولم يسمع
مني \ ٣٢ \

كتاب الوحي
أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة حدثنا بن أبي السري
حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني عروة بن الزبير
عن عائشة قالت أول ما بدئ برسول الله صلى الله عليه
وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة يراها في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا
جاءت مثل فلق الصبح ثم حُبب له الخلاء فكان يأتي حراء \ ٣٣ \

فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدة ويتزود ثم
يرجع إلى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار
حراء فجاءه الملك فيه فقال اقرأ قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى بلغ
مني الجهد ثم أرسلني فقال لي اقرأ فقلت ما أنا بقارئ
فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال
اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني

الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى
بلغ ما لم يعلم قال فرجع بها ترجف بوادره حتى دخل
على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع
ثم قال يا خديجة ما لي وأخبرها الخبر وقال قد خشيتك علي
فقلت كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا إنك لتصل
الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين
على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن
نوفل وكان أبا أبيها وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب
العربي فيكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء أن يكتب وكان
شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة أي عم اسمع من بن
أخيك فقال ورقة بن أخي ما ترى فأخبره رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما رأى فقال ورقة هذا الناموس الذي أنزل على موسى
يا ليتني أكون فيها جذعا أكون حيا حين يخرجك قومك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمخرجيهم قال نعم لم يأت أحد

قط بما جئت به إلا عودي وأوذني وإن يدركني يومك أنصرك نصراً
مؤزراً ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غداً منه مراراً
لكي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما أوفى بذروة جبل كي
يلقي نفسه منها تبدى له جبريل فقال له يا محمد إنك
رسول الله حقاً فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع فإذا طال عليه
فترة الوحي غداً لمثل ذلك فإذا أوفى بذروة الجبل تبدى له
جبريل فيقول له مثل ذلك

ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث
أنه يضاد خبر عائشة الذي تقدم ذكرنا له
أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا هذبة بن خالد حدثنا
أبان بن يزيد العطار حدثنا يحيى بن أبي كثير قال
سألت أبا سلمة أي القرآن أنزل أول قال يا أيها المدثر
قلت إني نبت أن أول سورة أنزلت من القرآن اقرأ باسم ربك
الذي خلق قال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله أي القرآن
أنزل أول قال يا أيها المدثر فقلت له إني نبت أن أول سورة
نزلت من القرآن اقرأ باسم ربك قال جابر لا أحدثك إلا
ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت في حراء
فلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت فنظرت
أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم أر شيئاً فنوديت
فنظرت فوقي فإذا أنا به قاعد على عرش بين السماء والأرض
فجئت منه فانطلقت إلى خديجة فقلت دثروني دثروني وصبوا علي ماء باردا فأنزلت
علي يا أيها المدثر قم فأندر وربك
فكبر

قال أبو حاتم في خبر جابر هذا إن أول ما أنزل من القرآن
يا أيها المدثر وفي خبر عائشة اقرأ باسم ربك وليس بين
هذين الخبرين تضاد إذ الله عز وجل أنزل على رسوله صلى الله
عليه وسلم اقرأ باسم

ربك وهو في الغار بحراء فلما رجع إلى
بيته دثرته خديجة وصبت عليه الماء البارد وأنزل عليه في بيت
خديجة يا أيها المدثر قم من غير أن يكون بين الخبرين
تهاثر أو تضاد

\ ٣٤ \ ذكر القدر الذي جاور المصطفى صلى الله

عليه وسلم بحراء عند نزول الوحي عليه
أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم حدثنا عبد الرحمن بن
إبراهيم حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي حدثني يحيى بن
أبي كثير قال

سألت أبا سلمة أي القرآن أنزل أول قال يا أيها المدثر
قلت أو اقرأ فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله عن ذلك
فقال يا أيها المدثر فقلت أو اقرأ فقال إنني أحدثكم ما حدثنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء شهرا فلما
قضيت جوارى نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت فنظرت أمامي
وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم أر أحدا ثم نوديت
فنظرت إلى السماء فإذا هو على العرش في الهواء فأخذتني رجفة
شديدة فأتيت خديجة فأمرتهم فدثروني ثم صبوا علي الماء وأنزل
الله علي يا أيها المدثر قم فأندر وربك فكبر وثيابك فطهر \ ٣٥ ذكر وصف الملائكة
عند نزول الوحي على
صفيه صلى الله عليه وسلم
أخبرنا أبو خليفة حدثنا إبراهيم بن بشار حدثنا سفیان عن
عمرو بن دينار عن عكرمة
عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا
قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا
لقوله كأنه سلسلة على صفوان حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا

ماذا قال ربكم فيقولون قال الحق وهو السميع العليم فيستمعها
مسترق السمع فربما أدركه الشهاب قبل أن يرمي بها إلى الذي
هو أسفل منه وربما لم يدركه الشهاب حتى يرمي بها إلى الذي
هو أسفل منه قال وهم هكذا بعضهم أسفل من بعض ووصف
ذلك سفيان بيده فيرمي بها هذا إلى هذا وهذا إلى هذا حتى تصل
إلى الأرض فتلقى على فم الكافر والساحر فيكذب معها مائة
كذبة فيصدق ويقال أليس قد قال فيوم كذا وكذا وكذا فصدق
\ ٣٦ \ ذكر وصف أهل السماوات عند نزول الوحي
أخبرنا محمد بن المسيب بن إسحاق حدثنا علي بن

الحسين بن إشكاب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق

عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله إذا تكلم بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجمر
السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل
فإذا جاءهم فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا قال ربك
فيقول الحق فينادون الحق الحق \ ٣٧ \

ذكر وصف نزول الوحي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم
أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان أخبرنا أحمد بن أبي بكر
عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة أن الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أحيانا يأتيني في مثل صلصلة
الجرس وهو أشده علي فينفضم عني وقد وعيت ما قال
وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول قالت

عائشة ولقد رأته ينزل عليه في اليوم الشاتي الشديد البرد فينقصم
عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا
\ ٣٨ \ ذكر استعجال المصطفى صلى الله عليه
وسلم في تلقف الوحي عند نزوله عليه
أخبرنا محمد بن عبد الله بن الجنيد حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا أبو عوانة عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير
عن بن عباس في قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة كان يحرك
شفتيه فقال بن عباس أنا أحركهما كما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحركهما فأنزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به إن
علينا جمعه وقرآنه قال جمعه في صدرك ثم تقرؤه فإذا قرأناه
فاتبع قرآنه قال فاستمع له وأنصت ثم إن علينا بيانه ثم إن علينا
أن تقرأه قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه

جبريل استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما كان أقرأه
\ ٣٩ \

(٢٢٧)

ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الله جل
وعلا لم ينزل آية واحدة إلا بكمالها
أخبرنا النضر بن محمد بن المبارك الهروي قال حدثنا
محمد بن عثمان العجلي قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن
أبي إسحاق
عن البراء قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من
المؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع لي زيدا
ويجئ معه باللوح والدواة أو بالكثف والدواة ثم قال اكتب
لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال
وخلف ظهر النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن أم مكتوم
الأعمى قال يا رسول الله فما تأمرني فإني رجل ضريب البصر
قال البراء فأنزلت مكانها غير أولي كلاهما
\ ٤٠ \

أخبرنا محمد بن عمر بن يوسف بن سالم قال حدثنا نصر بن علي
الجهضمي قال أخبرنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي إسحاق
عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إيتوني بالكتف أو اللوح فكتب لا يستوي القاعدون من
المؤمنين وعمرو بن أم مكتوم خلف ظهره فقال هل لي
من رخصة فنزلت غير أولي كلاهما \ ٤١ \

ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن أبا
إسحاق السبيعي لم يسمع هذا الخبر من
البراء
أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة
قال حدثنا أبو إسحاق قال
سمعت البراء يقول لما نزلت هذه الآية لا يستوي
القاعدون من المؤمنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا
فجاء بكتف فكتبها فيه فشكا بن أم مكتوم ضرارته فنزلت غير
أولي الضرر
ذكر ما كان يأمر النبي صلى الله عليه وسلم
يكتبه القرآن عند نزول الآية بعد الآية
٤٢ \ أخبرنا أبو خليفة حدثنا عثمان بن الهيثم المؤذن حدثنا
عوف بن أبي جميلة عن يزيد الفارسي قال
قال بن عباس قلت لعثمان بن عفان ما حملكم على أن
قرنتم بين الأنفال وبراءة وبراءة من المئين والأنفال من المثاني
فقرنتم بينهما فقال عثمان كان إذا نزلت من القرآن الآية دعا

النبي صلى الله عليه وسلم بعض من يكتب فيقول له ضعه في
السورة التي يذكر فيها كذا وأنزلت الأنفال بالمدينة وبراءة بالمدينة
من آخر القرآن فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخبرنا
أين نضعها فوجدت قصتها شبيها بقصة الأنفال فقرنت بينهما
ولم نكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم فوضعتها في السبع
الطول \ ٤٣ \

ذكر البيان بأن الوحي لم ينقطع عن صفي الله
صلى الله عليه وسلم إلى أن أخرجه الله من
الدنيا إلى جنته
حدثنا أبو يعلى حدثنا وهب بن بقية أخبرنا خالد عن
عبد الرحمن بن إسحاق
عن الزهري قال أتاه رجل وأنا أسمع فقال يا أبا بكر كم
انقطع الوحي عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قبل موته فقال
ما سألتني عن هذا أحد مذ وعيتها من أنس بن مالك
قال أنس بن مالك لقد قبض من الدنيا وهو أكثر مما كان \ ٤٤ \

كتاب الإسراء
ذكر ركوب المصطفى صلى الله عليه وسلم
البراق وإتيانه عليه بيت المقدس من مكة
في بعض الليل
أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا خلف بن هشام البزار
حدثنا حماد بن زيد عن عاصم بن أبي النجود
عن زر بن حبيش قال أتيت حذيفة فقال من أنت
يا أصلع قلت أنا زر بن حبيش حدثني بصلاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بيت المقدس حين أسري به قال من أخبرك به

يا أصلع قلت القرآن قال القرآن فقرأت سبحان الذي أسرى
بعده من الليل وهكذا هي قراءة عبد الله إلى قوله إنه هو السميع
البصير فقال هل تراه صلى فيه قلت لا قال إنه أتى بدابة
قال حماد وصفها عاصم لا أحفظ صفتها قال فحمله عليها
جبريل أحدهما رديف صاحبه فانطلق معه من ليلته حتى أتى بيت
المقدس فأري ما في السماوات وما في الأرض ثم رجعا عودهما
على بدئهما فلم يصل فيه ولو صلى لكانت سنة
\ ٤٥ \ ذكر استصعاب البراق عند إرادة ركوب النبي
صلى الله عليه وسلم إياه

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس السامي حدثنا
أحمد بن حنبل حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن قتادة
عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بالبراق ليلة

أسري به مسرجا ملجما ليركبه فاستصعب عليه فقال له جبريل
ما يحملك على هذا فوالله ما ركبك أحد أكرم على الله منه قال
فأرفض عرقا

\ ٤٦ \ ذكر البيان بأن جبريل شد البراق بالصخرة
عند إرادة الإسراء

أخبرنا أبو يعلى حدثنا عبد الرحمن بن المتوكل المقرئ حدثنا
يحيى بن واضح حدثنا الزبير بن جنادة عن عبد الله بن بريدة
عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
كان ليلة أسري بي انتهيت إلى بيت المقدس فخرق جبريل
الصخرة بإصبعه وشد بها البراق \ ٤٧ \

ذكر وصف الإسراء برسول الله صلى الله عليه
وسلم من بيت المقدس
أخبرنا الحسن بن سفيان الشيباني حدثنا هدبة بن خالد
القيسي حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة
عن أنس بن مالك عن مالك بن مالك بن صعصعة أن نبي الله صلى
الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسري به قال بينما أنا في الحطيم
وربما قال في الحجر إذ أتاني آت فشق ما بين هذه إلى
هذه فقلت للجارود وهو إلى جنبي ما يعني به قال من ثغرة
نحره إلى شعرته فاستخرج قلبي ثم أتيت بطست من ذهب

مملوءا إيمانا وحكمة فغسل قلبي ثم حشي ثم أتيت بدابة دون
البغل وفوق الحمار أبيض فقال الجارود هو البراق يا أبا حمزة
قال أنس نعم يقع خطوه عند أقصى طرفه فحملت عليه فانطلق
بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل
وقد أرسل إليه قال نعم مرحبا به فنعم المجيء جاء
ففتح فلما خلصت إذا فيها آدم فقال هذا أبوك آدم فسلم عليه
فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبى
الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء الثانية فاستفتح قيل من
هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل
إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما
خلصت إذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال هذا يحيى وعيسى
فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالأخ الصالح والنبى
الصالح ثم صعد بي إلى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم
قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء

جاء ففتح فلما خلصت إذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه
فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبى الصالح
ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم
قيل أو قد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجرى
جاء ففتح فلما خلصت إذا إدريس قال هذا إدريس فسلم
عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبى
الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح قيل
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله
عليه وسلم قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم
المجرى جاء ففتح فلما خلصت إذا هارون قال هذا هارون
فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالأخ
الصالح والنبى الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء السادسة
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد صلى الله عليه وسلم قيل أو قد أرسل إليه قال نعم
قيل مرحبا به فنعم المجرى جاء ففتح فلما خلصت إذا موسى
قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال
مرحبا بالأخ الصالح والنبى الصالح فلما تجاوزت بكى قيل له
ما يبكيك قال أبكى لأن غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر
ممن يدخلها من أمتي ثم صعد بي حتى أتى السماء السابعة
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال

محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد أرسل إليه قال نعم
قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت إذا إبراهيم
قال هذا أبوك إبراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم
قال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح ثم رفعت إلى سدرة
المنتهى فإذا نبقها مثل قلال هجر وإذا ورقها مثل آذان القبلة
قال هذه سدرة المنتهى وإذا أربعة أنهار نهران باطنان ونهران
ظاهران فقلت ما هذا يا جبريل قال أما الباطنان فنهران في
الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت المعمور
قال قتادة وحدثنا الحسن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه رأى البيت المعمور ويدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم
لا يعودون فيه ثم رجع إلى حديث أنس ثم أتيت بإناء من خمر

وإناء من لبن وإناء من عسل فأخذت اللبن فقال هذه الفطرة
أنت عليها وأمتك ثم فرضت علي الصلاة خمسين صلاة في كل
يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بم أمرت قال أمرت
بخمسين صلاة كل يوم قال إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل
يوم وإني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد
المعالجة فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك فرجعت فوضع
عني عشرا فرجعت إلى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني
عشرا فرجعت إلى موسى فقال مثله فوضع عني عشرا فرجعت
إلى موسى فقال مثله فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم
فرجعت إلى موسى فقال مثله فرجعت فأمرت بخمس صلوات
كل يوم فرجعت إلى موسى فقال بم أمرت قال أمرت بخمس
صلوات كل يوم قال إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم
وإني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة
فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك قال قلت سألت ربي
حتى استحيت لكنني أرضى وأسلم فلما جاوزت ناداني مناد
أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي \ ٤٨ \

ذكر خبير أوهم عالما من الناس أنه مضاد
لخبير مالك بن صعصعة الذي ذكرناه
أخبرنا أبو خليفة حدثنا مسدد حدثنا عيسى بن يونس عن
سليمان التيمي

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسري بي على موسى عليه السلام يصلي في قبره

\ ٤٩ \ ذكر الموضع الذي فيه رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم موسى صلى الله عليه وسلم

يصلي في قبره

أخبرنا أبو يعلى حدثنا هذبة وشيبان قالا حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت بموسى ليلة أسري بي وهو قائم يصلي في قبره عند الكتيب الأحمر

قال أبو حاتم الله جل وعلا قادر على ما يشاء ربما يعد
الشيء لوقت معلوم ثم يقضي كون بعض ذلك الشيء قبل مجيء
ذلك الوقت كوعده إحياء الموتى يوم القيامة وجعله محدودا ثم
قضى كون مثله في بعض الأحوال مثل من ذكره الله وجعله الله جل
وعلا في كتابه حيث يقول أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على
عروشها قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم
بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة
عام إلى آخر الآية وكإحياء الله جل وعلا لعيسى
بن مريم صلوات الله عليه بعض الأموات
فلما صح وجود كون هذه الحالة في البشر إذا أراد الله جل
وعلا قبل يوم القيامة لم فقلنا أن الله جل وعلا أحيا موسى في قبره
حتى مر عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به وذلك أن
قبر موسى بمدين بين المدينة وبين بيت المقدس فرآه صلى الله عليه
وسلم يدعو في قبره إذ الصلاة دعاء فلما دخل صلى الله عليه
وسلم بيت المقدس وأسرى به أسري بموسى حتى رآه في السماء
السادسة وجرى بينه وبينه من الكرم ما تقدم ذكرنا له وكذلك رؤيته
سائر الأنبياء الذين في خبر مالك بن صعصعة \ ٥٠ \

فأما قوله صلى الله عليه وسلم في خبر مالك بن صعصعة
بينما أنا في الحطيم إذ أتاني آت فشق ما بين هذه إلى هذه فكان
ذلك له فضيلة فضل بها على غيره وأنه من معجزات النبوة إذ البشر
إذا شق عن موضع القلب منهم ثم استخرج قلوبهم ماتوا
وقوله ثم حشي يريد أن الله جل وعلا حشا قلبه اليقين
والمعرفة الذي كان استقراره في طست الذهب فنقل إلى قلبه
ثم أتى بدابة يقال لها البراق فحمل عليه من الحطيم
أو الحجر وهما جميعا في المسجد الحرام فانطلق به جبريل حتى
أتى به على قبر موسى على حسب ما وصفناه
ثم دخل مسجد بيت
المقدس فحرق جبريل الصخرة بإصبعه وشد بها البراق ثم صعد
به إلى السماء
ذكر شد البراق بالصخرة في خبر بريدة ورؤيته موسى صلى
الله عليه وسلم يصلي في قبره ليسا جميعا في خبر مالك بن
صعصعة
فلما صعد به إلى السماء الدنيا استفتح جبريل قيل من
هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه

وسلم قيل وقد أرسل إليه يريد به وقد أرسل إليه ليسرى به إلى السماء لا أنهم لم يعلموا برسالته إلى ذلك الوقت لأن الإسراء كان بعد نزول الوحي بسبع سنين فلما فتح له فرأى آدم على حسب ما وصفنا قبل

وكذلك رؤيته في السماء الثانية يحيى بن زكريا وعيسى بن مريم وفي السماء الثالثة يوسف بن يعقوب وفي السماء الرابعة إدريس ثم في السماء الخامسة هارون ثم في السماء السادسة موسى ثم في السماء السابعة إبراهيم إذ جائز أن الله جل وعلا أحياهم لأن يراهم المصطفى صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة فيكون ذلك آية معجزة يستدل بها على نبوته على حسب ما أصلنا قبل

ثم رفع له سدرة المنتهى فرآها على الحالة التي وصف ثم فرض عليه خمسون صلاة وهذا أمر ابتلاء أراد الله جل وعلا ابتلاء صفيه محمد صلى الله عليه وسلم حيث فرض عليه خمسين صلاة إذ كان في علم الله السابق أنه لا يفرض على أمته إلا خمس صلوات فقط فأمره بخمسين صلاة أمر ابتلاء وهذا كما نقول إن الله جل وعلا قد يأمر بالأمر يريد أن يأتي المأمور به إلى أمره من غير أن يريد وجود كونه كما أمر الله جل وعلا خليله إبراهيم بذبح ابنه أمره

بهذا الأمر أراد به الانتهاء إلى أمره دون وجود كونه فلما أسلما وتله للجبين فداه بالذبح العظيم إذ لو أراد الله جل

وعلا كون ما أمر لوجد ابنه مذبوحا فكذلك فرض الصلاة خمسين
أراد به الانتهاء إلى أمره دون وجود كونه فلما رجع إلى موسى
وأخبره أنه أمر بخمسين صلاة كل يوم ألهم الله موسى أن يسأل
محمدا صلى الله عليهما وسلم بسؤال ربه التخفيف لأمته فجعل
جل وعلا قول موسى عليه السلام له سببا لبيان الوجود لصحة ما قلنا
إن الفرض من الله على عباده أراد إتيانه خمسا لا خمسين فرجع إلى
الله جل وعلا فسأله فوضع عنه عشرا وهذا أيضا أمر ابتلاء أريد به
الانتهاء إليه دون وجود كونه ثم جعل سؤال موسى عليه السلام إياه
سببا لنفاذ قضاء الله جل وعلا في سابق علمه أن الصلاة تفرض على
هذه الأمة خمسا لا خمسين حتى رجع في التخفيف إلى خمس
صلوات ثم ألهم الله جل وعلا صفيه صلى الله عليه وسلم حينئذ
حتى قال لموسى قد سألت ربي حتى استحيت لكني أرضى
وأسلم فلما جاوز ناداه مناد أمضيت فريضتي أراد به الخمس
صلوات وخففت عن عبادي يريد عن عبادي من أمر الابتلاء الذي
أمرتهم به من خمسين صلاة التي ذكرناها
وجملة هذه الأشياء في الإسراء رآها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بجسمه عيانا دون أن يكون ذلك رؤيا أو تصويرا صور له إذ لو
كان ليلة الإسراء وما رأى فيها نوما دون اليقظة لاستحال ذلك لأن
البشر قد يرون في المنام السماوات والملائكة والأنبياء والجنة والنار
وما أشبه هذه الأشياء فلو كان رؤية المصطفى صلى الله عليه
وسلم ما وصف في ليلة الإسراء في النوم دون اليقظة لكانت هذه حالة

يستوي فيها معه البشر إذ هم يرون في مناماتهم مثلها واستحال
فضله ولم تكن تلك حالة معجزة يفضل بها على غيره ضد قول
من أبطل هذه الأخبار وأنكر قدرة الله جل وعلا وإمضاء حكمه لما يحب
كما يحب جل ربنا وتعالى عن مثل هذا وأشباهه
ذكر وصف المصطفى صلى الله عليه وسلم
موسى وعيسى وإبراهيم؟؟؟
حيث رآهم ليلة أسري به

أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي حدثنا إسحاق بن إبراهيم
أنبأنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة أسري بي لقيت موسى رجل الرأس كأنه من رجال شنوءة
ولقيت عيسى فإذا رجل أحمر كأنه خرج من ديماس يعني من
حمام ورأيت إبراهيم وأنا أشبه ولده به فأتيت بإناءين أحدهما
خمر والآخر لبن فقبل لي خذ أيهما شئت فأخذت اللبن فقبل

لي هديت الفطرة أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك
\\ ٥١ \\ ذكر البيان بأن قوله صلى الله عليه وسلم
فقليل هديت الفطرة أراد به أن جبريل
قال له ذلك

أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الفضل الكلاعي بحمص حدثنا
كثير بن عبيد المذحجي حدثنا حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري
عن سعيد بن المسيب

أنه سمع أبا هريرة يقول أتني رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة أسري به بقدرحين من خمر ولبن فنظر إليهما ثم أخذ
اللبن فقال له جبريل عليه السلام هديت الفطرة ولو أخذت الخمر غوت أمتك \\ ٥٢ \\

ذكر وصف الخطباء الذين يتكلمون على
القول دون العمل حيث رأهم صلى الله عليه
وسلم ليلة أسري به
أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن المنهال الضريير
حدثنا يزيد بن زريع حدثنا هشام الدستوائي حدثنا المغيرة ختن مالك بن
دينار عن مالك بن دينار
عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رأيت ليلة أسري بي رجلا تقرض شفاههم بمقارض من
نار فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال الخطباء من أمتك يأمرون
الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون

قال الشيخ روى هذا الخبر أبو عتاب الدلال عن هشام عن
المغيرة عن مالك بن دينار عن ثمامة عن أنس ووهم فيه لأن
يزيد بن زريع أتقن من مئتين من مثل أبي عتاب وذويه \ ٥٣ ذكر وصف المصطفى
صلى الله عليه وسلم
قصر عمر بن الخطاب رضي الله عنه في
الجنة حيث رآه ليلة أسري به
أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا أبو نصر التمار حدثنا
حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني
عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا

القصر فقالوا لفتى من قريش فظننت أنه لي قلت من هو
قيل عمر بن الخطاب يا أبا حفص لولا ما أعلم من غيرتك لدخلته
فقال يا رسول الله من كنت أغار عليه فإني لم أكن أغار عليك
\ ٥٤ \

ذكر البيان بأن الله جل وعلا أرى بيت
المقدس صفيه صلى الله عليه وسلم لينظر
إليها ويصفها لقريش لما كذبتة بالإسراء
أخبرنا بن قتيبة حدثنا حرمله بن يحيى حدثنا بن وهب
أنبأنا يونس عن بن شهاب حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال
سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لما كذبتني قريش قمت في الحجر
فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا
أنظر \ ٥٥ \

ذكر البيان بأن الإسراء كان ذلك برؤية عين
لا رؤية نوم
أخبرنا محمد بن المنذر بن سعيد أنبأنا علي بن حرب الطائي
أنبأنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عكرمة
عن بن عباس في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي
أريناك إلا فتنة للناس قال هي رؤيا عين أريها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة أسري به
\ ٥٦ \ ذكر الإخبار عن رؤية المصطفى صلى الله
عليه وسلم ربه جل وعلا
أخبرنا أحمد بن عمرو المعدل بواسط حدثنا أحمد بن سنان
القطان حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة

عن بن عباس قال قد رأى محمد صلى الله عليه وسلم
ربه
قال أبو حاتم معنى قول بن عباس قد رأى محمد صلى
الله عليه وسلم ربه أراد به بقلبه في الموضع الذي لم يصعده أحد
من البشر ارتفاعاً في الشرف
\ ٥٧ \ ذكر الخبر الدال على صحة ما ذكرناه
أخبرنا أبو يعلى حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا
معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة
عن عبد الله بن شقيق العقيلي قال قلت لأبي ذر لو رأيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم لسألته عن كل شيء فقال عن
أي شيء كنت تسأله قال كنت أسأله هل رأيت ربك فقال سألته
فقال رأيت نورا
قال أبو حاتم معناه أنه لم ير ربه ولكن رأى نورا علويا من
الأنوار المخلوقة
\ ٥٨ \ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة العلم أنه
مضاد للخبر الذي ذكرناه
أخبرنا محمد بن صالح بن ذريح بعكبرا حدثنا مسروق بن
المرزبان حدثنا بن أبي زائدة حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن
عبد الرحمن بن يزيد
عن بن مسعود في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى
قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في حلة من

ياقوت قد ملأ ما بين السماء والأرض

(٢٥٦)

قال أبو حاتم قد أمر الله تعالى جبريل ليلة الإسراء أن يعلم
محمدا صلى الله عليه وسلم ما يجب أن يعلمه كما قال علمه
شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالأفق الأعلى يريد به جبريل
ثم دنا فتدلى يريد به جبريل فكان قاب قوسين أو أدنى يريد به
جبريل فأوحى إلى عبده ما أوحى بجبريل ما كذب الفؤاد
ما رأى يريد به ربه بقلبه في ذلك الموضع الشريف ورأى جبريل
في حلة من ياقوت قد ملأ ما بين السماء والأرض على ما في خبر بن
مسعود الذي ذكرناه

\ ٥٩ \ ذكر تعداد عائشة قول بن عباس الذي ذكرناه

من أعظم الفرية

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن مخلد حدثنا أبو الربيع
حدثنا بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن عبد ربه بن سعيد أن داود بن
أبي هند حدثه عن عامر الشعبي عن مسروق بن الأجدع
أنه سمع عائشة تقول أعظم الفرية على الله من قال إن
محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه وإن محمدا صلى الله عليه
وسلم كتم شيئا من الوحي وإن محمدا صلى الله عليه وسلم يعلم

ما في غد قيل يا أم المؤمنين وما رآه قالت لا إنما ذلك جبريل
رآه مرتين في صورته مرة ملاً الأفق ومرة سادا أفق السماء \ ٦٠ \

قال أبو حاتم قد يتوهم من لم يحكم صناعة الحديث أن هذين
الخبرين متضادان وليس كذلك إذ الله جل وعلا فضل رسوله صلى
الله عليه وسلم على غيره من الأنبياء حتى كان جبريل من ربه أدنى
من قاب قوسين ومحمد صلى الله عليه وسلم يعلمه جبريل
حينئذ فرآه صلى الله عليه وسلم بقلبه كما شاء
وخبر عائشة وتأويلها أنه لا يدركه تريد به في النوم ولا في
اليقظة

وقوله لا تدركه الأبصار فإنما معناه لا تدركه الأبصار
يرى في القيامة ولا تدركه الأبصار إذا رآته لأن الإدراك
هو الإحاطة والرؤية هي النظر والله يرى ولا يدرك كنهه لأن
الإدراك يقع على المخلوقين والنظر يكون من العبد ربه
وخبر عائشة أنه لا تدركه الأبصار فإنما معناه لا تدركه
الأبصار في الدنيا وفي الآخرة إلا من يتفضل عليه من عباده بأن

يجعل أهلا لذلك واسم الدنيا قد يقع على الأرضين والسموات
وما بينهما لأن هذه الأشياء بدايات خلقها الله جل وعلا لتكتسب
فيها الطاعات للآخرة التي بعد هذه البداية فالنبي صلى الله عليه
وسلم رأى ربه في الموضع الذي لا يطلق عليه اسم الدنيا لأنه كان
منه أدنى من قاب قوسين حتى يكون خبر عائشة أنه لم يره صلى
الله عليه وسلم في الدنيا من غير أن يكون بين الخبرين تضاد
أو تهاتر

كتاب العلم

ذكر

إثبات النصر لأصحاب الحديث إلى قيام الساعة
أخبرنا عمر بن محمد الهمداني قال حدثنا محمد بن بشار
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن معاوية بن قره
عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال
طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم خذلان من خذلهم حتى تقوم
الساعة \ ٦١ \

ذكر الإخبار عن سماع المسلمين السنن
خلف عن سلف

أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا عبد الله بن جعفر
البرمكي قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن الأعمش عن
عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن جبير عن بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن يسمع منكم
عبد الله بن عبد الله الرازي ثقة كوفي \ ٦٢ \

ذكر الإخبار عما يستحب للمرء كثرة سماع
العلم ثم الاقتفاء والتسليم
أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا أبو خيثمة قال حدثنا أبو عامر
العقدي قال حدثنا سليمان بن بلال عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن
عبد الملك بن سعيد بن سويد
عن أبي حميد وأبي أسيد أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم
وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به وإذا سمعتم
الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر عنه أشعاركم وأبشاركم وترون أنه
منكم بعيد فأنا أبعدكم منه \ ٦٣ \

باب

الزجر عن كتابة المرء السنن

منخافة أن يتكل عليها دون الحفظ لها

أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا كثير بن يحيى صاحب

البصري قال حدثنا همام عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار

عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا تكتبوا عني إلا القرآن فمن كتب عني شيئاً

فليمحه

قال أبو حاتم رضي الله عنه زجره صلى الله عليه وسلم عن

الكتابة عنه سوى القرآن أراد به الحث على حفظ السنن دون الاتكال

على كتبها وترك حفظها والتفقه فيها والدليل على صحة هذا إباحته
صلى الله عليه وسلم لأبي شاه كتب الخطبة التي سمعها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذنه صلى الله عليه وسلم
لعبد الله بن عمرو بالكتابة \ ٦٤ \

أخبرنا الحسين بن أحمد بن بسطام بالأبلة حدثنا محمد بن
عبد الله بن يزيد حدثنا سفيان عن فطر عن أبي الطفيل
عن أبي ذر قال تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما طائر يطير بجناحيه إلا عندنا منه علم

قال أبو حاتم معنى عندنا منه يعني بأوامره ونواهيته وأخباره
وأفعاله وإباحاته صلى الله عليه وسلم
\ ٦٥ \ ذكر دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم
لمن أدى من أمته حديثاً سمعه
أخبرنا محمد بن عمر بن يوسف قال حدثنا نصر بن علي
الجهضمي قال حدثنا عبد الله بن داود عن علي بن صالح عن سماك بن
حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود
عن عبد الله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فبلغه كما سمعه فرب مبلغ
أوعى من سامع \ ٦٦ \

ذكر رحمة الله جل وعلا من بلغ أمة
المصطفى صلى الله عليه وسلم حديثا
صحيحا عنه

أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى بن
سعيد عن شعبة قال حدثني عمر بن سليمان هو بن عاصم بن عمر بن
الخطاب عن عبد الرحمن بن أبان هو بن عثمان بن عفان
عن أبيه قال خرج زيد بن ثابت من عند مروان قريبا من نصف
النهار فقلت ما بعث إليه إلا لشيء سأله فقامت إليه فسألته
فقال أجل سألتنا عن أشياء سمعناها من رسول الله صلى الله عليه
وسلم رحم الله امرأ سمع مني حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره
فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه
ثلاث خصال لا يغفل عليهن قلب مسلم إخلاص العمل لله
ومناصحة ألاة الأمر ولزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط من
ورائهم \ ٦٧ \

ذكر البيان بأن هذا الفضل إنما يكون لمن أدى ما وصفنا
كما سمعه سواء من غير تغيير ولا تبديل فيه
أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا صفوان بن صالح قال
حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا شيبان قال حدثني سماك بن حرب عن
عبد الرحمن بن عبد الله
عن أبيه بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رحم الله من سمع مني حديثاً فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى
له من سامع \ ٦٨ \ ذكر إثبات نضارة الوجه في القيامة من بلغ
للمصطفى صلى الله عليه وسلم سنة صحيحة
كما سمعها
أخبرنا بن خزيمة قال حدثنا محمد بن عثمان العجلي قال
حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن سماك عن عبد الرحمن بن
عبد الله بن مسعود

عن أبيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى

من سامع

\ ٦٩ \ ذكر عدد الأشياء التي استأثر الله تعالى بعلمها

دون خلقه

أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف حدثنا أبو عمر
الدوري حفص بن عمر حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار

عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مفاتيح الغيب خمس لا يعلم ما توضع الأرحام أحد إلا الله

ولا يعلم ما في غد إلا الله ولا يعلم متى يأتي المطر إلا الله

ولا تدري نفس بأي أرض تموت ولا يعلم متى تقوم الساعة \ ٧٠ \

ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه
أخبرنا محمد بن عبد الرحمن السامي حدثنا يحيى بن أيوب
المقابري حدثنا إسماعيل بن جعفر قال وأخبرني عبد الله بن دينار
أنه سمع بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم
مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله لا يعلم ما تغيض
الأرحام أحد إلا الله ولا ما في غد إلا الله ولا يعلم متى يأتي المطر
إلا الله ولا تدري نفس بأي أرض تموت ولا يعلم متى تقوم
الساعة أحد إلا الله
\ ٧١ \ ذكر الزجر عن العلم بأمر الدنيا مع الانهماك
فيها والجهل بأمر الآخرة ومجانبة أسبابها
أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن قال حدثنا أحمد بن يوسف
السلمي قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند
عن أبيه

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله ييغض كل جعظري جواظ سخاب بالأسواق جيفة
صارت حمار بالنهار عالم بأمر الدنيا جاهل بأمر الآخرة
\ ٧٢ \ ذكر الزجر عن تتبع المتشابه من القرآن
للمرء المسلم

أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا حبان قال أخبرنا
عبد الله حدثنا يزيد بن إبراهيم التستري قال حدثني بن أبي مليكة عن
القاسم بن محمد

عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قول الله
هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات إلى آخرها فقال
إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاعلموا أنهم الذين عنى الله
فاحذروهم \ ٧٣ \

أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا أبو خيثمة قال
حدثنا أنس بن عياض عن أبي حازم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنزل
القرآن على سبعة أحرف والمرء في القرآن كفر ثلاثا ما عرفتم منه
فاعملوا به وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه

أبو حاتم رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم
ما عرفتم منه فاعملوا به أضمر فيه الاستطاعة يريد اعملوا بما
عرفتم من الكتاب ما استطعتم وقوله وما جهلتم منه فردوه إلى
عالمه فيه الزجر عن ضد هذا الأمر وهو أن لا يسألوا من لا يعلم
\ ٧٤ \ ذكر العلة التي من أجلها قال النبي صلى الله
عليه وسلم وما جهلتم منه فردوه إلى
عالمه

أخبرنا عمر بن محمد الهمداني قال حدثنا إسحاق بن سويد
الرملي قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني أخي عن
سليمان بن بلال عن محمد بن عجلان عن أبي إسحاق الهمداني عن
أبي الأحوص

عن بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعة أحرف لكل آية منها ظهر وبطن \ ٧٥ \

ذكر الزجر عن مجادلة الناس في كتاب الله
مع الأمر بمجانبة من يفعل ذلك
أخبرنا الحسن بن سفيان الشيباني قال حدثنا عاصم بن النضر
الأحول قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت أيوب يحدث عن بن
أبي مليكة
عن عائشة أنها قالت قرأ نبي الله صلى الله عليه وسلم هذه
الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم
الكتاب وأخر متشابهات إلى قوله أولي الألباب
قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم

الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله فاحذروهم قال مطر حفظت أنه
قال لا تجالسوهم فهم الذين عنى الله فاحذروهم
قال أبو حاتم سمع هذا الخبر أيوب عن مطر الوراق وابن
أبي مليكة جميعا
\ ٧٦ \ ذكر وصف العلم الذي يتوقع دخول النار في
القيامة لمن طلبه
أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد المروزي بالبصرة قال حدثنا
محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا بن أبي مريم عن يحيى بن أيوب
عن بن جريج عن أبي الزبير
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا تماروا به السفهاء ولا تخيروا

به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار
\\ ٧٧ \\ أخبرنا محمد بن عبد الله بن يحيى بن محمد بن مخلد قال
حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود قال حدثنا بن وهب قال أخبرني
أبو يحيى بن سليمان الهدي عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر
الأنصاري عن سعيد بن يسار
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تعلم علما مما يتغنى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا
من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة

وأخبرنا عمر بن محمد بن بجير حدثنا أبو الطاهر بن السرح أنبأنا بن
وهب شوال مثله
\ ٧٨ \ ذكر الزجر عن مجالسة أهل الكلام والقدر
ومفاتيحتهم بالنظر والجدال
أخبرنا أحمد بن علي بن المشنى قال حدثنا أبو خيثمة
وهارون بن معروف قال حدثنا المقرئ قال حدثنا سعيد بن أبي أيوب
عن عطاء بن دينار عن حكيم بن شريك عن يحيى بن ميمون الحضرمي
عن ربيعة الجرشي
عن أبي هريرة عن عمر بن الخطاب أنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجالسوا أهل القدر
ولا تفاتحوهم \ ٧٩ \

ذكر ما كان يتخوف صلى الله عليه وسلم
على أمة جدال المنافق
أخبرنا أبو يعلى حدثنا خليفة بن خياط حدثنا خالد بن
الحارث حدثنا حسين المعلم عن عبد الله بن بريدة
عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أخوف ما أخاف عليكم جدال المنافق عليم اللسان
\ ٨٠ \ أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا محمد بن الاستثناء

حدثنا محمد بن بكر عن الصلت بن بهرام حدثنا الحسن حدثنا جندب
الأسماء في هذا المسجد
أن حذيفة حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن ما أتخوف عليكم رجل قرأ القرآن حتى إذا رئيت بهجته عليه وكان
ردئاً للإسلام غيره إلى ما شاء الله فانسلك منه ونبذه وراء ظهره
وسعى على جاره بالسيف ورماه بالشرك قال قلت يا نبي الله
أيهما أولى بالشرك المرمي أم الرامي قال بل الرامي \ ٨١ \

ذكر ما يجب على المرء أن يسأل الله
جل وعلا العلم النافع رزقنا الله إياه
وكل مسلم

أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
قال حدثنا وكيع عن أسامة بن زيد عن محمد بن المنكدر
عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم إني أسألك علما نافعا وأعوذ بك من علم
لا ينفع

\ ٨٢ \ ذكر ما يستحب للمرء أن يقرن
إلى ما ذكرنا في التعوذ منها
أشياء معلومة

أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال حدثنا
أبو نصر التمار قال حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة
عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان

يقول اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع وعمل لا يرفع وقلب
لا يخشع وقول لا يسمع
\ ٨٣ \ ذكر تسهيل الله جل وعلا طريق الجنة على
من يسلك في الدنيا طريقا يطلب فيه علما
أخبرنا إبراهيم بن إسحاق الأنماطي الزاهد قال حدثنا
يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا محمد بن خازم عن الأعمش عن
أبي صالح
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله به طريقا من طرق

الجنة ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه
٨٤ \ ذكر بسط الملائكة أجنحتها لطلبية العلم رضا
بصنيعهم ذلك
أخبرنا بن خزيمة قال حدثنا محمد بن يحيى ومحمد بن
رافع قالا حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا معمر عن عاصم
عن زر قال أتيت صفوان بن عسال المرادي قال ما جاء
بك قال جئت أنبط العلم قال فإني سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول ما من خارج يخرج من بيته يطلب العلم إلا
وضعت له الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع

\ ٨٥ \ ذكر أمان الله جل وعلا من النار من أوى إلى

مجلس علم ونيته فيه صحيحة

أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان قال حدثنا أحمد بن أبي بكر
عن مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أن أبا مرة مولى عقيل بن
أبي طالب أخبره

عن أبي حكي المؤذن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر فأقبل
اثنان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد فلما وقفا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلما فأما أحدهما فرأى
فرجة في الحلقة فجلس فيها وأما الآخر فجلس خلفهم وأما

الثالث فأدبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم عن النفر
الثلاثة أما أحدهم فأوى إلى
الله

فآواه الله وأما الآخر فاستحى الله منه وأما الآخر
فأعرض فأعرض الله عنه

\ ٨٦ \ ذكر التسوية بين طالب العلم ومعلمه وبين
المجاهد في سبيل الله

أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي
قال حدثنا المقرئ قال أنبأنا حياة قال حدثني أبو صخر أن سعيدا
المقبري أخبره

أنه سمع أبا هريرة يقول إنه سمع رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول من دخل مسجدنا هذا ليتعلم خيرا أو يعلمه كان
كالمجاهد في سبيل الله ومن دخله لغير ذلك كان كالناظر إلى
ما ليس له \ ٨٧ \

ذكر وصف العلماء الذين لهم الفضل الذي

ذكرنا قبل

أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي قال حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال حدثنا عبد الله بن داود الخريبي قال سمعت عاصم بن رجاء بن حياة عن داود بن جميل

عن كثير بن قيس قال كنت جالسا مع أبي الدرداء في مسجد دمشق فأتاه رجل فقال يا أبا الدرداء إني أتيتك من مدينة الرسول في حديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو الدرداء أما جئت لحاجة أما جئت لتجارة

أما جئت إلا لهذا الحديث قال نعم قال فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة والملائكة تضع أجنحتها رضا لطالب العلم وإن العالم يستغفر له من في السماوات ومن في الأرض والحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب إن العلماء ورثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا

دينارا ولا درهما وأورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر

(٢٩٠)

قال أبو حاتم رضي الله عنه في هذا الحديث بيان واضح أن العلماء الذين لهم الفضل الذي ذكرنا هم الذين يعلمون علم النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من سائر العلوم ألا تراه يقول العلماء ورثة الأنبياء والأنبياء لم يورثوا إلا العلم وعلم نبينا صلى الله عليه وسلم سنته فمن تعرى عن معرفتها لم يكن من ورثة الأنبياء

\ ٨٨ \ ذكر إرادة الله جل وعلا خير

الدارين بمن تفقه في الدين

أخبرنا قتيبة قال حدثنا حرملة بن يحيى قال حدثنا بن

وهب قال أخبرنا يونس عن بن شهاب قال أخبرني حميد بن عبد الرحمن

أنه سمع معاوية بن أبي سفيان يقول سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في

الدين \ ٨٩ \

ذكر إباحة الحسد لمن أوتي الحكمة وعلمها

الناس

أخبرنا محمد بن يحيى بن خالد أنبأنا محمد بن رافع حدثنا
مصعب بن المقدم حدثنا داود الطائي عن إسماعيل بن أبي خالد
عن قيس بن أبي حازم قال

سمعت بن مسعود يقول قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه

على هلكته في الحق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها \ ٩٠ \

ذكر البيان بأن من خيار الناس من حسن

خلقه في فقهه

أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع حدثنا هدبة بن خالد

القيسي حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا محمد بن زياد

سمعت أبا هريرة يقول سمعت أبا القاسم صلى الله عليه

وسلم يقول خيركم أحاسنكم أخلاقا إذا فقهوا
\\ ٩١ \\ ذكر البيان بأن خيار المشركين هم الخيار
في الإسلام إذا فقهوا
أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي حدثنا إسحاق بن إبراهيم
أخبرنا النضر بن شميل حدثنا هشام عن محمد
عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الناس معادن في الخير والشر خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا \\ ٩٢ \\

ذكر
البيان بأن العلم من خيار ما يخلف المرء بعده
أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا إسماعيل بن عبيد بن
أبي كريمة هو الحراني قال حدثنا محمد بن سلمة عن
أبي عبد الرحيم عن زيد بن أبي أنيسة عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن
أبي قتادة
عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
خير ما يخلف الرجل بعده ثلاث ولد صالح يدعوا له وصدقة تجري
يبلغه أجرها بعدم ينتفع به من بعده
قال أبو حاتم رضي الله عنه قد بقي من هذا النوع أكثر من مائة

حديث بددناها في سائر الأنواع من هذا الكتاب لأن تلك المواضع
بها أشبه

\ ٩٣ \ ذكر الأمر بإقالة زلات أهل العلم والدين
أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا سعيد بن عبد الجبار
ومحمد بن الصباح وقتيبة بن سعيد قالوا حدثنا أبو بكر بن نافع العمري
عن محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن عمرة
عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أقبلوا ذوي الهيئات زلاتهم \ ٩٤ \

ذكر إيجاب العقوبة في القيامة على الكاتم
العلم الذي يحتاج إليه في أمور المسلمين
أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن
إبراهيم قال أخبرنا النضر بن شميل قال حدثنا حماد بن سلمة عن
علي بن الحكم البناني عن عطاء بن أبي رباح
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
كتم علما تلجم بلجام من نار يوم القيامة \ ٩٥ \

ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه
أخبرنا عمر بن محمد الهمداني قال حدثنا أبو الطاهر بن السرح
قال حدثنا بن وهب قال حدثني عبد الله بن عياش بن عباس عن
أبيه عن أبي عبد الرحمن الحبلي
عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من كتم علما ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار \ ٩٦ \

ذكر الخبر الدال على إباحة كتمان العالم
بعض ما يعلم من العلم إذا علم أن قلوب
المستمعين له لا تحتمله

أخبرنا الحسين بن أحمد بن بسطام بالأبلة قال حدثنا عبد الله
بن سعيد الكندي قال حدثنا بن إدريس عن الأعمش عن عبد الله بن
مرة عن مسروق

عن عبد الله قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
حيطان المدينة متوكئا على عسيب إذ جاءته اليهود فسألته عن
الروح فنزلت ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي
وما أوتيتم من العلم إلا قليلا الآية

\ ٩٧ \ ذكر البيان بأن الأعمش لم يكن بالمنفرد في
سماع هذا الخبر من عبد الله بن مرة دون
غيره

أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن
إبراهيم قال أخبرنا عيسى بن يونس قال حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن
علقمة

عن عبد الله قال كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرث بالمدينة وهو متكئ على عسيب فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض لو سألموه فقال بعضهم لا تسألوه فيسمعكم ما تكرهون فقالوا يا أبا القاسم أخبرنا عن الروح فقام ساعة ينتظر الوحي فعرفت أنه يوحى عليه فتأخرت عنه حتى صعد الوحي ثم قرأ ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً الآية \ ٩٨ \

ذكر خبير ثان يصرح بصحة ما ذكرناه
أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا مسروق بن المرزبان قال حدثنا
بن أبي زائدة قال حدثني داود بن أبي هند عن عكرمة
عن بن عباس قال قالت قريش لليهود أعطونا شيئا نسأل
عنه هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فسألوه فنزلت
؟؟؟؟؟؟؟ إلا قليلا فقالوا لم نؤت من العلم نحن إلا قليلا
وقد أوتينا التوراة ومن يؤت التوراة فقد أوتي خيرا كثيرا فنزلت
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الآية \ ٩٩ \

ذكر ما يستحب للمرء من ترك سرد الأحاديث
حذر قلة التعظيم والتوقير لها
أخبرنا عمر بن محمد الهمداني قال حدثنا أبو الطاهر بن
السرحد قال حدثنا بن وهب قال أخبرني يونس عن بن شهاب أن
عروة بن الزبير حدثه
أن عائشة قالت ألا يعجبك أبو هريرة جاء فجلس إلى
جانب حجرتي يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسمعني ذلك وكنت أسبح فقام قبل أن أقضي سبحتي ولو أدركته
لرددت عليه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد
الحديث كسردكم

قال أبو حاتم رضي الله عنه قول عائشة لرددت عليه
أرادت به سرد الحديث لا الحديث نفسه
\ ١٠٠ \ ذكر الإخبار عن إباحة جواب المرء بالكناية
عما يسأل وإن كان في تلك الحالة مدحه
أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا قره بن خالد عن عمرو بن
دينار
عن جابر بن عبد الله قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم
يقسم غنيمة بالجعرانة إذ قال له رجل أعدل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا ويلى لقد شقيت إن لم أعدل \ ١٠١ \

ذكر الخبر الدال على أن العالم عليه ترك
التصلف بعلمه ولزوم الافتقار إلى الله
جل وعلا في كل حاله
أخبرنا بن قتيبة حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا بن وهب
أخبرنا يونس عن بن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله
عن بن عباس أنه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن
ها في صاحب موسى فقال بن عباس هو الخضر فمر بهما
أبي بن كعب فدعاه بن عباس فقال يا أبا الطفيل هلم إلينا
فإنني قد تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سألت
موسى السبيل إلى لقيه فهل سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول فيه شيئا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول بينما موسى في ملاً من بني إسرائيل إذ جاءه رجل
فقال له هل تعلم أحدا أعلم منك فقال موسى لا فأوحى الله
إلى موسى بل عبدنا الخضر فسأل موسى السبيل إلى لقيه فجعل
الله له الحوت آية وقيل له إذا فقدت الحوت فارجع فإنك تلقاه
فسار موسى ما شاء الله أن يسير ثم قال لفتاه آتنا غداءنا فقال
لموسى حين سأله الغداء رأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت
الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره وقال موسى لفتاه ذلك
ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا خضرا وكان من شأنهما
ما قص الله في كتابه \ ١٠٢ \

ذكر الخبر الدال على إباحة إجابة العالم
السائل بالأجوبة على سبيل التشبيه
والمقايسة دون الفصل في القصة
أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف قال حدثنا
إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال أخبرنا المخزومي قال حدثنا
عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عبيد الله بن عبد الله الأصم قال حدثنا
يزيد بن الأصم
عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد أرأيت جنة عرضها السماوات والأرض
فأين النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرأيت هذا الليل

قد كان ثم ليس شئ أين جعل قال الله أعلم قال فإن الله
يفعل ما يشاء

\ ١٠٣ \ ذكر

الخبر الدال على إباحة إعفاء المسؤول

عن العلم عن إجابة السائل على الفور

أخبرنا عمر بن محمد الهمداني قال حدثنا محمد بن

المثنى قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا فليح عن هلال بن علي

عن عطاء بن يسار

عن أبي هريرة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم

يحدث القوم جاءه أعرابي فقال متى الساعة فمضى صلى الله

عليه وسلم يحدث فقال بعض القوم سمع ما قال وكره ما قال

وقال بعضهم بل لم يسمع حتى إذا قضى حديثه قال أين السائل

عن الساعة قال بها أنا ذا قال إذا ضيعت الأمانة فانتظر

الساعة قال فما إضاعتها قال إذ اشتد الأمر فانتظر
الساعة

\ ١٠٤ \ ذكر الإباحة للعالم إذا سئل عن الشيء أن

يغضبي عن الإجابة مدة ثم يجيب ابتداء منه

أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عون قال حدثنا الحسين بن

الحسن المروزي قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال حدثنا حميد الطويل

عن أنس بن مالك قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه

وسلم فقال يا رسول الله متى قيام الساعة فقام النبي صلى

الله عليه وسلم إلى الصلاة فلما قضى الصلاة قال أين السائل
عن ساعته فقال الرجل أنا يا رسول الله قال ما أعددت لها
قال ما أعددت لها كبير شئ ولا صلاة ولا صيام أو قال
ما أعددت لها كبير عمل إلا أنني أحب الله ورسوله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب أو قال أنت مع من
أحببت قال أنس فما رأيت المسلمين فرحوا بشئ بعد الإسلام مثل
فرحهم بهذا \ ١٠٥ \ ذكر الخبر الدال على إباحة إلقاء العالم على
تلاميذه المسائل التي يريد أن يعلمهم إياها
ابتداء وحثه إياهم على مثلها
أخبرنا بن قتيبة قال حدثنا حرملة بن يحيى قال حدثنا
بن وهب قال أخبرنا يونس عن بن شهاب قال
أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج حين زاغت الشمس فصلى لهم صلاة الظهر فلما سلم قام
على المنبر فذكر الساعة وذكر أن قبلها أمورا عظاما ثم قال من
أحب أن يسألني عن شئ فليسألني عنه فوالله لا تسألوني عن
شئ إلا حدثتكم به ما دمت في مقامي قال أنس بن مالك فأكثر
الناس البكاء حين سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول سلوني

سلوني فقام عبد الله بن حذافة فقال من أبي يا رسول الله
قال أبوك حذافة فلما أكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن
يقول سلوني برك عمر بن الخطاب على ركبته قال يا رسول
الله رضينا بالله ربا وبالإسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه
وسلم رسولا قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
قال عمر ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسى بيده لقد عرض علي الجنة والنار أنفا في عرض هذا الحائط
فلم أر كاليوم في الخير والشر \ ١٠٦ \

ذكر الخبر الدال على أن المصطفى صلى
الله عليه وسلم قد كان يعرض له الأحوال
في بعض الأحيان يريد بها إعلام أمتة الحكم
فيها لو حدثت بعده صلى الله عليه وسلم
أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا محمد بن عبد الله بن
نمير قال حدثنا عبدة وأبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يسمع
قراءة رجل في المسجد فقال يرحمه الله لقد أذكرني آية كنت
أنسيتها \ ١٠٧ \

ذكر الخبر الدال على إباحة اعتراض المتعلم
على العالم فيما يعلمه من العلم
أخبرنا محمد بن الحسن بن خليل حدثنا هشام بن عمار
حدثنا أنس بن عياض حدثنا الأوزاعي عن بن شهاب عن سعيد بن
المسيب

سمع أبا هريرة يقول قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يا رسول الله نعمل في شيء نأتنفه أم في شيء قد فرغ منه قال
بل في شيء قد فرغ منه قال ففيم العمل قال يا عمر لا يدرك
ذاك إلا بالعمل قال إذا نجتهد يا رسول الله
\ ١٠٨ \ ذكر الإباحة للمرء أن يسأل عن الشيء وهو
خبير به من غير أن يكون ذلك به استهزاء
أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا حوثره بن أشرس قال حدثنا
حماد بن سلمة عن ثابت
\ ١٠٩ \

عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدخل علينا ولي أخ صغير يكنى أبا عمير فدخل علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال أبا عمير ما فعل
الغدير

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من ترك
التكلف في دين الله بما تنكب عنه وأغضي

عن إبدائه

أخبرنا بن سلم قال حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم قال
حدثنا بشر بن بكر عن الأوزاعي عن الزهري قال أخبرني عامر بن سعد بن

أبي وقاص

عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أعظم
الناس في المسلمين جرماً من سأل عن مسألة لم تحرم فحرم على

المسلمين من أجل مسألته \ ١١٠ \

ذكر الخبر الدال على إباحة إظهار المرء
بعض ما يحسن من العلم إذا صحت نيته في
إظهاره

أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة قال حدثنا حرملة بن
يحيى قال حدثنا بن وهب قال أخبرنا يونس عن بن شهاب أن
عبيد الله بن عبد الله أخبره
أن بن عباس كان يحدث أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله إني رأيت الليلة في المنام ظلة
تنطف السمن والعسل وإذا الناس يتكفون منها بأيديهم
فالمستكثر والمستقل وأرى سببا واصلا من السماء إلى الأرض
فأراك أخذت به فعلوت ثم أخذ به رجل من بعدك فعلا ثم
أخذ به رجل آخر فعلا ثم أخذ به رجل آخر فانقطع به ثم وصل
له فعلا قال أبو بكر يا رسول الله معبد أنت والله لتدعني
فلأعبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم عبر قال أبو بكر أما
الظلة فظلة الإسلام وأما الذي ينطف من السمن والعسل فالقرآن
حلاوته ولينه وأما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من

القرآن والمستقل وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض
فالحق الذي أنت عليه أخذته فيعليك الله ثم يأخذ به رجل من
بعذك فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر
فينقطع به ثم يوصل له فيعلو فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت
أصبحت أم أخطأت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبت
بعضاً وأخطأت بعضاً قال والله يا رسول الله لتخبرني بالذي
أخطأت قال لا تقسم \ ١١١ \

ذكر الحكم فيمن دعا إلى هدى أو ضلالة
فاتبع عليه
أخبرنا أبو يعلى حدثنا يحيى بن أيوب المقابري حدثنا
إسماعيل بن جعفر أخبرني العلاء عن أبيه
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجزور من تبعه لا ينقص من
أجزورهم شئ ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام
من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً \ ١١٢ \

ذكر البيان بأن على العالم أن لا يقنط عباد
الله عن رحمة الله
سمعت أبا خليفة يقول سمعت عبد الرحمن بن بكر بن
الربيع بن مسلم يقول سمعت الربيع بن مسلم يقول سمعت محمدا
يقول
سمعت أبا هريرة يقول مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على رهط من أصحابه وهم يضحكون فقال لو تعلمون ما أعلم
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فأتاه جبريل فقال إن الله يقول
لك لم تقنط عبادي قال فرجع إليهم فقال سدّدوا وقاربوا
وأبشروا

قال أبو حاتم رضي الله عنه سددوا يريد به كونوا
مسددين والتسديد لزوم طريقة النبي صلى الله عليه وسلم واتباع
سنته وقوله وقاربوا يريد به لا تحملوا على الأنفس من التشديد
ما لا تطيقون وأبشروا فإن لكم الجنة إذا المعفون طريقتي في التسديد وقاربتم في
الأعمال

\ ١١٣ \ ذكر إباحة تأليف العالم كتب الله جل وعلا
أخبرنا أبو يعلى حدثنا عبد الأعلى حدثنا وهب بن جرير
حدثني أبي قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب
عن عبد الرحمن بن شماسة
عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم نؤلف القرآن من الرقاع \ ١١٤ \

ذكر الحث على تعليم كتاب الله
وإن لم يتعلم الإنسان بالتمام
أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا حبان أنبأنا عبد الله عن
موسى بن علي بن رباح قال سمعت أبي يقول
سمعت عقبة بن عامر الجهني يقول خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحن في الصفة فقال أيكم يحب أن يغدو إلى
بطحان أو العقيق فيأتي كل يوم بناقتين كوماوين صيدهما
يأخذهما في غير إثم ولا قطيعة رحم قالوا كلنا يا رسول الله
يحب ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلأن يغدو
أحدكم إلى المسجد فيتعلم آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين
وثلاث خير من ثلاث وأربع خير من عدادهن من الإبل

قال أبو حاتم هذا الخبر أضمر فيه كلمة وهي لو تصدق بها يريد بقوله فيتعلم آيتين من كتاب الله خير من ناقتين وثلاث لو تصدق بها لأن فضل تعلم آيتين من كتاب الله أكبر من فضل ناقتين وثلاث وعدادهن من الإبل لو تصدق بها إذ محال أن يشبه من تعلم آيتين من كتاب الله في الأجر بمن نال بعض حطام الدنيا فصح بما وصفت صحة ما ذكرت

\ ١١٥ \ أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده

عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شافعا لأصحابه وعليكم بالزهرابين البقرة وآل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو فرقان من طير تحاجان عن أصحابهما وعليكم بسورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة \ ١١٦ \

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من تعلم
كتاب الله جل وعلا واتباع ما فيه عند وقوع
الفتن خاصة

أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا عثمان بن
أبي شيبة قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن مسعر بن كدام عن
عمرو بن مرة عن عبد الله بن الصامت
عن حذيفة قال قلت يا رسول الله هل بعد هذا الخير
الذي نحن فيه من شر نحذره قال يا حذيفة عليك بكتاب الله
فتعلمه واتبع ما فيه خيرا لك \ ١١٧ \

ذكر
البيان بأن من خير الناس من تعلم القرآن وعلمه
أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي حدثنا عبد الله بن رجاء
الغداني أخبرنا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعيد بن عبيدة عن
أبي عبد الرحمن السلمي

عن عثمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيركم من تعلم القرآن وعلمه
قال أبو عبد الرحمن فهذا الذي أقعدني هذا المقعد
\ ١١٨ \ ذكر الأمر باقتناء القرآن مع تعليمه
أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
زيد بن حباب عن موسى بن علي قال سمعت أبي يقول
سمعت عقبة بن عامر يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تعلموا القرآن واقتنوه فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصيا من
المخاض في العقل \ ١١٩ \

ذكر الزجر عن أن لا يستغني المرء بما
أوتي من كتاب الله جل وعلا
أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة قال حدثنا يزيد بن

مؤهب قال حدثنا الليث عن بن أبي مليكة عن عبيد الله بن أبي نهيك
عن سعد بن أبي وقاص عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ليس منا من لم يتغن بالقرآن
قال أبو حاتم معنى قوله صلى الله عليه وسلم ليس منا في
هذه الأخبار يريد به ليس مثلنا في استعمال هذا الفعل لأننا
لا نفعله فمن فعل ذلك فليس مثلنا
\ ١٢٠ \

ذكر وصف من أعطي القرآن والإيمان أو
أعطي أحدهما دون الآخر
أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع حدثنا العباس بن الوليد
النرسي حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت عوفا يقول سمعت قسامة
هو بن زهير يحدث
عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل
من أعطي القرآن والإيمان كمثل أترجة طيب الطعم طيب الريح
ومثل من لم يعط القرآن ولم يعط الإيمان كمثل الحنظلة مرة الطعم
لا ريح لها ومثل من أعطي الإيمان ولم يعط القرآن كمثل التمرة طيبة
الطعم ولا ريح لها ومثل من أعطي القرآن ولم يعط الإيمان كمثل

الريحانة مرة الطعم طيبة الريح

\ ١٢١ \ ذكر

نفي الضلال عن الأخذ بالقرآن

أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
أبو خالد الأحمر عن عبد الحميد بن جعفر عن سعيد بن أبي سعيد المقبري
عن أبي شريح الهدي قال خرج علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال أبشروا وأبشروا أليس تشهدون أن لا إله إلا
الله وأني رسول الله قالوا نعم قال فإن هذا القرآن سبب
طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا ولن

تهلكوا بعده أبدا

\ ١٢٢ \ ذكر

إثبات الهدى لمن اتبع القرآن والضلالة

لمن تركه

أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا

عفان حدثنا حسان بن إبراهيم عن سعيد بن مسروق

عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال دخلنا عليه فقلنا

له لقد رأيت خيرا صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصليت

خلفه فقال نعم وإنه صلى الله عليه وسلم خطبنا فقال إني

تارك فيكم كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن
تركه كان على الضلالة
\ ١٢٣ \ ذكر البيان بأن القرآن من جعله إمامه بالعمل
قاده إلى الجنة ومن جعله وراء ظهره بترك
العمل ساقه إلى النار
أخبرنا الحسين بن محمد بن أبي معشر بحران حدثنا
محمد بن العلاء بن كريب حدثنا عبد الله بن الأجلح عن الأعمش عن
أبي سفيان
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القرآن
مشفع وما حل مصدق من جعله إمامه قاده إلى الجنة ومن جعله

خلف ظهره ساقه إلى النار
قال أبو حاتم هذا خبر يوهم يسير من جهل صناعة العلم أن
القرآن مجعول مربوب وليس كذلك لكن يسير مما نقول في كتبنا
إن العرب في لغتها تطلق اسم الشيء على سببه كما تطلق اسم
السبب على الشيء فلما كان العمل بالقرآن قاد صاحبه إلى الجنة
أطلق اسم ذلك الشيء الذي هو العمل بالقرآن على سببه الذي
هو القرآن لا أن القرآن يكون مخلوقا
\ ١٢٤ \ ذكر إباحة الحسد لمن أوتي كتاب الله تعالى
فقام به آناء الليل والنهار
أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عون حدثنا بن أبي عمر
العدني حدثنا سفيان عن الزهري عن سالم

عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حسد إلا
في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار
ورجل آتاه الله مالا فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النهار
\ ١٢٥ \ ذكر البيان بأن قوله صلى الله عليه وسلم
فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النهار
أراد به فهو يتصدق به
أخبرنا بن قتيبة حدثنا حرمله حدثنا بن وهب أخبرني
يونس عن بن شهاب أخبرني سالم بن عبد الله
عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد
إلا على اثنتين رجل آتاه الله هذا الكتاب فقام به آناء الليل
والنهار ورجل أعطاه الله مالا فتصدق به آناء الليل وآناء النهار \ ١٢٦ \

ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الخلفاء
الراشدين والكبار من الصحابة غير جائز أن
يخفى عليهم بعض أحكام الوضوء والصلاة
أخبرنا عمر بن محمد الهمداني قال حدثنا محمد بن
المثنى قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال سمعت أبي قال
حدثنا حسين المعلم أن يحيى بن أبي كثير حدثه عن أبي سلمة بن
عبد الرحمن عن عطاء بن يسار

عن زيد بن خالد الجهني أنه سأل عثمان بن عفان عن
الرجل إذا جامع ولم ينزل فقال ليس عليه شيء ثم قال عثمان
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فسألت بعد ذلك
علي بن أبي طالب والزيير بن العوام وطلحة بن عبيد الله
وأبي بن كعب فقالوا مثل ذلك قال أبو سلمة وحدثني عروة بن
الزيير أنه سأل أبا أيوب الأنصاري فقال مثل ذلك عن النبي
صلى الله عليه وسلم \ ١٢٧ \

كتاب الإيمان

باب الفطرة

أخبرنا الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان حدثنا موسى بن
مروان الرقي حدثنا مبشر بن إسماعيل عن الأوزاعي عن الزهري عن
حميد بن عبد الرحمن

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل
مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه \ ١٢٨ \

ذكر
إثبات الألف بين الأشياء الثلاثة التي ذكرناها
أخبرنا عمر بن محمد الهمداني حدثنا محمد بن إسماعيل
البخاري حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد
عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل
مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه
قال أبو حاتم قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على
الفطرة أراد به على الفطرة التي فطره الله عليها جل وعلا يوم

أخرجهم من صلب آدم لقوله جل وعلا فطرة الله التي فطر الناس
عليها لا تبديل لخلق الله

يقول لا تبديل لتلك الخلقة التي خلقهم لها إما لجنة وإما
لنار حيث أخرجهم من صلب آدم فقال هؤلاء للجنة وهؤلاء
للنار ألا ترى أن غلام الخضر قال صلى الله عليه وسلم طبعه الله
يوم طبعه كافرا وهو بين أبوين مؤمنين فأعلم الله ذلك عبده
الخضر ولم يعلم ذلك كليمة موسى صلى الله عليه وسلم على
ما ذكرنا في غير موضع من كتبنا

\ ١٢٩ \ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا

الخبر تفرد به حميد بن عبد الرحمن

أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي حدثنا إسحاق بن إبراهيم

أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب
عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما
تنتجون إبلكم هذه هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول أبو هريرة
فاقرؤوا إن شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق
الله

قال أبو حاتم قوله صلى الله عليه وسلم فأبواه يهودانه
وينصرانه ويمجسانه مما نقول في كتبنا إن العرب تضيف الفعل إلى
الآمر كما تضيفه إلى الفاعل فأطلق صلى الله عليه وسلم اسم
التهود والتنصر والتمجس على من أمر ولده بشئ منها بلفظ الفعل
لا أن المشركين هم الذين يهودون أولادهم أو ينصرونهم أو يمجسونهم
دون قضاء الله عز وجل في سابق علمه في عباده على حسب

ما ذكرناه في غير موضع من كتبنا وهذا كقول بن عمر إن النبي صلى الله عليه وسلم حلق رأسه في حجته يريد به أن الحالق فعل ذلك به صلى الله عليه وسلم لا نفسه وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم من حين يخرج أحدكم من بيته إلى الصلاة فخطواته إحداهما تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة يريد أن الله يأمر بذلك لا أن الخطوة تحط الخطيئة أو ترفع الدرجة وهذا كقول الناس الأمير ضرب فلانا ألف سوط يريدون أنه أمر بذلك لا أنه فعل بنفسه \ ١٣٠ \ ذكر خبر قد يوهم عالما من الناس أنه مضاد للخبرين اللذين ذكرناهما قبل

أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا بن وهب أنبأنا يونس عن بن شهاب أن عطاء بن يزيد أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذراري المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين \ ١٣١ \

ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث
أنه مضاد لخبر أبي هريرة الذي ذكرناه
أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي حدثنا مسلم بن إبراهيم
حدثنا السري بن يحيى أبو الهيثم وكان عاقلا حدثنا الحسن
عن الأسود بسريع وكان شاعرا وكان أول من قص في
هذا المسجد قال أفضى بهم القتل إلى أن قتلوا الذرية فبلغ
النبي صلى الله عليه وسلم فقال أوليس خياركم أولاد
المشركين ما من مولود يولد إلا على فطرة الإسلام حتى يعرب
فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه

قال أبو حاتم في خبر الأسود بن سريع هذا ما من مولود
يولد إلا على فطرة الإسلام أراد به الفطرة التي يعتقدها أهل
الإسلام التي ذكرناها قبل حيث أخرج الخلق من صلب آدم بإقرار
المرء بتلك الفطرة من الإسلام فنسب الفطرة إلى الإسلام عند
الاعتقاد على سبيل المجاورة
\ ١٣٢ \ ذكر الخبر المصرح بأن قوله صلى الله عليه
وسلم الله أعلم بما كانوا عاملين كان بعد
قوله كل مولود يولد على الفطرة
أخبرنا عمر بن سعيد الطائي بمنبح أخبرنا أحمد بن أبي بكر
الزهري عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل
مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه كما تناتج الإبل من
بهيمة جمعاء هل تحس من جدعاء قالوا يا رسول الله أفرايت من
يموت وهو صغير قال الله أعلم بما كانوا عاملين \ ١٣٣ \

ذكر العلة من أجلها قال صلى الله عليه
وسلم أوليس خياركم أولاد المشركين
سمعت أبا خليفة يقول سمعت عبد الرحمن بن بكر بن
الربيع بن مسلم يقول سمعت الربيع بن مسلم يقول سمعت محمد بن
زياد يقول
سمعت أبا هريرة يقول سمعت أبا القاسم صلى الله عليه
وسلم يقول عجب ربنا من أقوام يقادون إلى الجنة في
السلاسل
قال أبو حاتم قوله صلى الله عليه وسلم عجب ربنا من
ألفاظ التعارف التي لا يتهياً علم المخاطب بما يخاطب به في القصد
إلا بهذه الألفاظ التي استعملها الناس فيما بينهم والقصد في هذا

الخبر السبي الذي يسبيهم المسلمون من دار الشرك مكتفين في
السلاسل يقادون بها إلى دور الإسلام حتى يسلموا فيدخلوا الجنة
ولهذا المعنى أراد صلى الله عليه وسلم بقوله في خبر الأسود بن
سريع أوليس خياركم أولاد المشركين وهذه اللفظة أطلقت أيضا
بحذف من عنها يريد أوليس من خياركم

\ ١٣٤ \ ذكر خبر أوهم من لم يحسن طلب العلم

مظانه أنه مضاد للأخبار التي تقدم ذكرنا لها
أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان أنبأنا أحمد بن أبي بكر عن
مالك عن نافع

عن بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في
بعض مغازيه امرأة مقتولة فأنكر ذلك ونهى عن قتل النساء
والصبيان \ ١٣٥ \

ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث
أنه مضاد للأخبار التي ذكرناها قبل
أخبرنا عمر بن محمد الهمداني حدثنا عبد الجبار بن العلاء
حدثنا سفيان قال سمعناه من الزهري عودا وبدءا عن عبيد الله بن عبد الله
عن ابن عباس قال أخبرني الصعب بن جثامة قال مر
بني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بالأبواء أو بودان فأهديت إليه
لحم حمار وحش فردده علي فلما رأى الكراهية في وجهي قال
إنه ليس بنا رد عليك ولكننا حرم
وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الدار من المشركين
بييتون فيصاب من نسائهم وذرائعهم قال هم منهم
قال وسمعته يقول لا حمى إلا لله ورسوله
\ ١٣٦ \

ذكر الخبر المصرح بأن نهيه صلى الله عليه
وسلم عن قتل الذراري من المشركين كان
بعد قوله صلى الله عليه وسلم هم منهم
أخبرنا جعفر بن سنان القطان بواسط حدثنا العباس بن
محمد بن حاتم حدثنا محمد بن عبيد حدثنا محمد بن عمرو عن الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله
عن بن عباس عن الصعب بن جثامة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لاحمى الله ورسوله وسألته عن

أولاد المشركين أنقتلهم معهم قال نعم فإنهم منهم ثم نهى
عن قتلهم يوم حنين
\ ١٣٧ \ ذكر خبر قد أوهم من أغضى عن علم السنن
واشتغل بضدها أنه يضاد الأخبار التي ذكرناها
قبل
أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع حدثنا عثمان بن
أبي شيبة حدثنا جرير بن عبد الحميد عن العلاء بن المسيب عن فضيل بن
عمرو عن عائشة بنت طلحة
عن عائشة أم المؤمنين قالت توفي صبي فقلت طوبى
له عصفور من عصفير الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
أولا تدرين أن الله خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه أهلا ولهذه

أهلاً

قال أبو حاتم أراد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله هذا ترك
التزكية لأحد مات على الإسلام ولثلاً يشهد بالجنة لأحد وإن عرف
منه إتيان الطاعات والانتهاة عن المزجورات ليكون القوم أحرص
على الخير وأخوف من الرب لا أن الصبي الطفل من المسلمين
يخاف عليه النار وهذه مسألة طويلة قد أمليناها بفصولها والجمع
بين هذه الأخبار في كتاب فصول السنن وسنمليها إن شاء الله بعد
هذا الكتاب في كتاب الجمع بين الأخبار ونفي التضاد عن الآثار إن
يسر الله تعالى ذلك وشاء

\ ١٣٨ \

باب التكليف

ذكر الأخبار عن نفي تكليف الله عباده

ما لا يطيقون

أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا محمد بن المنهال
الضريير قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا روح بن القاسم عن
العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه

عن أبي هريرة قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه
وسلم هذه الآية لله ما في السماوات وما في الأرض وإن تبدوا
ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من
يشاء والله على كل شيء قدير أتوا النبي صلى الله
عليه وسلم فجثوا على الركب وقالوا لا نطيعك لا نستطيع كلفنا
من العمل ما لا نطيع ولا نستطيع فأنزل الله آمن الرسول بما
أنزل إليه من ربه والمؤمنون إلى قوله غفرانك ربنا وإليك
المصير فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا
كما قال أهل الكتاب من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا
وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير فأنزل الله لا يكلف الله نفسا

إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا
أو أخطأنا قال نعم ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على
الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف
عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال
نعم \ ١٣٩ \

ذكر الإخبار عن الحالة التي من أجلها أنزل
الله جل وعلا لا إكراه في الدين
أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل ببست قال حدثنا
حسن بن علي الحلواني قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن
أبي بشر عن سعيد بن جبير
عن بن عباس في قوله لا إكراه في الدين
قال كانت المرأة من الأنصار لا يكاد يعيش لها ولد فتحلف لعن
عاش لها ولد لتهودنه فلما أجليت بنو النضير إذا فيهم ناس من أبناء
الأنصار فقالت الأنصار يا رسول الله أبناؤنا فأنزل الله هذه الآية
لا إكراه في الدين قال سعيد بن جبير فمن شاء لحق بهم ومن
شاء دخل في الإسلام
\ ١٤٠ \

ذكر البيان بأن الفرض الذي جعله الله جل
وعلا نفلا جائز أن يفرض ثانيا فيكون ذلك
الفعل الذي كان فرضا في البداية فرضا ثانيا
في النهاية

أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان الطائي بمنيج قال حدثنا
سعيد بن حفص النفيلي قال قرأنا على معقل بن عبيد الله عن الزهري عن عروة
عن عائشة أنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
ليلة في رمضان فصلى في المسجد فصلى رجال وراءه بصلاته
فأصبح الناس فتحدثوا بذلك فاجتمع أكثرهم منهم فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الثانية فصلوا بصلاته فأصبح الناس فتحدثوا
بذلك فاجتمع أهل المسجد ليلة الثالثة فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد
عن أهله فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا لصلاة
الفجر فلما قضيت صلاة الفجر أقبل على الناس فتشهد ثم
قال أما بعد فإنه لم يخف علي مكانكم ولكني خشيت أن تفرض
عليكم فتقعدوا عنها

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغبهم في قيام شهر
رمضان من غير أن يأمرهم بقضاء أمر فيه يقول من قام رمضان
إيمانا واحتسابا ورجاله له ما تقدم من ذنبه

فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك ثم
كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر وصدر من خلافة عمر؟؟؟ أجمعين \ ١٤١

ذكر الإخبار عن العلة التي من أجلها إذا
عدم رفعت الأرقام عن الناس في كتبة
الشيء عليهم
أخبرنا أبو يعلى حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن
سلمة عن حماد عن إبراهيم عن الأسود
عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع
القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الغلام حتى يحتلم
وعن المجنون حتى يفيق \ ١٤٢ \

ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه
أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة حدثنا يونس بن
عبد الأعلى حدثنا بن وهب أخبرني جرير بن حازم عن سليمان بن مهران
عن أبي ظبيان
عن بن عباس قال مر علي بن أبي طالب رضي الله عنه
بمجنونة بني فلان قد زنت أمر عمر برجمها فردها علي وقال
لعمري يا أمير المؤمنين أترجم هذه قال نعم قال أو ما تذكر أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن ثلاثة عن
المجنون المغلوب على عقله وعن النائم حتى يستيقظ وعن
الصبي حتى يحتلم قال صدقت فخلى عنها \ ١٤٣ \

ذكر الخبر الدال على صحة ما تأولنا الخبرين
الأولين اللذين ذكرناهما بأن القلم رفع
عن الأقوام الذين ذكرناهم في كتبة الشر
عليهم دون كتبة الخير لهم
أخبرنا عمر بن محمد الهمداني حدثنا عبد الجبار بن العلاء
حدثنا سفيان قال سمعته من إبراهيم بن عقبة قال سمعت كريبا يخبر
عن بن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم صدر من
مكة فلما كان بالروحاء استقبله ركب فسلم عليهم فقال من
القوم قالوا المسلمون فمن أنتم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ففزعت امرأة منهم فرفعت صبيها لها من محفة
وأخذت بعضلته فقالت يا رسول
هل لهذا حج قال نعم
ولك أجر

قال إبراهيم فحدثت بهذا الحديث بن المنكدر فحج بأهله
أجمعين
\ ١٤٤ \ ذكر الإخبار عما وضع الله من الحرج عن
الواجد في نفسه ما لا يحل له أن ينطق به
أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال
حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة
عن أبي هريرة قال قال رجل يا رسول الله إنا لنجد في

أنفسنا أشياء ما نحب أن نتكلم بها وإن لنا ما طلعت عليه الشمس
فقال صلى الله عليه وسلم قد وجدتم ذلك قالوا نعم قال
ذاك صريح الإيمان
\ ١٤٥ \ ذكر خبر أوهم من لم يتفقه في صحيح الآثار ولا أمعن
في معاني الأخبار أن وجود ما ذكرنا هو محض الإيمان
أخبرنا أبو عروبة بحران قال حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا بن أبي عدي عن شعبة عن عاصم بن بهدلة عن أبي صالح
عن أبي هريرة أنهم قالوا يا رسول الله إنا لنجد في أنفسنا
شيئاً لأن يكون أحدنا حممة أحب إليه من أن يتكلم به قال ذلك
محض الإيمان

قال أبو حاتم رضي الله عنه إذا وجد المسلم في قلبه
أو خطر بباله من الأشياء التي لا يحل له النطق بها من كيفية الباري
جل وعلا أو ما يشبه هذه فرد ذلك على قلبه بالإيمان الصحيح
وترك العزم على شيء منها كان رده إياها من الإيمان بل هو من
صريح الإيمان لا أن خطرات مثلها من الإيمان
\ ١٤٦ \ ذكر الإباحة للمرء أن يعرض بقلبه
شئ من وساوس الشيطان بعد
أن يردّها من غير اعتقاد القلب
على ما وسوس إليه الشيطان
أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير عن منصور عن زر عن عبد الله بن شداد
عن بن عباس قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله إن أحدنا ليجد في نفسه الشئ لأن
يكون حممة أحب إليه من أن يتكلم به فقال صلى الله عليه وسلم
الله أكبر الحمد لله الذي رد أمره إلى الوسوسة \ ١٤٧ \

ذكر البيان بأن حكم الواجد في نفسه
ما وصفنا وحكم المحدث إياها به سيات
ما لم ينطق به لسانه
أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا مسدد قال حدثنا خالد عن
سهيل بن أبي صالح عن أبيه
عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله إن أحدنا ليحدث
نفسه بالشئ يعظم على أحدنا أن يتكلم به قال أوقد وجدتموه
ذاك صريح الإيمان

\ ١٤٨ \ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدغولي ومحمد بن إبراهيم بن
المنذر النيسابوري بمكة وعدة قالوا حدثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء
قال سمعت علي بن عثام يقول أتيت سعيير بن الخمس أسأله عن حديث
الوسوسة فلم يحدثني فأدبرت أبكي ثم لقيني فقال تعال حدثنا اني
عن إبراهيم عن علقمة
عن عبد الله قال سألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

الرجل يجد الشيء لو خر من السماء فتخطفه الطير كان أحب إليه من
أن يتكلم قال ذاك صريح الإيمان
\ ١٤٩ \ ذكر الأمر للمرء بالإقرار لله جل وعلا
بالوحدانية ولصفيه صلى الله عليه وسلم
بالرسالة عند وسوسة الشيطان إياه
أخبرنا العباس بن أحمد بن حسان السامي بالبصرة حدثنا
كثير بن عبيد المذحجي حدثنا مروان بن معاوية أخبرنا هشام بن عروة عن
أبيه
عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن
يدع الشيطان أن يأتي أحدكم فيقول من خلق السماوات والأرض
فيقول الله فيقول فمن خلقك فيقول الله فيقول من خلق
الله فإذا حس أحدكم بذلك فليقل آمنت بالله وبرسوله \ ١٥٠ \

باب فضل الإيمان
أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي حدثنا حفص بن عمر الحوضي حدثنا محرر بن
قعبن الباهلي حدثنا رياح بن عبيدة عن ذكوان
السمان

عن جابر بن عبد الله قال بعثني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ناد في الناس من قال لا إله إلا الله دخل الجنة
فخرج فلقه عمر في الطريق فقال أين تريد قلت بعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا قال ارجع فأبيت فلهزني
لهزة في صدري ألمها فرجعت ولم أجد بدا قال يا رسول الله
بعثت هذا بكذا وكذا قال نعم قال يا رسول الله إن الناس
قد طمعوا وخشوا فقال صلى الله عليه وسلم أقعد

\ ١٥١ \

ذكر البيان بأن أفضل الأعمال هو الإيمان
بالله أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري حدثنا محمد بن يحيى
بن أبي عمر العدني حدثنا سفيان والداروردي عن هشام بن عروة عن
أبيه عن أبي مراوح الغفاري

عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أي العمل أفضل
قال إيمان بالله وجهاد في سبيله
\ ١٥٢ \ ذكر البيان بأن الواو الذي في خبر أبي ذر
الذي ذكرناه ليس بواو وصل وإنما هو واو
بمعنى ثم
أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة اللخمي بعسقلان حدثنا بن
أبي السري حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن
المسيب
عن أبي هريرة قال سألت رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال يا رسول الله أي العمل أفضل قال الإيمان
بالله قال ثم ماذا قال ثم الجهاد في سبيل الله قال ثم ماذا
قال ثم حج مبرور
١٥٣١

باب

فرض الإيمان

أخبرنا عمر بن محمد الهمداني قال حدثنا عيسى بن حماد
قال حدثنا الليث بن سعد عن سعيد المقبري عن شريك بن عبد الله بن
أبي نمر

أنه سمع أنس بن مالك يقول بينا نحن جلوس في المسجد
دخل رجل على جمل فأناخه في المسجد ثم عقله ثم قال لهم
أيكم محمد ورسول الله صلى الله عليه وسلم متكئ بين
ظهرانيهم قال فقلنا له هذا الأبيض المتكئ فقال له الرجل
يا بن عبد المطلب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
أجبتك فقال الرجل يا محمد إني سئلك فمشتد عليك في
المسألة فلا تجدن علي في نفسك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سل ما بدا لك فقال الرجل نشدتك بربك ورب من
قبلك آله أرسلك إلى الناس كلهم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم نعم قال فأنشدك الله آله أمرك أن نصلي
الصلوات الخمس في اليوم والليلة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم نعم قال فأنشدك الله آله أمرك أن نصوم هذا

الشهر من السنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم نعم
قال فأنشدك الله آله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا
فتقسمها على فقرائنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
نعم فقال الرجل آمنت بما جئت به وأنا رسول من ورائي من
قومي وأنا ضمَام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر
\ ١٥٤ أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا محمد بن
الخطاب البلدي قال حدثنا عبد الملك بن إبراهيم الجدي قال حدثنا
سليمان بن المغيرة قال حدثنا ثابت البناني
عن أنس بن مالك قال كنا نهينا أن نسأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن شيء فكان يعجبنا أن يأتيه الرجل من أهل البادية
فيسأله ونحن نسمع فأتاه رجل منهم فقال يا محمد أتانا
رسولك فزعم أنك تزعم أن الله أرسلك قال صدق قال فمن

خلق السماء قال الله قال فمن خلق الأرض قال الله
قال فمن نصب هذه الجبال قال الله قال فمن جعل فيها هذه
المنافع قال الله قال فبالذي خلق السماء والأرض ونصب
الجبال وجعل فيها هذه المنافع آله أرسلك قال نعم قال
زعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليتنا قال صدق
قال فبالذي أرسلك آله أمرك بهذا قال نعم قال زعم
رسولك أن علينا صدقة في أموالنا قال صدق قال فبالذي
أرسلك آله أمرك بهذا قال نعم قال زعم رسولك أن علينا
صوم شهر في سنتنا قال صدق قال فبالذي أرسلك آله
أمرك بهذا قال نعم قال زعم رسولك أن علينا حج البيت من
استطاع إليه سبيلا قال صدق قال فبالذي أرسلك آله أمرك
بهذا قال نعم قال والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن
ولا أنقص منهن شيئا فلما قفى قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أداء صدق ليدخلن الجنة

قال أبو حاتم رضي الله عنه هذا النوع مثل الوضوء والتيمم
والاغتسال من الجنابة والصلوات الخمس والصوم الفرض وما أشبه
هذه الأشياء التي هي فرض على المخاطبين في بعض الأحوال

لا الكل

\ ١٥٥ \ أخبرنا الحسن بن سفيان الشيباني قال حدثنا أمية بن
بسطام قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا روح بن القاسم عن
إسماعيل بن أمية عن يحيى بن عبد الله بن صيفي عن أبي معبد
عن بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث
معاذا إلى اليمن قال إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب فليكن
أول ما تدعوهم إليه عبادة الله فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله فرض
عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم وإذا فعلوها فأخبرهم أن
الله فرض عليهم زكاة تؤخذ من أموالهم فترد على فقرائهم فإذا
أطاعوا بهذا فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس

قال أبو حاتم رضي الله عنه هذا النوع مثل الحج والزكاة
وما أشبههما من الفرائض التي فرضت على بعض العقليين البالغين في
بعض الأحوال لا الكل
\ ١٥٦ \ أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي
حدثنا عباد بن عباد حدثنا أبو جمرة
عن بن عباس قال قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله إنا هذا الحي من ربيعة قد
حالت بيننا وبينك كفار مضر ولا نخلص إليك إلا في شهر حرام
فمرنا بأمر نعمل به وندعو إليه من وراءنا قال أمركم بأربع
الإيمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام
الصلاة وإيتاء الزكاة وأن تؤدوا خمس ما غنمتم وأنهاكم عن
الدباء والحتتم والنقير والمقير

قال أبو حاتم روى هذا الخبر قتادة عن سعيد بن المسيب
وعكرمة عن بن عباس وأبي نضرة عن أبي سعيد
الخدري \ ١٥٧ \

ذكر البيان بأن الإيمان والإسلام اسمان لمعنى

واحد

أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي حدثنا إسحاق بن إبراهيم
الحنظلي أخبرنا وكيع عن حنظلة بن أبي سفيان
سمعت عكرمة بن خالد يحدث طاوساً أن رجلاً قال لابن
عمر ألا تغزو فقال عبد الله بن عمر إني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا
الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وحج البيت

قال أبو حاتم هذان خبران خرج خطابهما على حسب الحال
لأنه صلى الله عليه وسلم ذكر الإيمان ثم عده أربع خصال ثم ذكر
الإسلام وعدة خمس خصال وهذا ما نقول في كتبنا بأن العرب
تذكر الشيء في لغتها بعدد معلوم ولا تريد بذكرها ذلك العدد نفياً
عما وراءه ولم يرد بقوله صلى الله عليه وسلم إن الإيمان لا يكون
إلا ما عد في خبر بن عباس لأنه ذكر صلى الله عليه وسلم في غير
خبر أشياء كثيرة من الإيمان ليست في خبر بن عمر ولا بن عباس اللذين ذكرناهما
\ ١٥٨ \ ذكر الخبر الدال على أن الإيمان والإسلام
اسمان بمعنى واحد

أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي حدثنا إسحاق بن إبراهيم
أخبرنا جرير عن أبي حيان التيمي عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير
عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوماً بارزاً للناس إذ أتاه رجل يمشي فقال يا محمد ما الإيمان
قال أن تؤمن بالله وملائكته ورسوله ولقائه وتؤمن بالبعث
الآخر قال يا رسول الله فما الإسلام قال لا تشرك بالله شيئاً
وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان
قال يا محمد ما الإحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن
لم تكن تراه فإنه يراك قال يا محمد فمتى الساعة قال
ما المسئول عنها بأعلم من السائل وسأحدثك عن أشراطها إذا
ولدت الأمة ربتها ورأيت العراة الحفاة رؤوس الناس في خمس

لا يعلمهن إلا الله إن الله عنده علم الساعة الآية
ثم انصرف الرجل فالتمسوه فلم يجدوه فقال ذاك
جبريل جاء ليعلم الناس دينهم
\ ١٥٩ \ ذكر الخبر الدال على أن الإسلام والإيمان اسمان بمعنى
واحد يشتمل ذلك المعنى على الأقوال والأفعال معا
أخبرنا أحمد بن علي بن المشنى قال حدثنا إبراهيم بن
الحجاج السامي قال حدثنا حماد بن سلمة عن أبي قزعة عن حكيم بن معاوية

عن أبيه أنه قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما أتيتك
حتى حلفت عدد أصابعي هذه أن لا آتيتك فما الذي بعثك به قال
الإسلام قال وما الإسلام قال أن تسلم قلبك لله وأن توجه
وجهك لله وأن تصلي الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة
أخوان نصيران لا يقبل الله من عبد توبة أشرك بعد إسلامه \ ١٦٠ \

ذكر الخبر الدال على أن الإيمان والإسلام
اسمان بمعنى واحد
أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري أنبأنا أحمد بن
أبي بكر عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلم يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء \ ١٦١ \

ذكر الخبر الدال على أن هذا الخطاب
مخرجه مخرج العموم والقصد فيه
الخصوص أراد به بعض الناس لا الكل
أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان الطائي بمنبج أنبأنا أحمد بن
أبي بكر عن مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضافه
ضيف كافر فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فشرب
حلابها ثم أخرى فشرب حلابها حتى شرب حلاب سبع شياه ثم
إنه مطرف فأسلم فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة
فحلبت فشرب حلابها ثم أمر له بأخرى فلم يستتمها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن المؤمن يشرب في معي واحد
والكافر يشرب في سبعة أمعاء \ ١٦٢ \

ذكر خبر أوهم عالما من الناس أن الإسلام
والإيمان بينهما فرقان
أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة حدثنا بن أبي السري
قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن عامر بن سعد بن
أبي وقاص
عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى رجالا ولم
يعط رجلا منهم شيئا فقلت يا رسول الله أعطيت فلانا وفلانا
ولم تعط فلانا شيئا وهو مؤمن فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أو مسلم قالها ثلاثا قال الزهري نرى أن الإسلام
الكلمة والإيمان العمل \ ١٦٣ \

ذكر خبر أوهم بعض المستمعين ممن
لم يطلب العلم من مظانه أنه مضاد
للخبرين اللذين ذكرناهما
أخبرنا بن قتيبة قال حدثنا يزيد بن موهب قال حدثني
الليث بن سعد عن بن شهاب عن عطاء بن يزيد المؤذن عن عبيد الله بن
عدي بن الخيار
عن المقداد بن الأسود أنه أخبره أنه قال يا رسول الله
أرأيت إن لقيت رجلا من الكفار فقاتلني فضرب إحدى يدي
بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة وقال أسلمت لله أفأقتله
بعد أن قالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله
قلت يا رسول الله إنه قد قطع يدي ثم قال ذلك بعد أن قطعها
أفأقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فإن
قتلته فإنه بمنزلك قبل أن تقتله وأنت بمنزلة قبل أن يقول كلمته
التي قال

قال أبو حاتم رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم
فإن قتلته بمنزلك قبل أن تقتله يريد به أنك تقتل قودا لأنه
كان قبل أن أسلم حلال الدم وإذا قتلته بعد إسلامه صرت بحالة تقتل
مثله قودا به لا أن قتل المسلم يوجب كفرا يخرج من الملة إذ الله
قال يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى \ ١٦٤ \

ذكر إثبات الإيمان للمقر بالشهادتين معا
أخبرنا الفضل بن الحباب حدثنا محمد بن المثنى حدثنا بن
أبي عدي عن حجاج الصواف حدثنا يحيى بن أبي كثير عن هلال بن
أبي ميمونة عن عطاء بن يسار
عن معاوية بن الحكم السلمي قال كانت لي غنيمة ترعاها
جارية لي في قبل أحد والجوانية فاطلعت عليها ذات يوم وقد ذهب
الذئب منها بشاة وأنا من بني آدم آسف كما يأسفون فصككتها
صكة فعظم ذلك علي فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت أفلا أعتقها قال اتني بها فأتيته بها فقال أين الله
قالت في السماء قال من أنا قالت أنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أعتقها فإنها مؤمنة \ ١٦٥ \

ذكر
البيان بأن الإيمان أجزاء وشعب لها أعلى وأدنى
أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي حدثنا إسحاق بن إبراهيم
الحنظلي حدثنا جرير حدثنا سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار
عن أبي صالح
عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الإيمان بضع وستون شعبة أو بضع وسبعون شعبة فأرفعها لا إله
إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من
الإيمان

قال أبو حاتم أشار النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر إلى الشيء الذي هو فرض على المخاطبين في جميع الأحوال فجعله أعلى الإيمان ثم أشار إلى الشيء الذي هو نفل للمخاطبين في كل الأوقات فجعله أدنى الإيمان فدل ذلك على أن كل شيء فرض على المخاطبين في كل الأحوال وكل شيء فرض على بعض المخاطبين في بعض الأحوال وكل شيء هو نفل للمخاطبين في كل الأحوال كله من الإيمان

وأما الشك في أحد العددين فهو من سهيل بن أبي صالح في الخبر كذلك قاله معمر عن سهيل وقد رواه سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح مرفوعا وقال الإيمان بضع وستون شعبة ولم يشك وإنما تنكبنا خبر سليمان بن بلال في هذا الموضوع واقتصرنا على خبر سهيل بن أبي صالح لنبين أن الشك في الخبر ليس من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما هو كلام سهيل بن أبي صالح كما ذكرناه \ ١٦٦ \ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به سهيل بن أبي صالح أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي حدثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو عامر العقدي حدثنا سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الإيمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الإيمان

قال أبو حاتم اختصر سليمان بن بلال هذا الخبر فلم يذكر ذكر الأعلى والأدنى من الشعب واقتصر على ذكر الستين دون السبعين والخبر في بضع وسبعين خبر متقصى صحيح لا ارتياب في ثبوته وخبر سليمان بن بلال خبر مختصر غير متقصى وأما البضع فهو اسم يقع على أحد أجزاء الأعداد لأن الحساب بناؤه على ثلاثة أشياء على الأعداد والفصول والتركيب فالأعداد من الواحد إلى التسعة والفصول هي العشرات والمئات والألوف والتركيب ما عدا ما ذكرنا وقد تتبعت معنى الخبر مدة وذلك أن مذهبنا أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتكلم قط إلا بفائدة ولا من سننه شيء لا يعلم معناه فجعلت أعد الطاعات من الإيمان فإذا هي تزيد على هذا العدد شيئاً كثيراً فرجعت إلى السنن فعددت كل طاعة عدها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإيمان فإذا هي تنقص من البضع والسبعين فرجعت إلى ما بين الدفتين من كلام ربنا وتلوته آية آية بالتدبر وعددت كل طاعة عدها الله جل وعلا من الإيمان فإذا هي تنقص عن البضع والسبعين فضمنت الكتاب إلى السنن وأسقطت المعاد منها فإذا كل شيء عده الله جل وعلا من الإيمان في كتابه وكل طاعة جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإيمان في سننه تسع وسبعون شعبة لا يزيد عليها ولا ينقص منها شيء فعلمت أن مراد النبي صلى الله عليه وسلم كان في الخبر أن الإيمان بضع وسبعون شعبة في الكتاب والسنن فذكرت هذه المسألة

بكمالها بذكر شعبة في كتاب وصف الإيمان وشعبه بما أرجو أن
فيها الغنية للمتأمل إذا تأملها فأغنى ذلك عن تكرارها في هذا
الكتاب

والدليل على أن الإيمان أجزاء بشعب أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال في خبر عبد الله بن دينار الإيمان بضع وسبعون
شعبة أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله فذكر جزءا من أجزاء شعبة
هي كلها فرض على المخاطبين في جميع الأحوال لأنه صلى الله
عليه وسلم لم يقل وأني رسول الله والإيمان بملائكته وكتبه ورسوله
والجنة والنار وما يشبه هذا من أجزاء هذه الشعبة واقتصر على ذكر
جزء واحد منها حيث قال أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله فدل هذا
على أن سائر الأجزاء من هذه الشعبة كلها من الإيمان ثم عطف
فقال وأدناها إمطة الأذى عن الطريق فذكر جزءا من أجزاء
شعبة هي نفل كلها للمخاطبين في كل الأوقات فدل ذلك على أن
سائر الأجزاء التي هي من هذه الشعبة وكل جزء من أجزاء الشعب
التي هي من بين الجزأين المذكورين في هذا الخبر اللذين هما من

أعلى الإيمان وأدناه كله من الإيمان وأما قوله صلى الله عليه وسلم
الحياء شعبة من الإيمان فهو لفظة أطلقت على شئ بكناية سببه
وذلك أن الحياء

جبله في الإنسان فمن الناس من يكثر فيه ومنهم
من يقل ذلك فيه وهذا دليل صحيح على زيادة الإيمان ونقصانه لأن
الناس ليسوا كلهم على مرتبة واحدة في الحياء فلما استحال
استوائهم على مرتبة واحدة فيه صح أن من وجد فيه أكثر كان إيمانه
أزيد ومن وجد فيه منه أقل كان إيمانه أنقص والحياء في نفسه
هو الشئ الحائل بين المرء وبين ما يباعده من ربه عن المحظورات
فكأنه صلى الله عليه وسلم جعل ترك المحظورات شعبة من الإيمان
بإطلاق اسم الحياء عليه على ما ذكرناه

\ ١٦٧ \ ذكر الإخبار عن وصف الإسلام والإيمان
بذكر جوامع شعبهما

أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن المنهال الضريير
حدثنا يزيد بن زريع حدثنا كهيم بن الحسن عن عبد الله بن بريدة
عن يحيى بن يعمر قال خرجت أنا وحميد بن عبد الرحمن
الحميري حاجين أو معتمرين وقلنا لعلنا لقينا رجلا من أصحاب

محمد صلى الله عليه وسلم فنسأله عن القدر فلقينا بن عمر
فظننت أنه يكل الكلام إلي فقلنا يا أبا عبد الرحمن قد ظهر عندنا
أناس يقرؤون القرآن يتقفرون العلم تقفرا يزعمون أن لا قدر وأن
الأمر أنف قال فإن لقيتهم فأعلمهم أني منهم برئ وهم مني
براء والذي يحلف به بن عمر لو أن أحدهم أنفق مثل أحد ذهباً
ثم لم يؤمن بالقدر لم يقبل منه ثم قال حدثني عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
جالسا إذ جاء شديد سواد اللحية شديد بياض الثياب فوضع
ركبته على ركة النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
ما الإسلام قال شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء
الزكاة وصوم رمضان وحج البيت قال صدقت فعجبنا من
سؤاله إياه وتصديقه إياه قال فأخبرني ما الإيمان قال أن
تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره
وشره حلوه ومره قال صدقت قال فعجبنا من سؤاله إياه

وتصديقه إياه قال فأخبرني ما الإحسان قال أن تعبد الله
كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال فأخبرني متى الساعة
قال ما المسؤول بأعلم من السائل قال فما أمارتها قال أن
تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في
البنيان قال فتولى وذهب فقال عمر فلقيني النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ثلاثة فقال يا عمر أتدري من الرجل قلت لا
قال ذاك جبريل أتاكم يعلمكم دينكم \ ١٦٨ \

ذكر خبر ثان أوهم من لم يحكم صناعة
الحديث أن الإيمان بكماله هو الإقرار
باللسان دون أن يقرنه الأعمال بالأعضاء
أخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير حدثنا إبراهيم بن بسطام
حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن الأعمش وحبیب بن أبي ثابت وعبد العزيز بن
رفيع عن زيد بن وهب
عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قال لا إله إلا الله دخل الجنة فقلت وإن زنى وإن سرق قال
وإن زنى وإن سرق \ ١٦٩ \

ذكر الخبر المدحض قول من زعم من أئمتنا
أن هذا الخبر كان بمكة في أول الإسلام قبل نزول الأحكام
أخبرنا الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان بالرقعة حدثنا
هشام بن عمار حدثنا عيسى بن يونس عن الأعمش
عن زيد بن وهب قال أشهد لسمعت أبا ذر بالربذة يقول
كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحرة المدينة
فاستقبلنا أحد فقال يا أبا ذر ما يسرني أن أحدا لي ذهباً أمسى
وعندي منه دينار إلا أصرفه لدين ثم مشى ومشيت معه فقال
يا أبا ذر قلت لبيك يا رسول الله وسعديك فقال إن الأكثرين
هم الأقلون يوم القيامة ثم قال يا أبا ذر لا تبرح حتى آتيك ثم
انطلق حتى توارى فسمعت صوتاً فقلت انطلق ثم ذكرت قول
النبي صلى الله عليه وسلم لي فلبثت حتى جاء فقلت يا رسول
الله إنني سمعت صوتاً فأردت أن أدركك فذكرت قولك لي
فقال ذلك جبريل أتاني فأخبرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله
شيئاً دخل الجنة قلت يا رسول الله وإن زنى وإن سرق قال
وإن زنى وإن سرق

أخبرناه القطان في عقبه حدثنا هشام بن عمار حدثنا
عيسى بن يونس حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه
وسلم مثله

\ ١٧٠ \ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أن الإيمان
هو الإقرار بالله وحده دون أن تكون
الطاعات من شعبة

أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
أبو خالد الأحمر عن أبي مالك الأشجعي قال سمعت أبي يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وحد الله وكفر بما يعبد
من دونه حرم ماله ودمه وحسابه على الله \ ١٧١ \

ذكر وصف قوله صلى الله عليه وسلم و حد
الله و كفر بما يعبد من دونه
أخبرنا عمر بن محمد الهمداني حدثنا محمد بن بشار حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا شعبة
عن أبي جمرة قال كنت أترجم بين بن عباس وبين الناس
فأنته امرأة تسأله عن نبذ الجر فقال إن وفد عبد القيس أتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوفد أو من القوم قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم أو بالوفد
غير خزايا ولا ندامى قالوا يا رسول الله إنا نأتيك من شقة بعيدة
إن بيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر وإنا لا نستطيع أن نأتيك إلا
في شهر

حرام فمرنا بأمر نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة قال
فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع أمرهم بالإيمان بالله وحده
وقال هل تدرون ما الإيمان بالله وحده قالوا الله ورسوله أعلم
قال شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة
وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تعطوا الخمس من المغنم ونهاهم
عن الدباء والحنتم والمزفت قال شعبة وربما قال والنقيير وربما
قال المقير وقال احفظوه وأخبروه من وراءكم \ ١٧٢ \

ذكر البيان بأن الإيمان والإسلام شعب وأجزاء
غير ما ذكرنا في خبر بن عباس وابن عمر
بحكم الأئمة محمد وجبريل عليهما السلام
أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة حدثنا
يوسف بن واضح
الهاشمي حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه
عن يحيى بن يعمر قال قلت يا أبا عبد الرحمن يعني
لابن عمر إن أقواما يزعمون أن ليس قدر قال هل عندنا منهم
أحد قلت لا قال فأبلغهم عني إذا لقيتهم إن بن عمر يبرأ إلى
الله منكم التجارة برآء منه حدثنا عمر بن الخطاب قال بينما نحن
جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في أناس إذ جاء رجل

ليس عليه سحناء سفر وليس من أهل البلد يتخطى حتى ورك
فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
ما الإسلام قال الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد
رسول الله وأن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج وتغتسل
من الجنابة وأن تتم الوضوء وتصوم رمضان قال فإذا فعلت ذلك
فأنا مسلم قال نعم قال صدقت قال يا محمد ما الإيمان
قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالجنة والنار
والميزان وتؤمن بالبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خيره وشره قال
فإذا فعلت ذلك فأنا مؤمن قال نعم قال صدقت
قال يا محمد ما الإحسان قال الإحسان أن تعمل لله كأنك
تراه فإنك إن لا تراه فإنه يراك قال فإذا فعلت هذا فأنا محسن
قال نعم قال صدقت قال فمتى الساعة قال سبحان الله
ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ولكن إن شئت نبأتك عن
أشراطها قال أجل قال إذا رأيت العالة الحفاة العراة يتطاولون
في البناء وكانوا ملوكا قال ما العالة الحفاة العراة قال العريب
قال وإذا رأيت الأمة تلد ربتها فذلك من أشراط الساعة قال
صدقت ثم نهض فولى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي بالرجل فطلبناه كل مطلب فلم نقدر عليه فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون من هذا هذا جبريل
أتاكم ليعلمكم دينكم خذوا عنه والذي نفسي بيده ما شبه علي منذ
أتاني قبل مرتي هذه وما عرفته حتى ولى
قال أبو حاتم تفرد سليمان التيمي بقوله خذوا عنه وبقوله
تعتمر وتغتسل وتم الوضوء
\ ١٧٣ \ ذكر البيان بأن الإيمان بكل ما جاء به
المصطفى صلى الله عليه وسلم من الإيمان
أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي بالبصرة حدثنا القعني
حدثنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا شهدوا أن
لا إله إلا الله وآمنوا بي وبما جئت به عصموا مني دمائمهم

وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله
تفرد به الدراوردي قاله الشيخ \ ١٧٤ \

(٤٠٠)

ذكر البيان بأن الإيمان بكل ما أتى به النبي
صلى الله عليه وسلم من الإيمان مع العمل به
أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى بالموصل حدثنا إبراهيم بن محمد
بن عرعة حدثنا حرمي بن عمارة حدثنا شعبة عن حكى بن محمد عن أبيه
عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول
الله وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني
دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله
قال أبو حاتم تفرد به شعبة وفي هذا الخبر بيان واضح بأن

الإيمان أجزاء وشعب تتباين أحوال المخاطبين فيها لأنه صلى الله عليه وسلم ذكر في هذا الخبر حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فهذا هو الإشارة إلى الشعبة التي هي فرض على المخاطبين في جميع الأحوال ثم قال وقيموا الصلاة فذكر الشيء الذي هو فرض على المخاطبين في بعض الأحوال ثم قال ويؤتوا الزكاة فذكر الشيء الذي هو فرض على المخاطبين في بعض الأحوال فدل ذلك على أن كل شيء من الطاعات التي تشبه الأشياء الثلاثة التي ذكرها في هذا الخبر من الإيمان \ ١٧٥ \ ذكر إطلاق اسم الإيمان على من أتى ببعض أجزائه

أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا إسماعيل بن علية عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده

عن أبي أمامة قال قال رجل يا رسول الله ما الإيمان قال إذا سرتك حسناتك وساءتك سيئاتك فأنت مؤمن قال يا رسول الله فما الإثم قال إذا حاك في قلبك شيء فدعه \ ١٧٦ \

ذكر

إطلاق اسم الإيمان على من أتى جزءاً

من بعض أجزائه

أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع حدثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ حدثنا أبي حدثنا عاصم بن محمد عن عامر بن السمط عن معاوية بن إسحاق بن طلحة قال حدثني ثم استكتمني أن حالاً به ما عاش معاوية فذكر عامر قال سمعته وهو يقول حدثني عطاء بن يسار وهو قاضي المدينة قال

سمعت بن مسعود وهو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون أمراء من بعدي يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يقولون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم

بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن لا إيمان
بعده

قال عطاء فحين سمعت الحديث منه انطلقت به إلى
عبد الله بن عمر فأخبرته فقال أنت سمعت بن مسعود يقول هذا
كالمدخل عليه في حديثه قال عطاء فقلت هو مريض فما يمنعك
أن تعوده قال فانطلق بنا إليه فانطلق وانطلقت معه فسأله عن
شكواه ثم سأله عن الحديث قال فخرج بن عمر وهو يقلب كفه
وهو يقول ما كان بن أم عبد يكذب على رسول الله صلى الله عليه
وسلم

\ ١٧٧ \ ذكر إطلاق اسم الإيمان على من أتى بجزء

من أجزاء شعب الإقرار

أخبرنا الفضل بن الحباب حدثنا محمد بن كثير أخبرنا

سفيان عن منصور عن ربعي

عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن

العبد حتى يؤمن بأربع يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله

ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر \ ١٧٨ \ ذكر إطلاق اسم الإيمان على من
أتى بجزء
من أجزاء الشعبة التي هي المعرفة
أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ
حدثنا أبي عن شعبة عن قتادة
عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن

أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين \ ١٧٩ \ ذكر إطلاق
اسم الإيمان على من آمنه الناس
على أنفسهم وأموالهم
أخبرنا إسماعيل بن داود بن وردان بمصر حدثنا عيسى بن
حماد أخبرنا الليث عن بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح
عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من آمنه الناس
على دمائهم وأموالهم \ ١٨٠ \

ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن
الإيمان شئ واحد ولا يزيد ولا ينقص
أخبرنا الحسين بن محمد بن مصعب بنخبر غريب
حدثنا أبو داود السنجي سليمان بن معبد حدثنا بن أبي مریم حدثنا
يحيى بن أيوب عن بن الهاد عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح
عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الإيمان سبعون أو اثنان وسبعون بابا أرفعه لا إله إلا الله وأدناه
إمارة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان

قال أبو حاتم الاقنصار في هذا الخبر على هذا العدد المذكور
في خبر بن الهاد مما نقول في
كتبنا إن العرب تذكر العدد للشئ
ولا تريد بذكرها ذلك العدد نفيًا عما وراءه ولهذا
نظائر نوعنا لهذا أنواعا سنذكرها بفصولها فيما بعد إن شاء الله
\ ١٨١ \ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن إيمان
المسلمين واحد من غير أن يكون فيه زيادة
أو نقصان
أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي قال حدثنا علي بن
المديني قال حدثنا معن بن عيسى قال حدثنا مالك بن أنس عن
عمرو بن يحيى المازني عن أبيه
عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدخل الله أهل الجنة الجنة يدخل من يشاء برحمته
ويدخل أهل النار النار ثم يقول أخرجوا من كان في قلبه حبة
خردل من إيمان فيخرجون منها حمما فيلقون في نهر في الجنة
فينبتون كما تنبت حبة في جانب السيل ألم ترها صفراء
ملتوية
\ ١٨٢ \

ذكر البيان بأن قوله صلى الله عليه وسلم
أخرجوا من كان في قلبه حبة خردل من
إيمان أراد به بعد إخراج من كان في قلبه
قدر قيراط من إيمان

أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا يحيى بن أبي رجاء بن
أبي عبدة الحراني قال حدثنا زهير بن معاوية عن أبي الزبير
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا ميز أهل

الجنة وأهل النار يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قامت
الرسل فشفعوا فيقال اذهبوا فمن عرفتم في قلبه مثقال قيراط من
إيمان فأخرجوه فيخرجون بشرا كثيرا ثم يقال اذهبوا فمن عرفتم
في قلبه مثقال خردلة من إيمان فأخرجوه فيخرجون بشرا كثيرا ثم
يقول جل وعلا أنا الآن أخرج بنعمتي وبرحمتي فيخرج أضعاف
ما أخرجوا وأضعافهم قد امتحشوا وصاروا فحما فيلقون في نهر
أو في نهر من أنهار الجنة فتسقط محاشهم على حافة ذلك النهر
فيعودون بيضا مثل الشعير فيكتب في رقابهم عتقاء الله ويسمون
فيها الجهنميين

الثعابر القثناء الصغار قاله الشيخ \ ١٨٣ \ ذكر الإخبار بأنهم يعودون بيضا بعد أن كانوا

فحما يرش أهل الجنة عليهم الماء

أخبرنا محمد بن عمر بن يوسف بن حمزة قال حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا بشر بن المفضل عن أبي مسلمة عن أبي نضرة

عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون
ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم أو قال بخطاياهم حتى إذا كانوا
فحما أذن في الشفاعة فجئ بهم ضبائر ضبائر فبثوا على أهل

الجنة ثم قيل يا أهل الجنة أفيضوا عليهم قال فينبتون نبات
الحبة تكون في حميل السيل فقال رجل من القوم كأنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالبادية \ ١٨٤ \

ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن
الإيمان لم يزل على حالة واحدة من غير أن
يدخله نقص أو كمال
أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي حدثنا إسحاق بن إبراهيم
أخبرنا عبد الله بن إدريس عن أبيه عن قيس بن مسلم
عن طارق بن شهاب قال قال يهودي لعمر لو علمنا
معشر اليهود متى نزلت هذه الآية لاتخذناه عيداً اليوم أكملت
لكم دينكم ولو نعلم اليوم الذي نزلت فيه لاتخذناه
عيداً فقال عمر رضي الله عنه قد علمت اليوم الذي أنزلت فيه
والليلة التي أنزلت يوم الجمعة ونحن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعرفات \ ١٨٥ \

ذكر خبر ثان يصرح بإطلاق لفظة مرادها نفي
الاسم عن الشيء للنقص عن دابة
لا الحكم على ظاهره

أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن
إبراهيم قال أخبرنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري قال
حدثني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو بكر بن
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام كلهم يحدثون
عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق
وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا ينتهب
نهبة ذات شرف يرفع المسلمون إليها أبصارهم وهو حين ينتهبها
مؤمن

فقلت للزهري ما هذا فقال على رسول الله صلى الله
عليه وسلم البلاغ وعلينا التسليم \ ١٨٦ \

ذكر خبر ثالث يصرح بالمعنى الذي ذكرناه
أخبرنا أبو خليفة حدثنا أبو الوليد وابن كثير قالا حدثنا شعبة
قال حكى بن عبد الله أخبرني عن أبيه
أنه سمع بن عمر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض \ ١٨٧ \

ذكر البيان بأن العرب في لغتها تضيف الاسم
إلى الشيء للقرب من التمام وتنفي الاسم
عن الشيء للنقص عن دابة
أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان قال أخبرنا أحمد بن
أبي بكر عن مالك عن صالح بن جلس عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
عن زيد بن خالد الجهني أنه قال صلى لنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في إثر سماء كانت من
الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال
ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال أصبح من عبادي مؤمن
بي وكافر فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن

بي كافر بالكوكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر
بي مؤمن بالكواكب
\ ١٨٨ \ ذكر خبر آخر يصرح بصحة ما ذكرنا أن
العرب تذكر في لغتها الشيء الواحد الذي
هو من أجزاء شيء باسم ذلك الشيء نفسه
أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا أبو الوليد قال حدثنا حماد بن
سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة

عن الشريد بن سويد الثقفي قال قلت يا رسول الله إن
أمي أوصت أن نعتق عنها رقبة وعندني جارية سوداء قال ادع بها
فجاءت فقال من ربك قالت الله قال من أنا قالت
رسول الله قال أعتقها فإنها مؤمنة
\ ١٨٩ \ ذكر البيان بأن قوله صلى الله عليه وسلم
فإنها مؤمنة من الألفاظ التي ذكرنا أن العرب
إذا كان الشيء له أجزاء وشعب تطلق اسم
ذلك الشيء بكليته على بعض أجزائه وشعبه
وإن لم يكن ذلك الجزء وتلك الشعبة ذلك
الشيء بكماله
أخبرنا حبان بن إسحاق بالبصرة قال حدثنا الفضل بن
يعقوب الرخامي قال حدثنا أبو عامر العقدي قال حدثنا سليمان بن بلال
عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الإيمان بضع وسبعون بابا والحياء من الإيمان
\ ١٩٠ \ ذكر البيان بأن قوله صلى الله عليه وسلم
الإيمان بضع وسبعون بابا أراد به بضع
وسبعون شعبة
أخبرنا الحسين بن بسطام بالأبلة قال أخبرنا عمرو بن علي
قال حدثنا حسين بن حفص قال حدثنا سفيان الثوري عن سهيل بن
أبي صالح عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله
وأدناها إمطة الأذى عن الطريق \ ١٩١ \

ذكر نفي اسم الإيمان عمن أتى ببعض
الخصال التي تنقص بإتيانه إيمانه
أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي
أبو هشام حدثنا أبو بكر بن عياش حدثنا الحسن بن عمرو الفقيمي عن
محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه
عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا البذئ ولا الفاحش
\ ١٩٢ \ ذكر خبر يدل على صحة ما تأولنا لهذه الأخبار
أخبرنا بن قتيبة حدثنا يزيد بن موهب وموهب بن يزيد قالوا

حدثنا عبد الله بن وهب أخبرنا عمرو بن الحارث أن دراجا أبا السمح حدثه
عن أبي الهيثم

عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا حليم إلا ذو عثرة ولا حكيم إلا ذو تجربة
قال موهب قال لي أحمد بن حنبل أيش كتبت بالشام
فذكرت له هذا الحديث قال لو لم تسمع إلا هذا لم تذهب
رحلتك

\ ١٩٣ \ ذكر خبر يدل على أن المراد بهذه الأخبار نفي
الأمر عن الشيء للنقص عن دابة

أخبرنا أبو يعلى حدثنا الحسن بن الصباح البزار حدثنا
مؤمل بن إسماعيل عن حماد بن سلمة عن ثابت

عن أنس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في الخطبة لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له

\ ١٩٤ \ ذكر الخبر الدال على صحة ما ذكرنا أن معاني

هذه الإخبار ما قلنا إن العرب تنفي الاسم

عن الشيء للنقص عن دابة وتضيف

الاسم إلى الشيء للقرب من التمام

أخبرنا أبو خليفة حدثنا مسلم بن إبراهيم عن هشام بن

أبي عبد الله حدثنا حماد بن أبي سليمان عن زيد بن وهب

عن أبي ذر قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم نحو

بقيع الغرقد فانطلقت خلفه فقال يا أبا ذر فقلت لبيك ثم
سعديك وأنا فداؤك فقال المكثرون هم المقلون يوم القيامة إلا
من قال بالمال هكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله قالها ثلاثاً ثم
عرض لنا أحد فقال يا أبا ذر ما يسرني أنه لآل محمد ذهباً
يمسي معهم دينار أو مثقال فقلت الله ورسوله أعلم ثم عرض لنا
واد فاستبطنه النبي صلى الله عليه وسلم ونزل فيه وجلست على
شفيره فظننت أن له حاجة فأبطأ علي وساء ظني فسمعت مناجاة
فقال ذلك جبريل يخبرني لأمتي من شهد منهم أن لا إله إلا الله
وأن محمداً رسول الله دخل الجنة فقلت يا رسول الله وإن زنى
وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق

\ ١٩٥ \ ذكر إثبات الإسلام لمن سلم المسلمون

من لسانه ويده

أخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير الحافظ بتستر قال حدثنا
محمد بن العلاء بن كريب قال حدثنا أبو معاوية قال حدثنا داود بن
أبي هند عن الشعبي قال

سمعت عبد الله بن عمرو ورب هذه البنية يعني الكعبة

يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهاجر من
هجر السيئات والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده \ ١٩٦ \

ذكر البيان بأن من سلم المسلمون من لسانه
ويده كان من أسلمهم إسلاماً
أخبرنا عبدان قال حدثنا محمد بن معمر قال حدثنا
أبو عاصم عن بن جريج قال أخبرني أبو الزبير
أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول أسلم المسلمون إسلاماً من سلم المسلمون
من لسانه ويده \ ١٩٧ \

ذكر إيجاب دخول الجنة لمن
مات لم يشرك بالله شيئاً وتعزى
عن الدين والغلول
أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا محمد بن المنهال الضريير
وأمية بن بسطام قالا حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة عن
سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة
عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
جاء يوم القيامة بريئاً من ثلاث دخل الجنة الكبير والغلول
والدين \ ١٩٨ \

ذكر إيجاب الجنة لمن شهد لله جل وعلا
بالوحدانية مع تحريم النار عليه به
أخبرنا بن قتيبة قال حدثنا حرملة قال حدثنا بن وهب
قال أخبرني حياة قال حدثنا بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن
سعيد بن الصلت
عن سهيل بن بيضاء عن بني عبد الدار قال بينما نحن في سفر
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس من كان بين يديه
ولحقه من كان خلفه حتى إذا اجتمعوا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إنه من شهد أن لا إله إلا الله حرمه الله على النار
وأوجب له الجنة

قال أبو حاتم رضي الله عنه هذا خبر خرج خطابه على حسب الحال وهو من الضرب الذي ذكرت في كتاب فصول السنن أن الخبر إذا كان خطابه على حسب الحال لم يجوز أن يحكم به في كل الأحوال وكل خطاب كان من النبي صلى الله عليه وسلم على حسب الحال فهو على ضربين أحدهما وجود حالة من أجلها ذكر ما ذكر لم تذكر تلك الحالة مع ذلك الخبر والثاني أسئلة سئل عنها النبي صلى الله عليه وسلم فأجاب عنها بأجوبة فرويت عنه تلك الأجوبة من غير تلك الأسئلة فلا يجوز أن يحكم بالخبر إذا كان هذا نعتة في كل الأحوال دون أن يضم مجمله إلى مفسره ومختصره إلى متقصاه

\ ١٩٩ \ ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن شهد لله
جل وعلا بالوحدانية وكان ذلك عن يقين
من قلبه لا أن الإقرار بالشهادة يوجب الجنة
للمقر بها دون أن يقر بها بالإخلاص
أخبرنا علي بن الحسين العسكري بالرقعة قال حدثنا
عبدان بن محمد الوكيل قال حدثنا بن أبي زائدة عن سفيان عن عمرو بن
دينار
عن جابر أن معاذ لما حضرته الوفاة قال اكشفوا عني
سجف القبة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من

شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً من قلبه دخل الجنة
قال أبو حاتم رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم
دخل الجنة يريد به جنة دون جنة لأنها جنان كثيرة فمن أتى بالإقرار
الذي هو أعلى شعب الإيمان ولم يدرك العمل ثم مات أدخل
الجنة ومن أتى بعد الإقرار من الأعمال قل أو أكثر أدخل الجنة جنة
فوق تلك الجنة لأن من أكثر عمله علت درجاته وارتفعت جنته
لا أن الكل من المسلمين يدخلون جنة واحدة وإن تفاوتت أعمالهم
وتباينت لأنها جنان كثيرة لا جنة واحدة
\ ٢٠٠ \ ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن أتى بما
وصفنا عن يقين من قلبه ثم مات عليه
أخبرنا محمد بن عمر بن يوسف قال حدثنا نصر بن علي
الجهضمي قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا خالد الحذاء عن
الوليد بن مسلم أبي بشر قال سمعت حمراً بن أبان يقول

سمعت عثمان بن عفان يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل
الجنة

\ ٢٠١ \ ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن شهد
لله جل وعلا بالوحدانية وقرن ذلك
بالشهادة للمصطفى صلى الله عليه وسلم
بالرسالة

أخبرنا إسماعيل بن داود بن وردان بالفسطاط قال حدثنا
عيسى بن حماد قال أخبرنا الليث عن بن عجلان عن محمد بن
يحيى بن حبان عن بن محيريز
عن الصنابحي قال دخلت على عبادة بن الصامت وهو في
الموت فبكيت فقال لي مه لم تبكي فوالله أداء استشهدت

لأشهدن لك ولئن شفعت لأشفعن لك ولئن استطعت لأنفعنك
ثم قال والله ما من حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم لكم فيه خير إلا حدثكموه إلا حديثا واحدا وسوف أحدثكموه
اليوم وقد أحيط بنفسي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله حرمه
الله على النار

\ ٢٠٢ \ ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن شهد لله
بالوحدانية ولنبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة
وكان ذلك عن يقين منه
أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي قال حدثنا مسدد بن مسرهد عن بن
أبي عدي قال حدثنا حجاج الصواف قال أخبرني

حميد بن هلال قال حدثني هسان بن كاهن قال جلست مجلسا فيه
عبد الرحمن بن سمرة ولا أعرفه فقال
حدثنا معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما على الأرض نفس تموت لا تشرك بالله شيئا وتشهد أني
رسول الله يرجع ذلك إلى قلب موقن إلا غفر لها
قلت أنت سمعته من معاذ قال فعنفني القوم فقال دعوه
فإنه لم يسئ القول نعم سمعته من معاذ زعم أنه سمعه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم \ ٢٠٣ \

ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن شهد بما
وصفنا عن يقين منه ثم مات على ذلك
أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة قال حدثنا محمد بن
يحيى الأزدي قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء قال حدثنا سعيد عن
قتادة عن مسلم بن يسار عن حمران بن أبان
عن عثمان بن عفان عن عمر بن الخطاب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقا من
قلبه فيموت على ذلك إلا حرمه الله على النار لا إله إلا الله
\ ٢٠٤ \ ذكر إعطاء الله جل وعلا نور الصحيفة من
قال عند الموت ما وصفناه

أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم قال حدثنا هارون بن
إسحاق الهمداني قال حدثنا محمد بن عبد الوهاب عن مسعر بن كدام عن
إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن يحيى بن طلحة عن أمه سعدى
المرية قالت
مر عمر بن الخطاب بطلحة بعد وفاة رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال ما لك مكتئبا أساءتك إمرة بن عمك قال
لا ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إني
لأعلم كلمة لا يقولها عبد عند موته إلا كانت له نورا لصحيفته وإن
جسده وروحه ليجدان لها روحا عند الموت فقبض ولم أسأله فقال
ما أعلمه إلا التي أراد عليها عمه ولو علم أن شيئا أنجى له منها
لأمره \ ٢٠٥ \

ذكر البيان بأن الله جل وعلا يثبت في
الدارين من أتى بما وصفنا قبل
أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال
حدثنا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة
عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن إذا
شهد أن لا إله إلا الله وعرف محمدا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قبره فذلك قول الله جل وعلا يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة \ ٢٠٦ \

ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن أتى بما
وصفنا وقرن ذلك بالإقرار بالجنة والنار
وآمن بعيسى صلى الله عليه وسلم
أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة قال حدثنا صفوان بن
صالح قال حدثنا الوليد عن بن جابر قال حدثني عمير بن هانئ
حدثني جنادة بن أبي أمية قال
حدثني عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن
محمدًا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى
مريم وروح منه وأن الجنة والنار حق أدخله الله من أي أبواب
الجنة الثمانية شاء \ ٢٠٧ \

ذكر دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم
لمن شهد بالرسالة له وعلى من أبى
ذلك

أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة قال حدثنا يزيد بن
موهوب قال حدثنا بن وهب قال حدثني سعيد بن أبي أيوب عن
أبي هانئ عن أبي علي الجنبي
عن فضالة بن عبيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اللهم من آمن بك وشهد أني رسولك فحبيب إليه لقاءك
وسهل عليه قضاءك وأقلل له من الدنيا ومن لم يؤمن بك ولم يشهد

أني رسولك فلا تحبب إليه لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك وأكثر له
من الدنيا
\ ٢٠٨ \ ذكر وصف الدرجات في الجنان لمن صدق
الأنبياء والمرسلين عند شهادته لله جل وعلا
بالوحدانية
أخبرنا وصيف بن عبد الله الحافظ بأنطاكية قال حدثنا
الربيع بن سليمان قال حدثنا أيوب بن سويد قال حدثنا مالك
عن أبي حازم
عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن أهل الجنة يرون أهل الغرف كما ترون الكوكب الدري
الغابر في الأفق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهما قالوا
يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي
نفسى بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين \ ٢٠٩ \

ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن أتى بما
وصفنا من شعب الإيمان وقرن ذلك بسائر
العبادات التي هي أعمال بالأبدان لا أن من أتى
بالإقرار دون العمل تجب الجنة له في كل حال
أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي قال حدثنا
أحمد بن منصور زاج قال حدثنا النضر بن شميل قال أخبرنا شعبة عن
أبي إسحاق قال سمعت عمرو بن ميمون

عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما حق الله على العباد قالوا الله ورسوله أعلم قال
أن يعبدوه ولا يشركوا به قال فما حقهم على الله إذا فعلوا
ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال يغفر لهم ولا يعذبهم

قال أبو حاتم رضي الله عنه في هذا الخبر بيان واضح بأن الأخبار التي ذكرناها قبل كلها مختصرة غير متقصاة وأن بعض شعب الإيمان إذا أتى المرء به لا توجب له الجنة في دائم الأوقات ألا تراه صلى الله عليه وسلم جعل حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وعبادة الله جل وعلا إقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالأركان ثم المسلمون لما سألوه صلى الله عليه وسلم عن حقهم على الله فقالوا فما حقهم على الله إذا فعلوا ذلك ولم يقولوا فما حقهم على الله إذا قالوا ذلك ولا أنكر عليهم صلى الله عليه وسلم هذه اللفظة ففيما قلنا أيين البيان بأن الجنة لا تجب لمن أتى ببعض شعب الإيمان في كل الأحوال بل يستعمل كل خبر في عموم ما ورد خطابه على حسب الحال فيه على ما ذكرناه قبل

\ ٢١٠ \ ذكر إيجاب الشفاعة لمن مات من أمة المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو لا يشرك بالله شيئاً

أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا عبد الواحد بن الصالح قال حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أبي المليح عن عوف بن مالك قال عرس بنا رسول الله صلى الله عليه

وسلم ذات ليلة فافتش كل رجل منا ذراع راحلته قال فانتبهت
في بعض الليل فإذا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
قدامها أحد فانطلقت أطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا
معاذ بن جبل وعبد الله بن قيس قائمان فقلت أين رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالا لا ندري غير أنا سمعنا صوتا بأعلى
الوادي فإذا مثل هدير الرحي قال فلبثنا يسيرا ثم أتانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال إنه أتاني من ربي آت فخيرني بأن يدخل
نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة وإني اخترت الشفاعة
فقالوا يا رسول الله ننشدك بالله والصحبة لما جعلتنا من أهل
شفاعتك قال فأنتم من أهل شفاعتي قال فلما ركبوا قال فإني
أشهد من حضر أن شفاعتي لمن مات لا يشرك بالله شيئا من أمتي \ ٢١١ \

ذكر كتبة الله جل وعلا الجنة وإيجابها لمن
آمن به ثم سدد بعد ذلك
أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم قال حدثنا عبد الرحمن بن
إبراهيم قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا الأوزاعي قال حدثني
يحيى بن أبي كثير قال حدثني هلال بن أبي ميمونة قال حدثني
عطاء بن يسار قال
حدثني رفاعة بن عرابة الجهني قال صدرنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مكة فجعل ناس يستأذنون رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجعل يأذن لهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بال شق الشجرة التي تلي رسول الله أبغض إليكم من
الشق الآخر قال فلم نر من القوم إلا باكيا قال يقول أبو بكر
إن الذي يستأذنك بعد هذا لسفيه في نفسي فقام رسول الله صلى

الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه وكان إذا حلف قال والذي
نفسي بيده أشهد عند الله ما منكم من أحد يؤمن بالله ثم يسدد
إلا سلك به في الجنة ولقد وعدني ربي أن يدخل من أمتي الجنة
سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب وإني لأرجو أن لا يدخلوها حتى
تتوبوا أنتم ومن صلح من أزواجكم وذرائعكم مساكن في الجنة ثم
قال إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى إلى
السماء الدنيا فيقول لا أسأل عن عبادي غيري من ذا الذي يسألني
فأعطيه من ذا الذي يستغفري فأغفر له من ذا الذي يدعوني
فأستجيب له حتى ينفجر الصبح \ ٢١٢ \

ذكر الإخبار عن إيجاب الجنة لمن حلت
المنية به وهو لا يجعل مع الله ندا
أخبرنا محمد بن الحسن بن مكرم البزار بالبصرة حدثنا
خلاد بن أسلم حدثنا النضر بن شميل حدثنا شعبة عن حبيب بن أبي ثابت
وسليمان وعبد العزيز بن رفيع قالوا سمعنا زيد بن وهب يحدث
عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني
جبريل فبشرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة
وإن زنى وإن سرق
قال سليمان فقلت لزيد إنما يروى هذا عن أبي الدرداء
قال أبو حاتم قوله صلى الله عليه وسلم من مات من أمتي
لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة يريد به إلا أن يرتكب شيئا أوعدته
عليه دخول النار
وله معنى آخر وهو أن من لم يشرك بالله شيئا ومات دخل
الجنة لا محالة وإن عذب قبل دخوله إياها مدة معلومة \ ٢١٣ \

أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا علي بن الجعد
قال أخبرنا بن ثوبان عن أبيه عن تثبت عن معاذ بن جبل وعن
عمير بن هانئ عن عبد الرحمن بن غنم
أنه سمع معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قلت حدثني بعمل يدخلني الجنة قال بخ بخ سألت عن
أمر عظيم وهو يسير لمن يسره الله به تقيم الصلاة المكتوبة
وتؤتي الزكاة المفروضة ولا تشرك بالله شيئاً
قال أبو حاتم رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم
لا تشرك بالله شيئاً أراد به الأمر بترك الشرك \ ٢١٤ \

ذكر البيان بأن الله جل وعلا قد يجمع في
الجنة بين المسلم وقاتله من الكفار إذ سدد
بعد ذلك وأسلم
أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان قال أخبرنا أحمد بن
أبي بكر عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر وكلاهما يدخل الجنة
يقاتل في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيقاتل في
سبيل الله فيستشهد \ ٢١٥ \

ذكر أمر الله جل وعلا صفيه صلى الله عليه
وسلم بقتال الناس حتى يؤمنوا بالله
أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الفضل الكلاعي بحمص حدثنا
عمرو بن عثمان بن سعيد حدثنا أبي حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن
الزهري حدثنا عبيد الله بن عبد الله
أن أبا هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان أبو بكر رضي الله عنه بعده وكفر من كفر من العرب قال
عمر يا أبا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال
لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على
الله قال أبو بكر رضي الله عنه والله لأقاتلن من فرق بين
الصلاة والزكاة فإن الزكاة من حق المال ووالله لو منعوني عناقا
كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على
منعها قال عمر فوالله ما هو إلا أن رأيت أن الله قد شرح صدر
أبي بكر لقتال عرف أنه الحق \ ٢١٦ \

ذكر البيان بأن الخير الفاضل من أهل العلم
قد يخفى عليه من العلم بعض ما يدركه من
هو فوقه فيه

أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث
عن عقيل عن الزهري أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
عن أبي هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم واستخلف أبو بكر رضي الله عنه وكفر من كفر من العرب
قال عمر رضي الله عنه لأبي بكر كيف تقاتل الناس؟؟؟؟ حتى يقولوا لا إله
إلا الله فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه

وحسابه على الله قال أبو بكر رضي الله عنه والله لأقاتلن من فرق
بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا
يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه
قال عمر فوالله ما هو إلا أن رأيت الله شرح صدر أبي بكر
للقتال عرفت أنه الحق
\ ٢١٧ \ ذكر البيان بأن المرء إنما يعصم ماله ونفسه
بالإقرار لله إذا قرنه بالشهادة للمصطفى
بالرسالة صلى الله عليه وسلم
أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الفضل الكلاعي بحمص حدثنا
عمرو بن عثمان حدثنا أبي حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري
أخبرني سعيد بن المسيب

أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله
إلا الله فقد عصم مني نفسه وماله إلا بحقه وحسابه على الله
وأُنزل الله في كتابه فذكر قوما استكبروا فقال إنهم كانوا
إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون وقال إذ جعل الذين كفروا
في قلوبهم الحمية الجاهلية فأُنزل الله سكينته على رسوله
وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وهي لا إله
إلا الله ومحمد رسول الله استكبر عنها المشركون يوم الحديبية \ ٢١٨ \

ذكر البيان بأن المرء إنما يحقن دمه وماله
بالإقرار بالشهادتين اللتين وصفناهما إذا أقر
بهما بإقامة الفرائض

أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا إبراهيم بن محمد بن
عرعة حدثنا حرمي بن عمارة حدثنا شعبة عن حكى بن محمد عن أبيه
عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول
الله و يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني
دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله
\ ٢١٩ \ ذكر البيان بأن المرء إنما يحقن دمه وماله إذا
آمن بكل ما جاء به المصطفى صلى الله عليه
وسلم من الله جل وعلا وفعلها دون
الاعتماد على الشهادتين اللتين وصفناهما قبل
أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة حدثنا أحمد بن عبدة
حدثنا الدراوردي عن العلاء عن أبيه
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وآمنوا بي وبما

جئت به فإذا فعلوا عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها
وحسابهم على الله
\ ٢٢٠ \ ذكر خبر أوهم مستمعه أن من لقي الله عز
وجل بالشهادة حرم عليه دخول النار في
حالة من الأحوال

أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم حدثنا عبد الرحمن بن
إبراهيم حدثنا الوليد ومحمد بن شعيب عن الأوزاعي حدثني المطلب بن
حنطب عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري
عن أبيه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
فأصاب الناس مخمصة شديدة فاستأذنوا رسول الله في نحر بعض
ظهرهم فقال عمر يا رسول الله فكيف بنا إذا لقينا عدونا جياعا
رجالة ولكن إن رأيت يا رسول الله أن تدعو الناس ببقية أزودتهم
فجاؤوا به يجيء الرجل بالحفنة من الطعام وفوق ذلك وكان أعلاهم
الذي جاء بالصاع من التمر فجمعه على نطح ثم دعا الله بما شاء
الله أن يدعو ثم دعا الناس بأوعيتهم فما بقي في الجيش وعاء إلا
مملوء وبقي مثله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
بدت نواجذه ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أني رسول

الله وأشهد عند الله لا يلقاه عبد مؤمن بهما إلا حجبتاه عن النار
يوم القيامة
أبو عمرة الأنصاري هذا اسمه ثعلبة بن عمرو بن محصن \ ٢٢١ \

ذكر الخبر الدال على أن قوله صلى الله عليه وسلم إلا حجبتاه عن النار أراد به إلا أن يرتكب شيئاً يستوجب من أجله دخول النار ولم يتفضل المولى جل وعلا عليه بعفوه أخبرنا وصيف بن عبد الله الحافظ بأنطاكية حدثنا الربيع بن سليمان المرادي حدثنا بن وهب عن مالك عن عمرو بن يحيى المازني حدثني أبي
عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل أهل الجنة الجنة ويدخل أهل النار النار ثم يقول جل وعلا انظروا من وجدتم في قلبه مثقال حبة من خردل من الإيمان فأخرجوه قال فيخرجون منها حمماً بعد ما امتحشوا فيلقون في نهر الحياة فينبتون فيه كما تنبت الحبة إلى جانب السيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تروها كيف تخرج صفراء ملتوية \ ٢٢٢ \

ذكر تحريم الله جل وعلا على النار من
وحده مخلصا في بعض الأحوال دون
البعض

أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة حدثنا حرملة بن يحيى
حدثنا بن وهب أخبرنا يونس عن بن شهاب أن محمود بن الربيع
الأنصاري أخبره

أن عتبان بن مالك وهو من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ممن شهد بدرا من الأنصار أتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله إني أنكرت بصري وأنا أصلي
لقومي وإذا كان الأمطار سأل الوادي الذي بيني وبينهم
ولم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلي لهم وددت أنك يا رسول الله
تأتي فتصلي في بيتي أتخذه مصلى قال فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سأفعل قال عتبان فغدا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأبو بكر الصديق حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأذنت له فلم يجلس حتى دخل البيت ثم
قال أين تحب أن أصلي من بيتك قال فأشرت إلى ناحية من
البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر وقمنا وراءه
فصلى ركعتين ثم سلم قال وحسنه على خزيمة صنعناها له
قال فثاب رجال من أهل الدار حوله حتى اجتمع في البيت رجال

ذوو عدد قال قائل منهم أين مالك بن الدخشن فقال بعضهم
ذاك منافق ولا يحب الله ورسوله فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقل له ذلك ألا تراه قد قال لا إله إلا الله يريد
بذلك وجه الله قالوا الله ورسوله أعلم إنما نرى وجهه
ونصيحته للمنافقين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
الله جل وعلا حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي به وجه
الله

قال بن شهاب ثم سألت الحصين بن محمد الأنصاري
وهو أحد بني سالم وهو من سراتهم عن حديث محمود بن
الربيع فصدقه بذلك \ ٢٢٣ \ ذكر البيان بأن الله جل وعلا بتفضله
لا يدخل النار من كان في قلبه أدنى شعبة من
شعب الإيمان على سبيل الخلود
أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا عبد الغفار بن عبد الله الزبيري
قال حدثنا علي بن مسهر عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبر ولا يدخل النار من كان
في قلبه حبة خردل من إيمان \ ٢٢٤ \

ذكر البيان بأن الله جل وعلا بتفضله قد
يغفر لمن أحب من عباده ذنوبه بشهادته له
ولرسوله صلى الله عليه وسلم وإن لم يكن
له فضل حسنات يرجو بها تكفير خطاياها
أخبرنا محمد بن عبد الله بن الجنيد قال حدثنا
عبد الوارث بن عبيد الله عن عبد الله قال أخبرنا الليث بن سعد قال
حدثني عامر بن يحيى عن أبي عبد الرحمن المعافري الجبلي قال
سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن الله سيخلص رجل من أمتي على
رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل
سجل مد البصر ثم يقول له أتنكر شيئا من هذا أظلمك كتبتني
الحافظون فيقول لا يا رب فيقول أفلك عذر أو حسنة فيبتهت

الرجل ويقول لا يا رب فيقول بلى إن لك عندنا حسنة وإنه
لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله
وأن محمدا عبده ورسوله فيقول أحضر وزنك فيقول يا رب
ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول إنك لا تظلم قال
فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات
وثقلت البطاقة قال فلا يثقل اسم الله شيء \ ٢٢٥ ذكرا لإخبار بأن الله قد يغفر بتفضله
لمن

لم يشرك به شيئا جميع الذنوب التي كانت بينه وبينه
أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا محمد بن عباد
المكي قال حدثنا حماد بن إسماعيل عن شريك عن عبد العزيز بن
رفيع عن المعرور بن سويد
عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال
الله تبارك وتعالى يا بن آدم لو لقيتني بمثل الأرض خطايا لا تشرك

بي شيئاً لقيتكم بملء الأرض مغفرة
\\ ٢٢٦ \\ ذكر إعطاء الله جل وعلا الأجر مرتين لمن
أسلم من أهل الكتاب
أخبرنا محمد بن عبد الله بن الجنيد قال حدثنا قتيبة بن
سعيد قال حدثنا هشيم عن صالح بن صالح الهمداني عن الشعبي
قال رأيت رجلاً من أهل خراسان أتاه فقال يا أبا عمرو إن من قبلنا من أهل
خراسان يقولون إذا عتق الرجل أمته ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته فقال
الشعبي حدثني أبو بردة
عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة
يؤتون أجرهم مرتين رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه ثم أدرك
النبي صلى الله عليه وسلم فأمن به واتبعه فله أجران وعبد
مملوك يؤدي حق الله جل وعلا عليه وحق الذي عليه لمولاه فله \\ ٢٢٧ \\

أجران ورجل كانت له أمة فغذاها فأحسن غذاءها وأدبها فأحسن
أدبها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران

(٤٦٤)

قال الشعبي للخراساني خذ هذا الحديث بغير شيء فقد
كان الرجل يرحل إلى المدينة فيما هو دونه
ذكر الإخبار عما تفضل الله على المحسن
في إسلامه بتضعيف الحسنات له
أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا العباس بن عبد العظيم
قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن همام بن منبه
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها بعشر أمثالها إلى سبع
مائة ضعف وكل سيئة يعملها يكتب له مثلها حتى يلقي الله
جل وعلا \ ٢٢٨ \

باب
ما جاء في صفات المؤمنين
أخبرنا الحسين بن عبد الله القطان بالرقعة قال حدثنا
هشام بن عمار قال حدثنا محمد بن شعيب عن الأوزاعي عن قرّة بن
عبد الرحمن عن الزهري عن أبي سلمة
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه \ ٢٢٩ \

أخبرنا عبد الله بن قحطبة بفم الصلح حدثنا محمد بن
الصباح حدثنا عبيدة بن حميد عن بيان بن بشر عن عامر
عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هاجر
ما نهى الله عنه \ ٢٣٠ \ ذكر الأمر بمعونة المسلمين بعضهم بعضا في
الأسباب التي تقربهم إلى الباري جل وعلا
أخبرنا أبو يعلى حدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة

عن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن
المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا
\ ٢٣١ \ ذكر تمثيل المصطفى صلى الله عليه وسلم
المؤمنين بالبنيان الذي يمسك بعضه بعضا
أخبرنا بكر بن محمد بن عبد الوهاب القزاز حدثنا أحمد بن
عبدة حدثنا عمرو بن علي بن مقدم حدثنا سفيان الثوري عن بن أبي بردة
عن أبيه
عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل المؤمنين فيما بينهم كمثل البنيان قال وأدخل أصابع يده في

الأرض وقال يمسك بعضها بعضا \ ٢٣٢ \ ذكر تمثيل المصطفى صلى الله عليه وسلم
المؤمنين بما يجب أن الريح عليه من
الشفقة والرأفة
أخبرنا بن قحطبة حدثنا محمد بن الصباح حدثنا عبيدة بن
حميد عن الحسن بن عبيد الله النخعي عن الشعبي قال
سمعت النعمان بن بشير يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول مثل المؤمن مثل الجسد إذا اشتكى منه شيء
تداعى له سائر الجسد \ ٢٣٣ \

ذكر نفي الإيمان عمن لا يحب لأخيه ما يحب
لنفسه

أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري
قال حدثنا أبي قال حدثنا شعبة عن قتادة

عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يؤمن أحدكم بالله حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه \ ٢٣٤ \

ذكر البيان بأن نفي الإيمان عمن لا يحب
لأخيه ما يحب لنفسه إنما هو نفي حقيقة
الإيمان لا الإيمان نفسه مع البيان بأن
ما يحب لأخيه أراد به الخير دون الشر
أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا محمد بن
إسماعيل بن أبي سمينة قال حدثنا بن أبي عدي عن حسين المعلم عن قتادة
عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يحب للناس ما يحب لنفسه من
الخير

\ ٢٣٥ \ ذكر

نفي الإيمان عمن لا يتحاب في الله جل وعلا
أخبرنا محمد بن عبد الله الهاشمي قال حدثنا عبد الله بن
عمر بن الرماح قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم \ ٢٣٦ \

والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى
تحابوا ألا أدلكم على أمر إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم

(٤٧٢)

ذكر إثبات وجود حلاوة الإيمان لمن أحب
قوما لله جل وعلا
أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع قال حدثنا هذبة بن خالد
قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت
عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان من كان الله ورسوله أحب إليه
مما سواهما والرجل يحب القوم لا يحبهم إلا في الله والرجل إن
قذف في النار أحب إليه من أن يرجع يهوديا أو نصرانيا \ ٢٣٧ \

أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا أيوب عن أبي قلابة
عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب
إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله وأن يكره أن يعود
في الكفر كما يكره أن توقد له نار فيقذف فيها \ ٢٣٨ \

ذكر ما يجب على المسلم لأخيه المسلم من
القيام في أداء حقوقه

أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع حدثنا شيبان بن
أبي شيبة حدثنا أبو عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ثلاث كلهن على المسلم عيادة المريض وشهود الجنائز
وتشميت العاطس إذا حمد الله

\ ٢٣٩ \ ذكر البيان بأن المصطفى صلى الله عليه
وسلم لم يرد بهذا العدد المذكور نفياً عما
وراءه

أخبرنا أبو يعلى حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا
يحيى القطان حدثنا عبد الحميد بن جعفر حدثني أبي عن حكيم بن أفلح
عن أبي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

للمسلم على المسلم أربع خلال يعبوه إذا مرض ويشهده إذا
مات ويشمته إذا عطس ويجيبه إذا دعاه
\ ٢٤٠ \ ذكر البيان بأن هذا العدد الذي ذكره
المصطفى صلى الله عليه وسلم في خبر
أبي مسعود لم يرد به النفي عما وراءه
أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم حدثنا عبد الرحمن بن
إبراهيم حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي عن الزهري عن سعيد بن
المسيب
عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعبادة
المريض واتباع الجنائز وإجابة الدعوة وتشميت العاطس \ ٢٤١ \

ذكر البيان بأن هذا العدد المذكور في خبر
سعيد بن المسيب لم يرد به النفي عما وراءه
أخبرنا أبو خليفة حدثنا القعنبى حدثنا عبد العزيز بن محمد
عن العلاء عن أبيه
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حق
المسلم على المسلم ست قالوا ما هن يا رسول الله قال إذا
لقيه سلم عليه وإذا دعاه أجابه وإذا استنصح نصحه وإذا عطس
فحمد الله يشمته وإذا مرض عادته وإذا مات صحبه \ ٢٤٢ \

ذكر

الإخبار عما يشبه المسلمين من الأشجار
أخبرنا الفضل بن الحباب قال حدثنا أبو عمر الضرير قال
حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملبي عن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
يخبرني عن شجرة مثلها مثل المؤمن أصلها ثابت وفرعها في
السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها قال عبد الله فأردت أن
أقول هي النخلة فمنعني مكان أبي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هي النخلة فذكرت ذلك لأبي فقال لو قلتها كان

أحب إلي من كذا وكذا أحسبه قال حمر النعم
\ ٢٤٣ \ ذكر

الإخبار عن وصف ما يشبه المسلم من الشجر
أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا
جرير عن الأعمش عن مجاهد
عن بن عمر قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه

وسلم إذ أتى بجمار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الشجر شجرة بركتها كالمسلم قال فأريت أنها النخلة ثم نظرت
إلى القوم فإذا أنا عاشر عشرة وأنا حالا القوم فسكت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة \ ٢٤٤ \ أخبرنا أبو الطيب محمد بن علي
الصيرفي قال حدثنا
أبو كامل الجحدري قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا أيوب عن
أبي الخليل عن مجاهد
عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً
لأصحابه أخبروني عن شجرة مثلها مثل المؤمن قال فجعل القوم
يتذكرون شجراً من شجر الوادي قال عبد الله وألقي في نفسي
أو روعي أنها النخلة قال فجعلت أريد أن أقول فأرى أسناناً من
القوم فأهاب أن أتكلم فلم يكشفوا فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم هي النخلة \ ٢٤٥ \ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه
أخبرنا محمد بن عبد الرحمن السامي قال حدثنا يحيى بن
أيوب المقابري قال حدثنا إسماعيل بن جعفر قال وأخبرني عبد الله بن دينار
أنه سمع بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنما مثل المسلم فحدثوني
ما هي فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله وقع في نفسي
أنها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله قال
هي النخلة فذكرت ذلك لعمر فقال لأن تكون قلت هي النخلة
أحب إلي من كذا وكذا

\ ٢٤٦ \ ذكر تمثيل المصطفى صلى الله عليه وسلم
المؤمن بالنخلة في أكل الطيب ووضع الطيب
أخبرنا عبد الله بن قحطبة قال حدثنا العباس بن عبد العظيم

العنبري قال حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال حدثنا شعبة عن يعلى بن
عطاء عن وكيع بن عدس
عن عمه أبي رزين قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل المؤمن مثل النحلة لا تأكل إلا طيبا ولا تضع
إلا طيبا قال أبو حاتم شعبة وأهم في قوله عدس إنما هو
حدس كما قاله حماد بن سلمة وأولئك \ ٢٤٧ \

فصل

ذكر البيان بأن من أكفر إنسانا

فهو كافر لا محالة

أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق
حدثنا سلمة بن الفضل عن بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن
محمود بن لبيد

عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما أكفر رجل قط إلا باء أحدهما بها إن كان كافرا وإلا كفر
بتكفيره \ ٢٤٨ \ أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري قال حدثنا أحمد بن
أبي بكر عن مالك عن عبد الله بن دينار

عن بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيما
رجل قال لأخيه كافر فقد بآء به أحدهما
\ ٢٤٩ \ ذكر وصف قوله صلى الله عليه وسلم فقد
بآء به أحدهما

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن السامي قال حدثنا يحيى بن
أيوب المقابري قال حدثنا إسماعيل بن جعفر قال أخبرني عبد الله بن دينار
أنه سمع بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أيما امرئ قال لأخيه كافر فقد بآء به أحدهما إن كان كما قال
وإلا رجعت عليه \ ٢٥٠ \

باب

ما جاء في الشرك والنفاق

ذكر استحقاق دخول النار لا محالة من جعل

لله ندا

أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا شيبان بن فروخ

قال حدثنا أبو عوانة عن المغيرة عن أبي وائل

عن بن مسعود قال كلمتان سمعت إحداهما من رسول

الله صلى الله عليه وسلم والأخرى أنا أقولها سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول لا يلقى الله عبد يشرك به إلا أدخله

النار وأنا أقول لا يلقى الله عبد لم يشرك به إلا أدخله الجنة \ ٢٥١ \

ذكر الخبر الدال على أن الإسلام ضد الشرك
أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل ببست قال حدثنا
أحمد بن المقدم العجلي قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت
أبي يحدث عن قتادة عن عقبة بن عبد الغافر
عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليأخذ رجل بيد أبيه يوم القيامة يريد أن يدخله الجنة فينادى
إن الجنة لا يدخلها مشرك إن الله قد حرم الجنة على كل مشرك
فيقول أي رب أي رب أبي قال فيتحول في صورة قبيحة
وريح منتنة فيتركه
قال أبو سعيد كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يرون

أنه إبراهيم ولم يزداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك

\ ٢٥٢ ذكر

إطلاق اسم الظلم على الشرك بالله جل وعلا
أخبرنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل البالسي بأنطاكية
ومحمد بن إسحاق قالا حدثنا محمد بن العلاء بن كريب قال حدثنا بن
إدريس عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة
عن عبد الله قال لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا
ولم يلبسوا إيمانهم بظلم قال أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم أينما لم يظلم نفسه قال فنزلت إن الشرك

لظلم عظيم
قال بن إدريس حدثني أبي عن أبان بن تغلب عن
الأعمش ثم لقيت الأعمش فحدثني به \ ٢٥٣ \ ذكر
إطلاق اسم النفاق على من أتى بجزء من أجزائه
أخبرنا عمر بن محمد الهمداني حدثنا سلم بن جنادة حدثنا
بن نمير عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق
عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة
منها كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا حدث كذب وإذا
عاهد غدر وإذا وعد أخلف وإذا خاصم فجر
\ ٢٥٤ \ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا
الخبر تفرد به عبد الله بن مرة
أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا أبو الربيع الزهراني
حدثنا جرير عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق
عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم أربع خلال من كن فيه كان منافقا خالصا من إذا حدث
كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر ومن
كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق
\ ٢٥٥ \ أخبرنا أحمد بن علي في عقبه قال حدثنا أبو الربيع حدثنا
جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه
وسلم بمثله \ ٢٥٦ \ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن خطاب
هذا الخبر ورد لغير المسلمين
أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار حدثنا أبو نصر التمار
حدثنا حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند عن سعيد بن المسيب
عن أبي هريرة وحبیب عن الحسن قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى
وزعم أنه مسلم من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أئتمن
خان \ ٢٥٧ \

ذکر
إطلاق اسم النفاق على غير المعدود إذا
تخلف عن إتيان الجمعة ثلاثاً
أخبرنا جعفر بن أحمد بن سنان القطان حدثنا يحيى بن
داود حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن محمد بن عمرو عن عبيدة بن سفيان
عن أبي الجعد الضمري قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر فهو منافق
٢٥٨ \ ذكر إطلاق اسم النفاق على المؤخر صلاة
العصر إلى أن تكون الشمس بين قرني
الشيطان
أخبرنا إسماعيل بن داود بن وردان حدثنا عيسى بن حماد
أخبرنا الليث عن بن عجلان
عن العلاء بن عبد الرحمن قال دخلت على أنس بن مالك
أنا المنكر لي بعد الظهر فقال أصليتما
العصر قال فقلنا
لا قال فصليا عند كما في الحجرة ففرغنا وطول هو ثم انصرف
إلينا فكان أول ما كلمنا به أن قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تلك صلاة المنافقين يمهل أحدهم حتى إذا كانت الشمس

على قرني الشيطان قام فنقر أربعا لا يذكر الله فيها إلا قليلا \ ٢٥٩ \ ذكر الخبر
المدحض قول من زعم أن هذا
الخبر تفرد به العلاء بن عبد الرحمن
أخبرنا أبو يعلى بالموصل حدثنا هارون بن معروف حدثنا
بن وهب أخبرنا أسامة بن زيد عن بن شهاب عن عروة عن عائشة
وحدثني أسامة بن زيد أن حفص بن عبيد الله بن أنس قال
سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ألا أخبركم بصلاة المنافقين يدع العصر حتى إذا كانت بين
قرني الشيطان قام فنقر كنفرات الديك لا يذكر
الله فيهن إلا قليلا \ ٢٦٠ \

ذكر إثبات اسم المنافق على المؤخر صلاة
العصر إلى اصفرار الشمس
أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا القعبي عن مالك
عن العلاء بن عبد الرحمن أنه قال دخلنا على أنس بن مالك
بعد الظهر فقام يصلي العصر فلما فرغ من صلاته ذكرنا تعجيل
الصلاة أو ذكرها فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول تلك صلاة المنافقين تلك صلاة المنافقين ثلاث مرات
يجلس أحدهم حتى إذا اصفرت الشمس وكانت بين قرني الشيطان
أو على قرني الشيطان فنقر أربعاً لم يذكر الله فيها إلا قليلاً
\ ٢٦١ \ ذكر البيان بأن تأخير صلاة العصر إلى أن
يقرب اصفرار الشمس صلاة المنافقين
أخبرنا بن خزيمة قال حدثنا علي بن حجر السعدي قال
حدثنا إسماعيل بن جعفر قال
حدثنا العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب أنه دخل على أنس بن
مالك في داره بالبصرة حين انصرف من الظهر قال وداره بجنب

المسجد فلما دخلنا عليه قال صليتم العصر قلنا إنما انصرفنا الساعة من الظهر قال فصلوا العصر فقمنا فصلينا العصر فلما انصرفنا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تلك صلاة المنافقين يجلس يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقرها أربعا لا يذكر الله فيها إلا قليلا \ ٢٦٢ \ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه أخبرنا عمر بن محمد بن بجير الهمداني حدثنا عيسى بن حماد أخبرنا الليث بن سعد عن محمد بن عجلان عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة أنه قال دخلت على أنس بن مالك المنكر لي بعد الظهر فقال أصليتم العصر قال فقلنا لا قال فصليا عندنا في الحجرة ففرغنا وطول هو وانصرف إلينا فكان أول ما كلمنا به أن قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تلك صلاة المنافقين يقعد أحدهم حتى إذا كانت على قرن الشيطان أو بين قرني الشيطان قام فنقر أربعا لا يذكر الله فيها إلا قليلا \ ٢٦٣ \

ذكر الإخبار عن وصف عشرة المنافق

للمسلمين

أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا عتبة بن عبد الله اليحمدي
حدثنا بن المبارك عن محمد بن سوقة عن أبي جعفر
عن عبيد بن عمير أنه كان يقص بمكة وعنده عبد الله بن عمر
وعبد الله بن صفوان وناس من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم قال عبيد بن عمير إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مثل المنافق كمثل الشاة بين الغنمين إن مالت إلى هذا
الجانب نطحت وإن مالت إلى هذا الجانب نطحت قال بن عمر
ليس هكذا فغضب عبيد بن عمير وقال ترد علي قال إنني لم أرد
عليك إلا أني شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال
فقال عبد الله بن صفوان فكيف قال يا أبا عبد الرحمن قال بين
الرييضين قال يا أبا عبد الرحمن بين الرييضين وبين الغنمين
سواء قال كذا سمعت كذا سمعت كذا سمعت وكان بن عمر
إذا سمع شيئاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعده ولم
يقصر دونه \ ٢٦٤ \

باب

ما جاء في الصفات

أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة حدثنا محمد بن يحيى
الذهلي حدثنا المقرئ حدثنا حرملة بن عمران التجيبي عن أبي يونس

مولى أبي هريرة واسمه سليم بن جبير

عن أبي هريرة أنه قال في هذه الآية إن الله يأمركم أن

تؤدوا الأمانات إلى أهلها إلى قوله إن الله كان سميعا بصيرا

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يضع إبهامه على أذنه

وأصبعه الدعاء على عينه

قال أبو حاتم أراد صلى الله عليه وسلم بوضعه أصبعه على

أذنه وعينه تعريف الناس أن الله جل وعلا لا يسمع بالأذن التي

لها سماخ والتواء ولا يبصر بالعين التي لها أشفار وهدق وبياض
جل ربنا وتعالى عن أن يشبهه بخلقه في شئ من الأشياء بل يسمع
ويبصر بلا آلة كيف يشاء
\ ٢٦٥ \ أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة قال حدثنا يوسف بن
موسى قال حدثنا جرير عن العلاء بن المسيب عن عمرو بن مرة عن
أبي عبيدة بن عبد الله
عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع
إليه عمل النهار قبل الليل وعمل الليل قبل النهار حجاب النور
لو كشف طبقتها أحرق سبحات وجهه كل شئ أدر كه بصره واضع
يده لمسئ الليل ليتوب بالنهار ولمسئ النهار ليتوب صارت حتى
تطلع الشمس من مغربها \ ٢٦٦ \

ذكر الخبر الدال على أن كل صفة إذا وجدت
في المخلوقين كان لهم بها النقص غير جائز
إضافة مثلها إلى الباري جل وعلا
أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف قال حدثنا
محمد بن رافع قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن أبي الزناد عن
الأعرج

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال
الله تبارك وتعالى كذبتني بن آدم ولم يكن له أن يكذبني ويشتمني
ابن آدم ولم يكن ينبغي له أن يشتمني فأما تكذبيه إياي فقله لن
يعيدني كما بداني أوليس أول خلق بأهون علي من إعادته وأما
شتمه إياي فقله اتخذ الله ولدا وأنا الله الأحد الصمد لم ألد
ولم أولد ولم يكن لي كفوا أحد

قال أبو حاتم رضي الله عنه في قوله صلى الله عليه وسلم أول خلق بأهون علي من إعادته فيه البيان الواضح أن الصفات التي توقع النقص على من وجدت فيه غير جائز إضافة مثلها إلى الله جل وعلا إذ القياس كان يوجب أن يطلق بدل هذه اللفظة بأهون علي بأصعب علي فتكسب لفظة التصعيب إذ هي من ألفاظ النقص وأبدلت بلفظ التهوين الذي لا يشوبه ذلك \ ٢٦٧ \ ذكر خبر شنع به أهل البدع على أئمتنا حيث حرموا التوفيق لإدراك معناه أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا القواريري قال حدثنا حرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقي في النار فتقول هل من مزيد حتى يضع الرب جل وعلا قدمه فيها فتقول قط قط

قال أبو حاتم هذا الخبر من الأخبار التي أطلقت بتمثيل
المجاورة وذلك أن يوم القيامة يلقي في النار من الأمم والأمكنة التي
عصي الله عليها فلا تزال تستزيد حتى يضع الرب جل وعلا موضعا
من الكفار والأمكنة في النار فتمتلئ فتقول قط قط تريد
حسبي حسبي لأن العرب تطلق في لغتها اسم القدم على
الموضع قال الله جل وعلا لهم قدم صدق عند ربهم يريد
موضع صدق لا أن الله جل وعلا يضع قدمه في النار جل ربنا
وتعالى عن مثل هذا وأشباهه \ ٢٦٨ \

ذكر الخبر الدال على أن هذه الألفاظ من هذا
النوع أطلقت بألفاظ التمثيل والتشبيه على
حسب ما يتعارفه الناس فيما بينهم دون
الحكم على ظواهرها
أخبرنا محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بن سالم قال حدثنا
الحسن بن محمد بن الصباح قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة
قال أخبرنا ثابت عن أبي رافع
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول
الله جل وعلا للعبد يوم القيامة يا بن آدم مرضت فلم تعدني
فيقول يا رب وكيف أعودك وأنت رب العالمين فيقول أما علمت
أن عبدي فلانا مرض فلم تعده أما علمت أنك لو عدته
لوجدتني ويقول يا بن آدم استسقيتك فلم تسقني فيقول
يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين فيقول أما علمت أنك
لو سقيته لوجدت ذلك عندي يا بن آدم استطعمتك فلم تطعمني
فيقول يا رب وكيف أطعمك وأنت رب العالمين فيقول ألم تعلم
أن عبدي فلانا استطعمك فلم تطعمه أما إنك لو أطعمته وجدت
ذلك عندي \ ٢٦٩ \

ذكر الخبر الدال على أن هذه الأخبار أطلقت
بألفاظ التمثيل والتشبيه على حسب ما يتعارفه
الناس بينهم دون كفيتهأ أو وجود حقائقها
أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي قال حدثنا إبراهيم بن بشار
قال حدثنا سفيان عن بن عجلان عن سعيد بن يسار أبي الحباب
عن أبي هريرة قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم
ما تصدق عبد بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا طيبا
ولا يصعد إلى السماء إلا طيب إلا كأنما يضعها في يد الرحمن
فيربيها له كما يربي أحدكم فلوه وفصيله حتى إن اللقمة أو التمرة
لتأتي يوم القيامة مثل الجبل العظيم \ ٢٧٠ \

قال أبو حاتم رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم
إلا كأنما يضعها في يد الرحمن يبين لك أن هذه الأخبار أطلقت
بالفاظ التمثيل دون وجود حقائقها أو الوقوف على كيفيةها
إذ لم يتها معرفة المخاطب بهذه إلا بالألفاظ التي أطلقت بها

كتاب البر والإحسان

باب

الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا أبو الربيع الزهراني
حدثنا إسماعيل بن جعفر حدثنا عمرو بن أبي عمرو عن المطلب بن حنطب
عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اضمنوا لي ستا أضمن لكم الجنة اصدقوا إذا
حدثتم وأوفوا إذا وعدتم وأدوا إذا ائتمتم واحفظوا فروجكم
وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم \ ٢٧١ \

ذكر كتابة الله جل وعلا المرء عنده من
الصديقين بمداومته على الصدق في الدنيا
أخبرنا الحسين بن محمد بن أبي معشر بحران قال حدثنا
بشر بن خالد قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان ومنصور
عن أبي وائل
عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال
لرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ولا يزال
يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا \ ٢٧٢ \

ذكر رجاء دخول الجنان للدوام
على الصدق في الدنيا
أخبرنا أبو يعلى حدثنا أبو خيثمة قال حدثنا جرير عن
منصور عن أبي وائل
عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الصدق ليهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل
ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإن الكذب يهدي إلى
الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب
عند الله كذابا
\ ٢٧٣ \ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من تعود
الصدق ومجانبة الكذب في أسبابه
أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن
إبراهيم قال أخبرنا جرير عن منصور عن أبي وائل

عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي
إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً وإن الكذب
يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب
حتى يكتب عند الله كذاباً
\ ٢٧٤ \ ذكر ما يجب على المرء من القول بالحق
وإن كرهه الناس
أخبرنا السامي قال حدثنا خلف بن هشام البزار حدثنا
خالد بن عبد الله عن الجريري عن أبي نضرة
عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ألا لا يمتنع أحدكم مخافة الناس أن يقول بالحق إذا
رآه \ ٢٧٥ \

ذكر رضاء الله جل وعلا عمن التمس رضاء
بسخط الناس
أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا عبد الله بن عمر
الجعفي قال حدثنا عبد الرحمن المحاربي عن عثمان بن حكى العمري
عن أبيه عن محمد بن المنكدر عن عروة
عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من التمس رضى الله بسخط الناس رضى الله عنه وأرضى
الناس عنه ومن التمس رضاء الناس بسخط الله سخط الله
عليه وأسخط عليه الناس \ ٢٧٦ \

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من إرضاء
الله عند سخط المخلوقين
أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا إبراهيم بن يعقوب
الجوزجاني قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا شعبة عن حكي بن
محمد عن بن أبي مليكة عن القاسم
عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
أرضى الله بسخط الناس كفاه الله ومن أسخط الله برضا
الناس وكله الله إلى الناس
\ ٢٧٧ \ ذكر الزجر عن السكوت للمرء عن الحق إذا
رأى المنكر أو عرفه ما لم يلق بنفسه إلى
التهلكة
أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي
قال حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا شعبة عن قتادة عن أبي نضرة

عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يمنع أحدكم مخافة الناس أن يتكلم بحق إذا رآه
أو عرفه

قال أبو سعيد فما زال بنا البلاء حتى قصرنا وإنا لنبلغ في
الشر \ ٢٧٨ \ ذكر البيان بأن المرء يرد في القيامة الحوض
على المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله
الحق عند الأئمة في الدنيا
أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني

قال حدثنا محمد بن عبد الوهاب عن مسعر عن أبي حصين عن
الشعبي عن عاصم العدوي
عن كعب بن عجرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن تسعة خمسة وأربعة أحد الفريقين من العرب
والآخر من العجم فقال اسمعوا أو هل سمعتم إنه يكون بعدي
أمراء فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم
فليس مني ولست منه وليس بوارد علي الحوض ومن لم يصدقهم
بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وهو وارد علي
الحوض \ ٢٧٩ \

ذكر رجاء تمكن المرء من رضوان الله جل
وعلا في القيامة بقوله الحق عند الأئمة في
الدنيا

أخبرنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني أبو بكر
بيغداد قال حدثنا علي بن خشرم قال حدثنا الفضل بن موسى عن
محمد بن عمرو عن عمرو بن علقمة

عن علقمة بن وقاص قال مر بن رجل من أهل المدينة له
شرف وهو جالس بسوق المدينة فقال علقمة يا فلان إن لك
حرمة وإن لك حقا وإني قد رأيتك الخطبة على هؤلاء الأمراء فتكلم
عندهم وإني سمعت بلال بن الحارث المزني صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ
ما بلغت فيكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه وإن أحدكم
ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب

الله له بها سخطه إلى يوم القيامة

(٥١٥)

قال علقمة انظر ويحك ماذا تقول وماذا تكلم به فرب كلام
قد منعي ما سمعته من بلال بن الحارث
\ ٢٨٠ \ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه
أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن
إبراهيم الحنظلي قال أخبرنا عبدة بن سليمان قال حدثنا محمد بن عمرو
قال حدثني أبي عن جدي قال
سمعت بلال بن الحارث المزني يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله
ما يظن أنها تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه
وإن أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أنها تبلغ
ما بلغت فيكتب الله بها سخطه إلى يوم يلقاه \ ٢٨١ \

ذكر الإخبار عن نفي الورود على الحوض
يوم القيامة عن صدق الأمراء بكذبهم
أخبرنا علي بن الحسن بن سلم الأصبهاني قال حدثنا
محمد بن عصام بن يزيد قال حدثنا أبي قال حدثنا سفيان عن
أبي حصين عن الشعبي عن عاصم العدوي
عن كعب بن عجرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونحن تسعة وبيننا وسادة من آدم فقال سيكون من بعدي
أمراء فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم
فليس مني ولست منه ولا يرد علي الحوض ومن لم يدخل
عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا
منه وسيرد علي الحوض أبو حصين
عثمان بن عاصم قاله الشيخ
\ ٢٨٢ \ ذكر نفي الورود على حوض المصطفى صلى
الله عليه وسلم عن أعان الأمراء على
ظلمهم أو صدقهم في كذبهم
أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن

إبراهيم الحنظلي قال أخبرنا الملائني قال حدثنا سفيان عن
أبي حصين عن الشعبي عن عاصم العدوي
عن كعب بن عجرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن جلوس على وسادة من آدم فقال سيكون
بعدي أمراء فمن دخل عليهم وصدقهم بكذبهم وأعانهم على
ظلمهم فليس مني ولست منه وليس يرد علي الحوض ومن
لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وهو
وارد علي الحوض

الملائني هو أبو نعيم الفضل بن دكين
\ ٢٨٣ \ ذكر الزجر عن تصديق الأمراء بكذبهم
ومعونتهم على ظلمهم إذ فاعل ذلك لا يرد
الحوض على المصطفى صلى الله عليه
وسلم أعاذنا الله من ذلك

أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ قال
حدثنا أبي قال حدثنا حاتم بن أبي صغيرة أبو يونس القشيري عن
سماك بن حرب عن عبد الله بن خباب
عن أبيه قال كنا قعودا على باب النبي صلى الله عليه
وسلم فخرج علينا فقال اسمعوا قلنا قد سمعنا قال
اسمعوا قلنا قد سمعنا قال اسمعوا قلنا قد سمعنا قال إنه
سيكون بعدي أمراء فلا تصدقوهم بكذبهم ولا تعينوهم على

ظلمهم فإنه
من صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم لم يرد
علي الحوض
\ ٢٨٤ \ ذكر الزجر عن أن يصدق المرء الأمراء على
كذبهم أو يعينهم على ظلمهم
أخبرنا علي بن الحسن بن سلم الأصبهاني قال حدثنا
محمد بن عصام بن يزيد بن مرة بن عجلان قال حدثنا أبي قال حدثنا
سفيان عن أبي حصين عن الشعبي عن عاصم العدوي
عن كعب بن عجرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن تسعة وبيننا وسادة من آدم فقال إنه سيكون
بعدي أمراء فمن دخل عليهم وصدقهم بكذبهم وأعانهم على
ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد علي الحوض ومن لم يدخل
عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا
منه وسيرد علي الحوض
\ ٢٨٥ \ ذكر التغليظ على من دخل على الأمراء يريد
تصديق كذبهم ومعونة ظلمهم
أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا المقدمي قال

حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن سليمان بن
أبي سليمان

عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال سيكون من بعدي أمراء يغشاهم غواش من الناس فمن
صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأنا منه برئ وهو مني
برئ ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأنا منه
وهو مني

\ ٢٨٦ \ ذكر إيجاب سخط الله جل وعلا للداخل على الأمراء القائل
عندهم بما لا يأذن به الله ولا رسوله صلى الله عليه وسلم
أخبرنا بكر بن أحمد بن سعيد الطاحي قال حدثنا
محمد بن يحيى الأزدي قال حدثنا يزيد بن هارون عن محمد بن
عمرو بن علقمة عن أبيه

عن جده قال كنا معه جلوسا في السوق فمر به رجل من أهل
المدينة له شرف فقال له يا بن أخي إن لك حقا وإنك لتدخل
على هؤلاء الأمراء وتكلم عندهم وإني سمعت بلال بن الحارث
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول إن العبد ليتكلم بالكلمة ولا يراها بلغت
حيث بلغت فيكتب الله له بها رضاه إلى يوم القيامة وإن العبد
ليتكلم بالكلمة لا يراها بلغت حيث بلغت يكتب الله بها سخطه إلى
يوم يلقاه فانظر يا بن أخي ما تقول وما تكلم فرب كلام كثير قد
منعني ما سمعت من بلال بن الحارث

\ ٢٨٧ \ ذكر الاستحباب للمرء أن يأمر بالمعروف من

هو فوqe ومثله ودونه في الدين والدنيا إذا كان

قصده فيه النصيحة دون التعيير

أخبرنا الحسن بن سفيان ومحمد بن الحسن بن قتيبة

واللفظ للحسن قالا حدثنا محمد بن المتوكل وهو بن أبي السري قال

حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن

سلام عن أبيه عن جده قال

قال عبد الله بن سلام إن الله تبارك وتعالى لما أراد هدى

زيد بن سعة قال زيد بن سعة إنه لم يبق من علامات النبوة شيء

إلا وقد عرفتها في وجه محمد صلى الله عليه وسلم حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أخبرهما منه يسبق حلمة جهله ولا يزيد شدة الجهل عليه إلا حلما فكننت أتلف له لأن أخالطه فأعرف حلمه وجهله قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحجرات ومعه علي بن أبي طالب فأتاه رجل على راحلته كالبدوي فقال يا رسول الله قرية بني فلان قد أسلموا ودخلوا في الإسلام وكننت أخبرتهم أنهم إن أسلموا أتاهم الرزق رغدا وقد أصابهم شدة وقحط من الغيث وأنا أخشى يا رسول الله أن يخرجوا من الإسلام طمعا كما دخلوا فيه طمعا فإن رأيت أن ترسل إليهم من يغيثهم به فعلت قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجل جانبه أراه عمر فقال ما بقي منه شيء يا رسول الله قال زيد بن سعة فدنوت إليه فقلت له يا محمد هل لك أن تبيعني تمرا معلوما من حائط بني فلان إلى أجل كذا وكذا فقال لا يا يهودي ولكن أبيعك تمرا معلوما إلى أجل كذا وكذا ولا أسمى حائط بني فلان قلت نعم فبايعني صلى الله عليه وسلم فأطلقت همياني فأعطيته ثمانين مثقالا من ذهب في تمر معلوم إلى أجل كذا وكذا قال فأعطاها الرجل وقال أعجل عليهم وأغثهم بها قال زيد بن سعة فلما كان قبل محل الأجل بيومين أو ثلاثة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة

رجل من الأنصار ومعه أبو بكر وعمر وعثمان ونفر من أصحابه
فلما صلى على الجنابة دنا من جدار فجلس إليه فأخذت
بمجامع قميصه ونظرت إليه بوجه غليظ ثم قلت ألا تقضييني
يا محمد حقي فوالله ما علمتكم بني عبد المطلب بمطل ولقد
كان لي تتغنى علم قال ونظرت إلى عمر بن الخطاب وعيناه تدوران في وجهه كالفلك
المستدير ثم رماني ببصره وقال أي عدو
الله أتقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسمع وتفعل به
ما أرى فوالذي بعثه بالحق لولا ما أحاذر فوته لضربت بسيفي هذا
عنقك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى عمر في سكون
وتؤدة ثم قال إنا كنا أحوج إلى غير هذا منك يا عمر أن تأمرني
بحسن الأداء وتأمره بحسن التباعة اذهب به يا عمر فاقضه
حقه وزده عشرين صاعا من غيره مكان ما رعته قال زيد فذهب
بي عمر فقضاني حقي وزادني عشرين صاعا من تمر فقلت
ما هذه الزيادة قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
أزيدك مكان ما رعتك فقلت أتعرفني يا عمر قال لا فمن أنت
قلت أنا زيد بن سعدة قال الحبر قلت نعم الحبر قال
فما دعاك أن تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلت وتفعل
به ما فعلت فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت إليه إلا اثنتين

لم أختبرهما منه يسبق حلمه جهله ولا يزيد شدة الجهل عليه إلا
حلما فقد أختبرتهما فأشهدك يا عمر أني قد رضيت بالله ربا
وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله
عليه وسلم نبياً وأشهدك أن
شطر مالكا فإني أكثرها مالا صدقة على أمة محمد صلى الله
عليه وسلم فقال عمر أو على بعضهم فإنك لا تسعهم كلهم
قلت أو على بعضهم فرجع عمر وزيد إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال زيد أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده
ورسوله صلى الله عليه وسلم فأمن به وصدقته وشهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم مشاهد كثيرة ثم توفي في غزوة تبوك
مقبلاً غير مدبراً

رحم الله زيدا قال فسمعت الوليد يقول حدثني بهذا كله
محمد بن حمزة عن أبيه عن جده عن عبد الله بن سلام
\ ٢٨٨ \ ذكر إعطاء الله جل وعلا الأمر بالمعروف
ثواب العامل به من غير أن ينقص من أجره
شيء

أخبرنا محمد بن عمر بن يوسف قال حدثنا بشر بن خالد
العسكري قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سليمان قال
سمعت أبا عمرو الشيباني

عن أبي مسعود قال أتى رجل النبي صلى الله عليه
وسلم فسأله فقال ما عندي ما أعطيك لكن ائت فلانا قال
فأتى الرجل فأعطاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
دل على خير فله مثل أجر فاعله أو عامله \ ٢٨٩ \

ذكر الإخبار عما يجب على المرء من
استحلال النصره على أعداء الله الكفرة بالأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر في دار الإسلام
أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم
حدثنا بن أبي فديك عن عمرو بن عثمان بن هانئ عن عاصم بن عمر بن
عثمان عن عروة

عن عائشة قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم
فعرفت في وجهه أن قد حضره شيء فتوضأ وما كلم أحدا ثم
خرج فلصقت بالحجرة أسمع ما يقول فقعد على المنبر فحمد
الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس إن الله تبارك وتعالى
يقول لكم مروا بالمعروف وانهاوا عن المنكر قبل أن تدعوني
فلا أجيبكم وتسالوني فلا أعطيكم وتستنصروني فلا أنصركم

فما زاد عليهن حتى نزل
\ ٢٩٠ \ ذكر الإخبار عما يجب على المرء من لزوم
الغيرة عند استحلال المحظورات
أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم قال حدثنا عبد الرحمن بن
إبراهيم قال حدثنا محمد بن شعيب والوليد قالا حدثنا الأوزاعي عن
يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عروة بن الزبير
عن أسماء بنت أبي بكر أنها سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول وهو على المنبر إنه لا شيء أغير من الله جل
وعلا \ ٢٩١ \

ذكر الإخبار بأن غيرة الله تكون أشد من
غيرة أولاد آدم
أخبرنا الفضل بن الحباب قال حدثني القعنبى قال حدثنا
عبد العزيز بن محمد عن العلاء عن أبيه
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
المؤمن يغار والله أشد غيرة
\ ٢٩٢ \ ذكر وصف الشئ الذي من أجله يكون الله
جل وعلا أشد غيرة
أخبرنا بن سلم قال حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم
قال حدثنا الوليد قال حدثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن
أبي سلمة

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن
الله يغار والمؤمن يغار فغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم
عليه \ ٢٩٣ \ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه
أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن
إبراهيم قال أخبرنا جرير وعبد بن سليمان عن الأعمش عن شقيق
عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ليس أحد أحب إليه المدح من الله فلذلك مدح نفسه وليس أحد
أغبر من الله فلذلك حرم الفواحش \ ٢٩٤ \

ذكر الإخبار عن الغيرة التي يحبها الله
والتي يبغضها
أخبرنا الفضل بن الحباب قال حدثنا مسدد بن مسرهد
قال حدثنا بن أبي عدي عن الحجاج الصواف عن يحيى بن أبي كثير
عن محمد بن إبراهيم التيمي عن بن عتيك الأنصاري
عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من
الغيرة ما يحب الله ومنها ما يبغض الله فأما الغيرة التي يحب
الله فالغيرة في الله وأما الغيرة التي يبغض الله فالغيرة في غير الله
وإن من الخيلاء ما يحب الله ومنها ما يبغض الله فأما الخيلاء التي
يحب الله أن يتخيل العبد بنفسه عند القتال وأن يتخيل عند الصداقة
وأما الخيلاء التي يبغض الله فالخيلاء لغير الدين

قال أبو حاتم بن عتيك هذا هو أبو سفيان بن جابر بن
عتيك بن النعمان الأشهلي لأبيه صحبة
\ ٢٩٥ \ ذكر رجاء الأمن من غضب الله لمن
لم يغضب لغير الله جل وعلا
أخبرنا أبو يعلى الآتي قال حدثنا أحمد بن عيسى
المصري قال حدثنا بن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن دراج
عن عبد الرحمن بن جبير
عن عبد الله بن عمر قال قلت يا رسول الله ما يمنعني

من غضب الله قال لا تغضب
\\ ٢٩٦ \\ ذكر الإخبار عن وصف القائم في حدود الله
والمداهن فيها
أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي حدثنا إسحاق بن إبراهيم
حدثنا جرير بن عبد الحميد عن اني عن الشعبي قال
سمعت النعمان بن بشير على منبرنا هذا يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ففرغت له سمعي وقلبي وعرفت أني
لن أسمع أحدا على منبرنا هذا يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول مثل القائم على حدود الله والمداهن في
حدود الله كمثل قوم كانوا في سفينة فاقترعوا منازلهم فصار
مهاق الماء ومختلف القوم لرجل فضجر فأخذ القدوم وربما
قال الفأس فقال أحدهم للآخر إن هذا يريد أن يغرقنا ويحرق
سفينتكم وقال الآخر فإنما يحرق مكانه

وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن في
الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد وإذا فسدت فسد لها
الجسد كله

وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤمنون
تراحمهم ولطف بعضهم ببعض كجسد رجل واحد إذا اشتكى بعض
جسده ألم له سائر جسده \ ٢٩٧ \ ذكر تمثيل المصطفى صلى الله عليه وسلم
الراكب حدود الله والمداهن فيها مع القائم
بالحق بأصحاب مركب ركبوا لج البحر
أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا أبو خيثمة قال حدثنا جرير
عن مطرف عن الشعبي

عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المداهن في حدود الله والراكب حدود الله والامر بها والنهي عنها كمثل قوم استهموا في سفينة من سفن البحر فأصاب أحدهم مؤخر السفينة وأبعدها من المرفق وكانوا سفهاء وكانوا إذا أتوا علي رجال القوم اللواز فقالوا نحن أقرب أهل السفينة من المرفق وأبعدهم من الماء فتعالوا نخرق دف السفينة ثم نرده إذا استغينا عنه فقال من ناوأه من السفهاء افعل فأهوى إلى فأس ليضرب بها أرض السفينة فأشرف عليه رجل رشيد فقال ما تصنع فقال نحن أقربكم من المرفق وأبعدكم منه أخرج دف السفينة فإذا استغينا عنه سدناه فقال لا تفعل فإنك إن فعلت تهلك ونهلك \ ٢٩٨ \ ذكر كتبة الله جل وعلا الصدقة لمن يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر إذا تعرى فيهما عن العلل أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا أبو معمر القطيعي قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل منسم من بني آدم صدقة كل يوم فقال رجل من القوم ومن يطيق هذا قال أمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر

صدقة والحمل على الضعيف صدقة وكل خطوة يخطوها أحدكم
إلى الصلاة صدقة \ ٢٩٩ \

(٥٣٥)

ذكر استحقاق القوم الذين لا يأمر
بالمعروف ولا ينهون عن المنكر عن قدرة
منهم عليه عموم العقاب من الله جل وعلا
أخبرنا الفضل بن الحباب قال حدثنا أبو الوليد الطيالسي
قال حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن عبيد الله بن جرير
عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدر أن يغيروا عليهم
ولا يغيروا إلا أصابهم الله بعقاب قبل أن يموتوا \ ٣٠٠ \

ذكر ما يستحب للمرء استعمال الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر لعوام الناس دون الأمراء
الذين لا يأمن على نفسه منهم إن فعل ذلك
أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن
إبراهيم قال أخبرنا جرير عن مطرف عن الشعبي
عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول مثل المداهن في حدود الله والأمر بها والنهي
عنها كمثل قوم استهموا سفينة من سفن البحر فصار بعضهم في
مؤخر السفينة وأبعدهم من المرفق وبعضهم في أعلى السفينة
فكانوا إذا أرادوا الماء وهم في آخر السفينة آذوا رحالهم فقال
بعضهم نحن أقرب من المرفق وأبعد من الماء نخرق دفة السفينة
ونستقي فإذا استغينا عنه سدناه فقال السفهاء منهم افعلوا
قال فأخذ الفأس فضرب عرض السفينة فقال رجل منهم رشيد
ما تصنع قال نحن أقرب من المرفق وأبعد من الماء نكسر دف
السفينة فنستقي فإذا استغينا عنه سدناه فقال لا تفعل فإنك
إذا تهلك ونهلك

\ ٣٠١ \ ذكر توقع العقاب من الله جل وعلا لمن قدر

على تغيير المعاصي ولم يغيرها

أخبرنا محمد بن عبد الله بن الجنيد ببست قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن عبيد الله بن
جرير

عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدرون على أن يغيروا عليه ولا يغيروا إلا أصابهم الله بعقاب قبل أن يموتوا

\ ٣٠٢ \ ذكر جواز زجر المرء المنكر بيده دون لسانه إذا لم يكن فيه تعد

أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا المقدمي وزحمويه قالا حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي قال سمعت النعمان بن راشد عن الزهري عن عطاء بن يزيد المؤذن

عن أبي ثعلبة الخشني قال قعد إلى النبي صلى الله عليه وسلم رجل وعليه خاتم من ذهب فقرع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده بقضيب كان في يده ثم غفل عنه فألقى الرجل خاتمه ثم نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أين خاتمك قال ألقيته قال أظننا قد أوجعناك وأغرمناك

قال أبو حاتم النعمان بن راشد ربما أخطأ علي الزهري
\ ٣٠٣ \ ذكر البيان بأن المنكر والظلم إذا ظهرا كان
علي من علم تغييرهما حذر عموم العقوبة
إياهم بهما

أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن
إبراهيم قال أخبرنا جرير عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن
أبي حازم قال

قرأ أبو بكر الصديق هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم
أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم قال إن الناس
يضعون هذه الآية على غير موضعها ألا وإني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا
علي يديه أو قال المنكر فلم يغيروه عمهم الله بعقابه \ ٣٠٤ \

ذكر البيان بأن المتأول للآي قد يخطئ في
تأويله لها وإن كان من أهل الفضل والعلم
أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ حدثنا أبي قال حدثنا
شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم
عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال أيها الناس إنكم تقرأون هذه الآية وتضعونها على غير
ما وضعها الله يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من
ضل إذا اهتديتم إن الناس إذا رأوا المنكر
فلم يغيروه يوشك أن يعمهم الله بعقاب
\ ٣٠٥ \ ذكر وصف النهي عن المنكر
إذا رآه المرء أو علمه

أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع قال حدثنا عثمان بن
أبي شيبة قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان الثوري عن قيس بن مسلم
عن طارق بن شهاب الأحمسي قال أول من بدأ بالخطبة قبل
الصلاة يوم العيد مروان بن الحكم فقام إليه رجل فقال الصلاة
قبل الخطبة ومد بها صوته فقال ترك ما هناك أبا فلان فقال

أبو سعيد الخدري أما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكراً فليغيره بيده فإن لم
يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان
\ ٣٠٦ \ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا
الخبر تفرد به طارق بن شهاب
أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن
إبراهيم وهناد بن السري قالوا حدثنا أبو معاوية قال حدثنا الأعمش عن
إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد وعن قيس بن مسلم عن
طارق بن شهاب
عن أبي سعيد قال أخرج مروان المنبر في يوم عيد وبدأ
بالخطبة قبل الصلاة فقام رجل فقال يا مروان خالفت السنة

أخرجت المنبر في يوم عيد ولم يكن يخرج وبدأت بالخطبة قبل الصلاة ولم يكن يبدأ بها فقال أبو سعيد من هذا قالوا فلان بن فلان قال أبو سعيد أما هذا فقد قضى ما عليه زاد إسحاق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع أن يغيره بيده فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان
\\ ٣٠٧ \\ بعونه تعالى وتوفيقه
تم الجزء الأول من
الإحسان في تقريب
صحيح ابن حبان
ويليه الجزء الثاني وأوله
باب
ما جاء في الطاعات وثوابها